جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية
MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

دراسات نحويّة

أقسام الكلم المعرب والمبني

تأليف مجموعة باحثين

دِرَاسَاتٌ نَحْوِيَّةٌ

أَقْسَامُ الْكَلِمِ - الْمُعْرَبُ وَالْمَبْنِيُّ

جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

MOHAMED BIN ZAYED UNIVERSITY FOR HUMANITIES

الطبعة الأولى

1444هـ - 2023م

www.mbzuh.ac.ae

mbzuh MBZ university for humanities mbzuh.ac.ae

الكُتب العِلميّة

دِراساتٌ نحْوِيّة

أقسامُ الكَلِمِ - المعرَبُ والمبْنيُّ

تَنسِيق

د. محمّد عدناني		د. محمّد الظَريف

تَأليفُ

د. محمّد عدناني		د. محمّد الظَريف

د. بلقاسم الجطاري		د. لعبيْدي بُوعبد الله

د. محمّد العميْريني

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة

تمتلك اللغة العربية أكثر من قالَبٍ لفظي وأسلوبي لنقل المعاني قصد تحقيق التواصل ، ولا شك أنها من أغنى اللغات الطبيعية من الناحية اللسانية ، بغض النظر عن مكانتها الاستثنائية ومقامها الرفيع عند مُتَكَلِّمِيها وعند المسلمين كافة ؛ فما اختيار الله عز وجل لها لتكون حاملة لآخر رسالاته الدينية الموجهة لخلقه كلهم إلا صورة من صور تعظيمه جل جلاله لهذه اللغة ، ولا يمكن لأي لغة حمَّالة لأسْمى الرسالات إلا أن تكون على قدر كبير من الوَجاهة .

لكل ذلك ، كانت اللغة العربية ولا تزال وستبقى لغةَ الاستثناء ، يتوجه إليها العلماء والباحثون من أجناس متعددة بالبحث والتحليل والدراسة من زوايا علمية وتخصصية مختلفة ، علهم يكتشفون سر غِناها المتأصل المتجدد في الآن نفسه . ولعل أبرز طريق من طرق هذا الاكتشاف السعي إلى البحث في نسقها الأسلوبي من خلال ضبط المفردات في علاقاتها ببعضها البعض وفق محددات معينة .

إن اللغة العربية -مثلها مثل كل اللغات الطبيعية- خاضعة لجملة من القواعد الناظمة لبنيتها ؛ منها ما ينصرف إلى المفردة في حد ذاتها لضبط وزنها ، ومراقبة مجمل التغييرات الطارئة على بِنيتها الداخلية ، وذلك هو موضوع علم الصرف . ومنها ما ينصرف إلى المفردة في علاقاتها بما قبلها وبعدها من المفردات (الجملة) للبحث في العلاقات التركيبية والإعرابية الرابطة بين مكوناتها ، وذلك هو موضوع النحو .

لقد نظر كثير من علماء اللغة إلى علميْ النحو والصرف نظرةً قاربت بينهما إلى درجة الاختزال والتضمين ؛ إذ اعتبروا النّحو ، مستوعبا لعلمِ الصّرف ، متضمِّنا له ؛ لذلك عُدَّ النّحوُ أهمَّ مقوم من مقومات الكفاءة التواصلية لدى الأفراد المؤثرين ، بل إنه ميزة خاصة يَتَوَشَّحُها مُتْقِنُهُ ليحوز السبق والتكريم .

ومع كل هذا تظهر بعض الأصوات التي تسعى إلى التقليل من جدوى تَعَلُّم النحو في المؤسسات التعليمية ، وكأنهم رجْعٌ لِصدى دعواتٍ قديمة سبق أن رد عليها عبد القاهر الجرجاني بقوله : «أما النّحو ، فظَنَّتْهُ ضربًا من التَّكَلُّف ، وبابًا من التَّعَسُّف ، وشيئًا لا يستند إلى أصل ، ولا يُعْتَمَد فيه على عقل ، وأنّ ما زاد منه على معرفة الرّفع والنّصب وما يتّصل بذلك ممّا تجده في المبادئ ، فهو فضل لا يجدي نفعا ، ولا تحصل منه على فائدة ، وضربوا له المثل بالمِلْح كما عرفتَ ، إلى أشباهٍ لهذه الظنون في القبيليْن ،

وآراءٍ لو علموا مَغَبّتها وما تقود إليه ، لتعوّذوا بالله منها ، ولَأَنِفوا لأنفسهم من الرّضا بها ، ذلك لأنهم بإيثارهم الجهلَ بذلك على العلم ، في معنى الصّادِّ عن سبيل الله ، والـمُبْتغِي إطفاءَ نورِ الله تعالى»[1] .

إن الإمعانَ في ردٍّ كهذا من عالم خَبِرَ اللغةَ وضروبَ توظيفها لفظًا ومعنًى وتأويلًا ، يمدنا بأكثرَ من مسوِّغٍ لمداومة النظر في قضايا اللغة العربية ، ومنها النحو والصرف ، ومن أبرز قضاياها النظر العميق في طرق تعلم هذه اللغة ، والعمل الدائم على اقتراح بدائل تعليمية تُيَسِّرُ تدريس عِلْمَيْهَا النّفيسين (النحو والصرف) وتُسهِّل تحصيلهما عند الطُّلاب في المراحل التدريسية المختلفة .

وفي هذا السّياق يأتي كتابنا هذا ، الذي يبني معارفه بِمُحَدِّدَيْنِ أساسيَّيْن ؛ الأول : علمي يمتح من معين المصادر المباشِرة التي راكمها علماء النحو طيلة قرون ، حين صار فيها النحو والصرف عِلْمَيْن مُسْتَقِلَّيْن على غرار العلوم اللغوية الأخرى ، وقد تساوى في ذلك القديم والمحدث بدون تمييز إلا بمعيار الحاجة والإسهام المفيد في بناء الكتاب . أما المحدد الثاني ، فتعليمي صِرْفٌ يستند إلى ما راكمه مؤلفو الكتاب من خبرة في مسارهم المهني ، استطاعوا من خلالها رصد حاجيات طلاب اللغة العربية والعلوم

(1) الجرجاني ، عبد القاهر ، **دلائل الإعجاز** ، قراءة وتعليق : محمود محمد شاكر ، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر ، القاهرة ، د .ط .ت ، ص8 .

الإنسانية المجاورة، سواء على المستوى المعرفي أو المنهجي، فندبوا أنفسهم للانخراط في هذا النوع من التآليف في انسجام تام مع مبادئ الجامعة ورؤيتها الإستراتيجية التي تتجسد من خلال إطلاق مشروع علمي كبير يشتمل على تآليف وأبحاث كثيرة، من ضمنها إطلاق سلسلة «الكتاب الجامعي» التي ينتمي إليها هذا المؤلَّف.

وانطلاقا من هذين الْمُحدِّدَيْن، فإن منهجية الكتاب كانت واضحة جدا، ومُيَسَّرَةً وعلمية إلى أبعد الحدود، حاول فريق التأليف أن يزاوج فيها بين ما هو علمي وتعليمي؛ وبذلك امتاز التأليف بـ:

- اعتماد المنهج الاستنباطي الذي ينطلق من تقديم الظاهرة المدروسة إلى استخلاص القواعد والاستنتاجات العامة، مرورا بتحليلات ومناقشات واستنتاجات جزئية للإحاطة بالظاهرة من كل جوانبها. وبهذا النهج تبتغي لجنة التأليف تنمية مهارات ذهنية للطالب، مثل: الافتراض والاستكشاف والفهم والتفسير والتحليل والمناقشة والاستنتاج ...
- تجاوز الأمثلة الجزئية، المنفصلة عن سياقها، والحرص على الانطلاق من نصوص وظيفية، تُؤَمِّن للطالب النظر إلى الظواهر المدروسة في تَجَلِّيَاتها التركيبية. وهو ما يضع أمامه الاحتمالات التفسيرية كلها.
- انتقاء محكم لهذه النصوص وفق معايير فائقة الدقة، إن على المستوى

اللغوي أو الأسلوبي أو القيمي المعرفي، وهو ما يضمن للطالب معرفة أخرى تتجاوز حدود القواعد إلى تنمية المعارف الشخصية بقضايا وظواهر مختلفة.

- انتقاء مصادر مباشِرة وغير مباشِرة، مميَّزة وموثوقة لتكون مَرْجِعًا علميا لمادة الكتاب.
- اعتماد التوثيق المعتمد في الجامعة، الذي عمل على إنجازه فريق متخصص في الإحالات والتوثيقات بمعايير مُتعارَف عليها في أرقى الجامعات والمجلات ودور النشر.
- التركيز على تجزيئ المعرفة قصد تبسيطها، وذلك من خلال رصد الظواهر الفرعية وتحليلها ومناقشتها واستنتاج قواعدها الجزئية في اتجاه تجميعها مرة أخرى للتثبيت والتمكين.
- الحرص على تذييل كل الظواهر التي يتم التي تُحلَّل وتُناقش بتعلم ذاتي ينطلق من نص وظيفي بالمواصفات والمعايير نفسها التي خضع لها نص الانطلاق، ليكون مُنْطَلَقا لأسئلة تتصل بفهم النص من جهة، وبالمادّة اللغوية المدروسة من جهة أخرى، وباختبار قدرة الطالب على إنتاج أنماط متنوعة من النصوص تحتوي على الظواهر اللغوية المطلوبة؛ وبذلك نتحول من مستوى رصد المعرفة وتحصيلها إلى إنتاجها، تنمية لمهارة الكتابة الوظيفية والإبداعية السليمة.

إن اجتهاد فريق التأليف في هذا الكتاب مدفوع برغبته في تحبيب علميْ النحو والصرف إلى نفوس الطلبة الذين دَرَجوا على الشكوى من صعوبة هذه المادة وتقريريتها ، مما أدى إلى نفورهم منها ! والواقع أن مرد هذه الشكوى وتلك النظرة لا يرتبط بالنحو والصرف في حد ذاتهما ، ولكن بطريقة تلقين الطلاب ، وانتهاج سبل تزيد من رتابة تلقي المادة ، وهو ما تَنَبَّهَتْ له لجنة التأليف وسَعَتْ إلى تجاوزه من خلال اتباع منهجية النصوص الوظيفية ، وتنويع مداخل القراءة ، في انسجام تام مع المخرجات العامة والخاصة التي تسعى الجامعة إلى الانتهاء إليها بكيفية سَلِسَة .

وإذْ تقدم جامعة محمد بن زايد هذا الكتاب للمتخصصين في اللغة العربية والعلوم المجاورة ضمن سلسلتها العلمية الشاملة لأهم التخصصات ، تشكر كل من أسهم فيه تأليفًا وتدقيقًا وتحكيمًا وإخراجًا ، راجية أن يكون بداية لمسار تأليفي مفيد للجميع .

د. خليفة مبارك الظاهري

مدير جامعة محمد بن زايد للعلوم الإنسانية

مقدمة

لما كانت اللغة متعددة الاستعمالات بحسب المقاصد والسياقات والأهداف، فإنها تحتاج لأن تكون على قدر كبير من الغنى والتنوع لتستوعب كل ذلك. واللغة العربية من أغنى اللغات الطبيعية التي تستجيب لأداء كل الوظائف التي يقتضيها التواصل الإنساني في كل مستوياته.

ولعل ارتباطها بكثير من العلوم يزيد من هذا الغنى؛ إذ إن لها صلةً وثيقة بالنّحو، والصّرف، والمعاني، والبيان، وعلم اللّغة، والعروض، والقوافي، وقرض الشّعر، وإنشاء النّثر، وعلم المحاضرات، وعلم الاشتقاق، وعلم الخطّ ... كل هذه العلوم تصير رافدا من روافد المعرفة، إما في حد ذاتها عندما تكون موضوعا للدرس والبحث، أو عندما تكون وسيلة من الوسائل الأساسية لتحصيل المعرفة.

من هذا المنطلق يعد علمَا النحو والصرف من أبرز العلوم اللغوية التي لا تقوم اللغات إلا بوجودهما؛ فهما عنصران بِنائيان إنتاجيان؛ أي إن بناء اللغة وإنتاجها لا يتم إلا بهذين العِلمين، بل إنهما عنصران تفسيريان

أيضا، لا يمكن إدراك معاني الكَلِم ودلالاته إلا بالتَّفَقُّه فيهما.

إن النحو هو العلم الّذي يبحث في أحوال الكلم إعرابًا وبناءً، إفْرادًا وتركيبًا، قصد تحصين اللغة من الأخطاء التي قد تتسرب إليها أثناء التداول، لا سيما بعدما صار اللسان «العربي» هجينا بعد اتصال العرب بغيرهم كما قال أبو بكر الزُّبَيْدي: «لَمْ تزل العرب تنطق على سجيتها في صدر إسلامها وماضي جاهليتها؛ حتى أظهر الله الإسلام على سائر الأديان، فدخل الناس فيه أفواجًا، وأقبلوا عليه أَرْسالا، واجتمعت الألْسِنَةُ المتفرقة واللغات المختلفة، فَفَشا الفسادُ في اللغة (و) العربية، واستبان منه في الإعراب الذي هو حِلْيُها، والْمُوَضِّحُ لمعانيها»[1].

وفي سلامة اللسان سلامة الإدراك أيضًا؛ إذ إن كلام العرب لا يُفْهَمُ على النحو الدقيق إلا إذا كان امتثال المتكلم للقواعد كاملا غير منقوص، فيجيء الكلام مُحْكَما.

إن ما يميز اللغة العربية هو ارتباطها الوثيق بالخطاب الديني، خاصة القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة، ومعلوم ما يقتضيه هذا الخطاب من جهد لتُفْهَم كثير من معانيه ودلالاته على النحو السليم، وبالنحو

(1) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، طبقات النحويين واللغويين، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م، ص11-12.

والصرف والبلاغة يتحقق هذا المقصد، وبدونها يختل الفهم أو يتعطل. قال ابن فضال المجاشعي عن قيمة النحو: «إن النحو علم يُعْرَفُ به حقائق المعاني، ويُوقَفُ به على معرفة الأصول والمباني، ويُحْتاجُ إليه في معرفة الأحكام، ويُسْتَدَلُّ به على الفرق بين الحلال والحرام، ويُتَوَصَّلُ بمعرفته إلى معاني الكتاب، وما فيه من الحكمة وفَصْل الخطاب»[1].

وإذا كان النحو على ما ذكرناه، فإن الصرف لا يقل أهمية عنه، فهو العلم الذي يبحث في صيغ الكلمات العربية المفردة من حيث أوزانها وصيغها وأبنيتها الأصلية، وما يطرأ عليها من تغييرات إما بالزيادة أو النقص، فيرصد ذلك ويسميه، ويدرس تجلياته وانعكاساته على التوظيف اللغوي والإدراك أيضا. قال ابن فارس: «وأما التصريفُ فإنَّ من فاته علمُه فاته الْمُعْظَمُ؛ لأنَّا نقول: «وَجَدَ»، وهي كلمة مبهمة، فإذا صرّفنا أفصَحتْ، فقلنا في المال: «وُجْدًا»، وفي الضالة: «وِجدانًا»، وفي الغضب: «مَوْجِدَةً»، وفي الحزن: «وَجْدًا»»[2].

ومما ينبغي الإشارة إليه، والتأكيد عليه أن العلاقة بين عِلميْ النحو

(1) المجاشعي، علي بن فضال، شرح عيون الإعراب، تحقيق: حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985م، ص 37.

(2) ابن فارس، أحمد، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها، أحمد، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م، ص143.

والصرف علاقة وطيدة جدا ؛ إذ إن النحو يستند على الصرف ، وهو ما أكده ابن جني في قوله : «من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف ؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلًا لمعرفة حاله المتنقلة»[1] .

د . محمد عدناني/ د . محمد الظريف

(1) ابن جني ، عثمان ، المنصف ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، مصر ، ط1 ، 1954م . ج1 ، ص4 .

باب الكلام : تعريفه وأقسامه

د . محمد عدناني

باب الكلام

تمهيد

الكلام هو مجموع ما يَنطِق به الإنسان من كلمات على شكل جُمَل، تنمو وتَتَراصُّ لتُصبِح فقرات، فنَصًّا كاملًا، له مَعانٍ ودَلالاتٌ قابلة للفهم والتحليل والمناقشة؛ أيْ إنَّها تُحقِّق شرط الإفادة، وهو شرط لا يتحقَّق أيضًا إلَّا بشرط آخَر هو الاستقامة، بمعنى: أن يكون الكلام مبنيًّا بطريقة منطقيَّة تُناسِب تفكير الإنسان، فَيُحْسِنُ إيصال الفكرة المنشودة من قِبَل مُنْشِئ الكلام، ويُحقِّق مَقْصِدَ الفهم لدى الآخَر؛ ولذلك قيل: «كَلامُنا لَفْظٌ مُفيدٌ كاسْتَقِمْ»[1].

فما مُكوِّنات الكلام في اللُّغة العربيَّة؟ وما خصائص هذه المكوِّنات؟[2]

(1) ابن مالك، الأندلسي، **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، تحقيق: سليمان عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط.ت، ص69.

(2) يُعدُّ هذا المحور تمهيدًا نظريًّا وتطبيقيًّا للمحاور المُقبلة، وسَيُفَصَّلُ في كل القضايا النَّحْوية المرتبطة بأقسام الكلام (الفعل، الاسم، الحرف) في الآتي من المحاور.

نصُّ الانطلاق

الْإِمَارَاتُ الْعَرَبِيَّةُ الْمُتَّحِدَةُ جُزْءٌ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ

قال محمد حسن العيدروس[1] :

«يَلْتَقِي مُجْتَمَعُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مَعَ الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ فِي سِمَاتِهِ الْقَوْمِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ ، وَمِنْ حَيْثُ اشْتِرَاكُهُ مَعَ أُمَّتِهِ فِي ثَقَافَةٍ أَصِيلَةٍ اسْتَرْفَدَهَا مِنْ تُراثٍ عَرِيقٍ لَهُ أُصُولُهُ الْحَضَارِيَّةُ وَالثَّقَافِيَّةُ ، الْأَمْرُ الَّذِي يُؤَكِّدُ انْتِمَاءَهُ وَارْتِبَاطَ مَصِيرِ أَبْنَائِهِ بِمَصِيرِ بَقِيَّةِ الشَّعْبِ الْعَرَبِيِّ فِي جَمِيعِ الْأَقْطَارِ الْعَرَبِيَّةِ . وَمَعَ اتِّسَاعِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ وَامْتِدَادِهِ الْوَاسِعِ مِنَ الْمُحِيطِ الْأَطْلَسِيِّ إِلَى الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ ، فَإِنَّ رُقْعَتَهُ تُمَثِّلُ وَحْدَةً سُكَّانِيَّةً مُتَّصِلَةً تَرْبُطُ بَيْنَهَا رَوَابِطُ وَشِيجَةٌ ؛ أَهَمُّهَا : اللُّغَةُ وَالدِّينُ وَالثَّقَافَةُ وَالتَّارِيخُ وَالْمَصَالِحُ الْمُشْتَرَكَةُ وَالْإِدَارَةُ وَالْمَصِيرُ الْمُشْتَرَكُ (...) .

إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، تَقَعُ فِي نُقْطَةٍ إِسْتِرَاتِيجِيَّةٍ هَامَّةٍ عَلَى الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ ، وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِمَوَارِدِهَا النَّفْطِيَّةِ ، الَّتِي هِيَ فِي حَدِّ ذَاتِهَا مَادَّةٌ إِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ

(1) العيدروس ، محمد حسن ، **الإمارات بين الماضي والحاضر** ، دار الكتاب الحديث ، دبي ، 2002م ، ص197-201 (بتصرُّف) .

هَامَّةٌ . وَهَذَا الْوَاقِعُ أَسْهَمَ فِي بَلْوَرَةِ السِّيَاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ مِنْ مَنْظُورٍ قَوْمِيٍّ ؛ وَفِي هَذَا يَقُولُ سُمُوُّ الشَّيْخ زَايِدُ بْنُ سُلْطَانٍ رَئِيسُ الدَّوْلَةِ : «إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ جُزْءٌ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ ، تَرْبُطُهُ بِهِ رَوَابِطُ الدِّينِ وَاللُّغَةِ وَالتَّارِيخ وَالْمَصِيرِ الْمُشْتَرَكِ . وَلِذَلِكَ تَعْمَلُ الْحُكُومَةُ بِكُلِّ طَاقَتِهَا عَلَى نُصْرَةِ الْقَضَايَا الْعَرَبِيَّةِ ، وَتُعَزِّزُ التَّضَامُنَ الْعَرَبِيَّ فِي جَمِيعِ الْمَجَالَاتِ» . أَمَّا أَحْمَدُ خَلِيفَةِ السُّوَيْدِيِّ الْمُمَثِّلُ الشَّخْصِيُّ لِرَئِيسِ الدَّوْلَةِ فَيَقُولُ : «إِنَّ لَدَيْنَا الْإِيمَانَ العَمِيقَ بِالوحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ونَرْجُو أَنْ يَكُونَ اتِّحَادُنَا خُطْوَةً عَلَى طَرِيقِ الْوحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّامِلَةِ . فَنَحْنُ جُزْءٌ لا يَتَجَزَّأُ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ ، نَلْتَزِمُ كُلِّيًّا بالْمَوَاقِفِ الْمَبْدَئِيَّةِ وَالْأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ ضِمْنَ إِطَارِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهَا» .

وَقَدْ حَرَصَتْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ عَلَى تَدْعِيمِ جُهُودِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي كُلِّ قَضَايَا الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ . فَقَدِ انْضَمَّتْ إِلَى عُضْوِيَةِ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ بَعْدَ اسْتِقْلَالِهَا وَوَحْدَتِهَا بِأَرْبَعَةِ أَيَّامٍ فَقَطْ ، فِي 6 دِيسَمْبِرَ 1971م ، وَسَاهَمَتْ بِدَوْرٍ إِيجَابِيٍّ فِي كُلِّ الْمُؤْتَمَرَاتِ الْمُنْبَثِقَةِ عَنْهَا ، وَالْتَزَمَتْ بِكُلِّ التَّوْصِيَاتِ وَالْقَرَارَاتِ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيْهَا الأَشِقَّاءُ ،

وَحَرَصَتْ عَلَى الْمُشَارَكَةِ فِي كُلِّ مَشْرُوعَاتِ التَّعَاوُنِ وَالتَّنْمِيَّةِ ، الَّتِي انْبَثَقَتْ مِنْ دَاخِلِ أَرْوِقَةِ الْجَامِعَةِ الْعَرَبِيَّةِ . فَالْأَهْدَافُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ مِنْ أَجْلِهَا دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ هِيَ نُصْرَةُ الْقَضَايَا الْعَرَبِيَّةِ الْمَصِيرِيَّةِ ، وَالتَّعَاوُنُ إِلَى أَبْعَدِ حَدٍّ مُمْكِنٍ مَعَ جَمِيعِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي سَبِيلِ تَحْقِيقِ أَمَانِي الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ فِي الْوَحْدَةِ وَالْحَيَاةِ الْأَفْضَلِ» .

مناقَشة استكشافيَّة

يتحدَّث النصُّ عن الارتباط الطبيعيِّ والتاريخيِّ والاجتماعيِّ والدينيِّ ، وغيرها من الروابط التي تجمَع دولة الإمارات بباقي الدُّوَل العربية ، كما يُقدِّم نُبذة عن الدولة من حيث موقعها ومواردها الاقتصادية الهائلة ، التي جعلتها في خدمة المجتمع الإماراتيِّ والمجتمع العربيِّ أيضًا . وقد استَشهَد الكاتب ببعض أقوال الشيخ زايد - طيَّب الله ثراه ، مُوحِّد الإمارات ، ومُؤسِّس مجدها - للتأكيد على هذا التوجُّه في الانتماء ، مُبْرِزًا دور الإمارات العربية المتَّحدة في دعم جهود الدول العربية في جميع المستويات ، سواء من خلال جامعة الدول العربية ، أم من خلال علاقات ثنائية .

المكوِّن الأول : تعريف الكلام

○ تحليل ومناقشة

لا شك أن نصَّ الانطلاق - قبل أن يصير نصًّا - كان كلماتٍ ، فجُمَلًا ، ففقراتٍ ؛ أي إنَّه تَشكيلٌ من كلمات يُجاور بعضُها بعضًا بطريقة مخصوصة ؛ قصدَ إنتاج المعنى الذي يريد الكاتب إيصاله إلى القارئ . فالنصُّ إذن كلامٌ ذو مَعانٍ متنوعة ، أنتجه المؤلِّف ليُعبِّر عن الأفكار والآراء التي يريد البَوح بها . وما يميِّز هذا الكلام أن معانيه واضحة ومفهومة وتحمل فائدة ؛ أي إنَّه كلام مفيد .

وبالعودة إلى النص وتأمُّل بعض الأمثلة يتضح لنا ذلك . لنَنظُرْ إلى هذه الجمل على سبيل التمثيل لا الحصر :

- يَلْتَقِي مُجْتَمَعُ الإماراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ مَعَ الْمُجْتَمَعِ الْعَرَبِيِّ فِي سِمَاتِهِ الْقَوْمِيَّةِ وَالْعَقَائِدِيَّةِ .
- إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ .
- فَنَحْنُ جُزْءٌ لَا يَتَجَزَّأُ مِنَ الوَطَنِ العَرَبِيِّ .
- فَالْأَهْدافُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ مِنْ أَجْلِهَا دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ هِيَ نُصْرَةُ القَضايَا الْعَرَبِيّةِ الْمَصِيرِيَّةِ .

مَن يقرأ أيَّ جملة من هذه الجمل حتى نهايتها تحصُل له فائدة معنويَّة

كاملة ، ومَن توقَّف عند جزء منها فقط ، أو انطلَق من جزء آخَر غير بدايتها أضاع المعنى . فمَن توقَّف عند قول الكاتب في الجملة الثانية : «إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ» ، لم يُدرِك المعنى ، بل إن هذا التعبير يظلُّ ناقصًا ومُوجِبًا لأسئلة كثيرة ، ولا يتم المعنى إلا بالإجابة عنها . ومَن بدأ أيضًا من الجزء الأخير من الجملة : «دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ» ، فلن يفيد أحدًا بكلامه هذا ، ولن يستقيم له معنًى أبدًا ، ومن بَدَّل في مواقع الكلمات أو غَيَّر مفرداتها ، سيُغيِّر أو يضيع المعنى المراد تحقيقه . وبذلك ، فالمعنى التامُّ لا يتحقَّق إلا باكتمال صورة التعبير ؛ أيْ بوجود الكلمات الضرورية للمعنى المراد ، في تجانس وانسجام داخل تركيب محدَّد .

وكل ما قيلَ عن الجملة الثانية يَصدُق على الجُمَل الأخرى ، فالاكتفاء ببعض أجزائها دون الأخرى لا معنَى له . فقولنا مثلًا : «فَنَحْنُ جُزْءٌ» أو «لَا يَتَجَزَّأُ» ، يجعل السامع أمام سؤال : مِمَّن أو مِمَّا ؟ وقولنا : «مِنَ الوَطَنِ العَرَبِيِّ» عارٍ من أيِّ معنًى .

وكذلك الشأن في التعبير الأخير ؛ إذ لا يصحُّ تقسيمه إلى : «فَالْأَهْدَافُ الرَّئِيسِيَّةُ الَّتِي قَامَتْ مِنْ أَجْلِهَا دَوْلَةُ الإِمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ» ، أو : «هِيَ نُصْرَةُ القَضايَا الْعَرَبِيّةِ الْمَصِيرِيَّةِ» ، فالمعنى لا يستقيم إلا بوجود الجزأَيْن .

○ استنتاج جزئيٌّ

نستنتج من تحليل هذه الأمثلة المستَقاة من النصِّ ومناقشتها أنَّ :

الكلام هو مجموعة من الكلمات المختلفة ، يُجاوِر بعضُها بعضًا لتُشَكِّل تعبيرا معيَّنًا ، يُشترَط فيه الفائدة واستقامة المعنى .

تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى نصِّ الانطلاق واستخرِج جُمَلًا منفصِلة عن الفقرات ، تَكون ذات معنًى تامٍّ ومُفيدٍ .
- أَتْمِم الجمل الآتية بما يجعَل معناها مفيدًا ومستقيمًا ، مع الضبط التامِّ بالشكل :

✍ لَيْسَتِ الْحَاجَةُ ....

✍ .... إِنْ شِئْتَ .

✍ لَا يَدْخُلُ النَّارَ ....

المكوِّن الثاني : أقسام الكلام

تحليل ومناقشة

بالعودة إلى نصّ الانطلاق مرَّةً أُخرى نرى أنَّ الجمل والفقرات تختلف من حيث طبيعة الكلمات التي تتشكَّل منها . فلننظُرْ مثلًا إلى هذه الفقرة :

«إِنَّ لَدَيْنَا الإِيمَانَ العَمِيقَ بِالوحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ ، ونَرْجُو أَنْ يَكُونَ اتِّحَادُنَا خُطْوَةً عَلَى طَرِيقِ الْوحْدَةِ الْعَرَبِيَّةِ الشَّامِلَةِ . فَنَحْنُ جُزْءٌ لا يَتجَزَّأُ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ . نَلْتَزِمُ كُلِّيًّا بِالْمواقِفِ الْمَبْدَئِيَّةِ والأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ ضِمْنَ إِطارِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهَا» .

تتشكَّل الفِقرة من كلمات مختلفة ، منها الأفعال ، مثل : «نَرْجُو ، يَكُونُ ، يَتَجَزَّأُ ، نَلْتَزِمُ ، تَتَّخِذُ ، تَنْتَسِبُ» ، ومنها الأسماء ، مثل : «الإِيمانُ ، الْوحْدَةُ ، العَرَبِيَّةُ ، الِاتِّحادُ ، خُطْوَةٌ ، الدُّوَلُ ...» ، ومنها الحروف ، مثل : «إِنَّ ، الْواوُ ، أَنْ ، عَلَى ، الْفاءُ ، مِنْ ...» .

❖ الفعل

إضافةً إلى الأفعال التي أثبَتْناها من الفقرة المذكورة ، وظَّف الكاتب أفعالًا أُخرى في نَصِّه . والملاحَظ أن هذه الأفعال تختلف من حيث بِنْيتها ؛ أيْ من حيث عدد الأحرف الأصلية التي تتكون منها ؛ فمنها ما يتكون من ثلاثة أحرُف ، مثل : «لَقِيَ ، وَقَعَ ، قَالَ ، حَرَصَ ، قَامَ ...» . ومنها ما

يتكون من أربعة أحرف، مثل: «مَثَّلَ، عَزَّزَ، جَزَّأَ ...».

إن الأفعال في اللغة العربية -إضافة إلى الثلاثي والرباعي- خُماسيَّة، وسُداسيَّة أيضًا، وكلها تنقسم -من حيث التجرُّد والزيادة- إلى قِسمَين؛ إذ بعضها حروفه أصلية (المجرَّد)؛ أيْ إنَّ بعضها يتشكَّل من الحروف الأصلية في بنية الكلمة دون زيادة حروف أُخرى، مثل: «حَرِصَ، لَقِيَ، وَقَعَ ...»، وبعضها زِيدت عليه حروف ليست أصلية فيه (المزيد)، مثل: «عَزَّزَ: مزيد بالتضعيف. تَدَحْرَجَ: مزيد بالتاء؛ لأن أصل الفعل: دَحْرَجَ. اقْشَعَرَّ مزيد بالألف والتضعيف؛ لأن الأصل: قَشْعَرَ ...». وقد جمع العلماء حروف الزيادة في كلمة: «سَأَلْتُمُونِيهَا».

إضافةً إلى التنوُّع في بنية الأفعال (مجرد - مزيد)، هناك تنوُّع على مستوى أزمنة حدوثها أيضًا، ففي النَّصِّ أفعال ماضية مثل: «حَرِصَ، انْضَمَّ، سَاهَمَ، انْبَثَقَ، قَامَ ...». وفيه أيضًا أفعال مضارعة، مثل: «يَلْتَقِي، يُؤَكِّدُ، يَرْبُطُ، تُعَزِّزُ ...»، وزمن هذه الأفعال يدل على الحاضر وعلى المستقبَل أيضًا، في حين يخلو من أفعال الأمر؛ ومن أمثلتها: «قُمْ، اكْتُبْ، كُلْ، انْتَبِهْ ...»، وهذا الزمن يدل على الاستقبال دائمًا[1].

(1) لا يمكن الحديث عن زمن قطعيٍّ للأفعال دون الاحتكام لسياق الكلام، الذي يخرجها أحيانًا من أزمنتها الأصلية لأزمنة أخرى؛ وذلك لغايات بلاغية. يُنظَر: الثعالبي، عبد الملك، فقه اللغة وأسرار العربية، ضبط وتعليق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000م، ص365.

وهذا يعني أن هذه الأفعال قابلة لأن تُصَرَّفَ في كل الأزمنة . إلا أن هناك أفعالًا أخرى غير قابلة لذلك ، وتأتي دائمًا على صورة واحدة لا تتغير مهما تغير الزمن ، وتسمى : الأفعال الجامدة ، مثل : بِئْسَ ، نِعْمَ ، لَيْسَ ، عَسَى ...» .

وبذلك ، فالأفعال في اللغة العربية إمَّا **مُتَصرِّفة** وإمَّا **جامدة** .

والأفعال -في علاقتها بمعمولها- تنقسم إلى قِسمَين أيضًا : لازمة ومتعدِّية . فاللازمة هي التي تكتفي بفاعل ولا تحتاج إلى مفعول ؛ لأن المعنى يقف منتهيًا وتامًّا بوجود الفاعل فقط ، مثل : «عَظُمَ الْمُصَابُ ، فَرِحَ الْوَلَدُ ، انْكَسَرَ الزُّجَاجُ ...» ، وقول محمود حسن إسماعيل[1] :

مَاتَ النَّهَارُ وَهَذِي الشَّـمْسُ جَازِعَةٌ
عَلَيْـــهِ تَخْطِـــرُ فِي دَامِي الْجَلَابِيـــبِ

فجملة : «مَاتَ النَّهَارُ» تتشكَّل من فعل وفاعل ، وهي كاملة المعنى ، غير محتاجة لغيرها ؛ لذلك فالفعل هنا لا يحتاج إلى مفعولٍ ، وكل أثره يقِف عند الفاعل .

أما الفعل المتعدِّي فهو الذي يحتاج إلى مفعول واحد على الأقل ، مثل :

(1) إسماعيل ، محمود حسن ، **الأعمال الكاملة** ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ، 2004م ، مج1 ، ص93 .

«كَتَبَ الطَّالِبُ الدَّرْسَ» . وقد يحتاج إلى مفعولَين أو أكثر ، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى : ﴿وَقَدِمْنَآ إِلَىٰ مَا عَمِلُواْ مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَٰهُ هَبَآءً مَّنثُورًا ﴿٢٣﴾﴾ [الفرقان:23] . وقولنا : «أَعْطَيْتُ الطَّالِبَ نَصِيحَةً» .

فالمفعول الأول هو الضمير الثاني (الهاء) من جملة : «فَجَعَلناه» ؛ أي : جعل اللهُ العَمَلَ . والمفعول الثاني هو «هَباءً» . ومن أمثلة امتداد أثر الفعل إلى ثلاثة مفعولات قوله تعالى : ﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْۖ وَمَا هُم بِخَٰرِجِينَ مِنَ ٱلنَّارِ ﴿١٦٧﴾﴾ [البقرة:167] ، فالضمير المتصل بالفعل «يُرِيهِم» ؛ أي : الظالمينَ من الناس» في محل نصب مفعول أول ، و«أعمال» مفعول ثانٍ ، و«حَسَرات» مفعول ثالث منصوب وعلامة نصبه الكسرة النائبة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنث سالم .

وحين نعود إلى الأفعال التي استُخرِجت من النص ، أو التي جيء بها للتدعيم ، نلاحظ أن حروفها إمَّا صحيحة وإمَّا معتلَّة ؛ أي إنها تتشكَّل من حروف خالية من حروف العلة ، مثل : «حَرِصَ ، جَزَّأَ ...» ، فحروف الفعلين صحيحة ؛ أي سليمة من حروف العلة التي جاءت في أفعال أخرى ، مثل : «قَالَ ، اسْتَعْلَى ، وَقَعَ ...» ، ولذلك تُسمى : أفعالَ مُعتَلَّةٍ .

وكل الأفعال التي ذكرناها سواء أكانت صحيحة أم معتلة ، مزيدة أم مجردة ، ثلاثية أم غير ثلاثية ، جامدة أم متصرفة ... تنقسم إلى قسمين : إمَّا مُعْرَبة وإمَّا مبنيَّة . والمقصود بذلك أن بعض الأفعال تأتي على صورة

واحدة كالجامدة تمامًا، لا تتغير حركتها الإعرابية بتغيُّر موقعها في الجملة أو تُغَيِّرُها العوامل الداخلة عليها، كقوله عز وجل: ﴿فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡ﴾ [البَقَرَة:259].

ففعل الأمر «انْظُرْ» لن تتغير حركته حتى وإن تغيَّر موقعه في الجملة؛ إذ يظل مبنيًّا على السكون، كقولنا: «قُدْتَ السَّيَّارَةَ بِتَهَوُّرٍ، فَانْظُرْ مَا صَنَعْتَ».

وهو الحكم نفسه الذي ينطبق على كل الأفعال الماضية، كقول عمرو بن مَعْدي كَرِب(1):

ذَهَـــبَ الذيـــنَ أُحِبُّهُـــمْ
وبَقِيـــتُ مَثْـــلَ السّـــيْفِ فَـــرْدَا

فَالفِعْلُ «ذَهَبَ» سيظل مبنيًّا على الفتح دائمًا حتى وإن تغير موقعه في الجملة، ودخلت عليه عوامل أخرى، كقولنا: «جَاءَ الطَّالِبُ إِلَى الْجَامِعَةِ وَذَهبَ مُسْرِعًا».

وهذا الحكم ينطبق أيضًا على الأفعال المضارعة، شريطة أن تكون متصلة بنونَيْ التوكيد، مثل قوله تعالى: ﴿قَالَ فَبِمَآ أَغۡوَيۡتَنِي لَأَقۡعُدَنَّ لَهُمۡ صِرَٰطَكَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ١٦﴾ [الأعرَاف:16]. أو متصلة بنون النسوة، كقوله تعالى:

(1) ابن مَعْدي كَرِب، عمرو، **الديوان**، جمع وتنسيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1985م، ص82.

﴿وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ﴾ [البَقَرَة:233] . فالفعل «يُرضِعْ» يبقى على صورته مبنيًّا على السكون ، حتى وإن كان تغير موقعه في الجملة .

وعلى عكس هذه الأفعال ، فإن الفعل المضارع الذي لم تتصل به إحدى النونَين يكون مُعْربًا ؛ أي : إنه يقبل الضمة والكسرة والفتحة كلما تغيَّر موقعه في الجملة ، كقول المتنبي[1] :

أُريــدُ مِــنْ زَمَــني ذا أنْ يُبَلِّغَــني
مَـا لَيـسَ يَبْلُغُـهُ مِـن نَفْسِـهِ الزّمَنُ
لا تَلْـقَ دَهْـرَكَ إلَّا غَـيْرَ مُكـتَرِثٍ
مَـا دَامَ يَصْحَـبُ فيهِ رُوحَـكَ البَدنُ
فَمَــا يُدِيــمُ سُرُورٌ مــا سُرِرْتَ بِــهِ
وَلا يَــرُدُّ عَلَيــكَ الفَائِــتَ الحَــزَنُ

فأفعال المضارعة في هذه الأبيات جاءت مرفوعة وعلامة رفعها ضمة ظاهرة أحيانًا «أُرِيدُ ، يَبْلُغُ ، يَصْحَبُ ، يُدِيمُ ، يردُّ» ، وأحيانًا أخرى جاءت منصوبة وعلامة نصبها فتحة ظاهرة ، مثل : «أَنْ يُبَلِّغَ» .

والأفعال أيضًا إمَّا مبنيَّة للمعلوم ، وهي ما ذُكرت فَواعِلُها بشكل

(1) اليازجي ، ناصيف ، **العَرْف الطَّيّب في شرح ديوان أبي الطَّيّبِ** ، ضبط وتقديم : عمر فاروق الطباع ، دار الأرقم للطباعة والنشر ، بيروت ، د .ط .ت ، ص521 .

صريح ، كقول أبي الطيب المتنبي[1] :

لَحَى اللّـهُ ذِي الدُّنْيـا مُناخًـا لِـراكِبٍ
فكُـلُّ بَعِيـدِ الْهَـمِّ فيهـا مُعَـذَّبُ

وإما مبنيَّة للمجهول ، وهي ما حُذِفَتْ فَواعِلها ونابت عنها المفعولات ، كقول كعب بن زهير[2] :

أُنْبِئْـتُ أنّ رَسـولَ اللهِ أَوْعَـدَنِي
والعَفْـوُ عِنْـدَ رسـولِ اللهِ مَأْمُـولُ

فـ «تاء» التكلم في «أُنْبِئْتُ» نائبة عن الفاعل .

وأوضح من ذلك قول البحتري[3] :

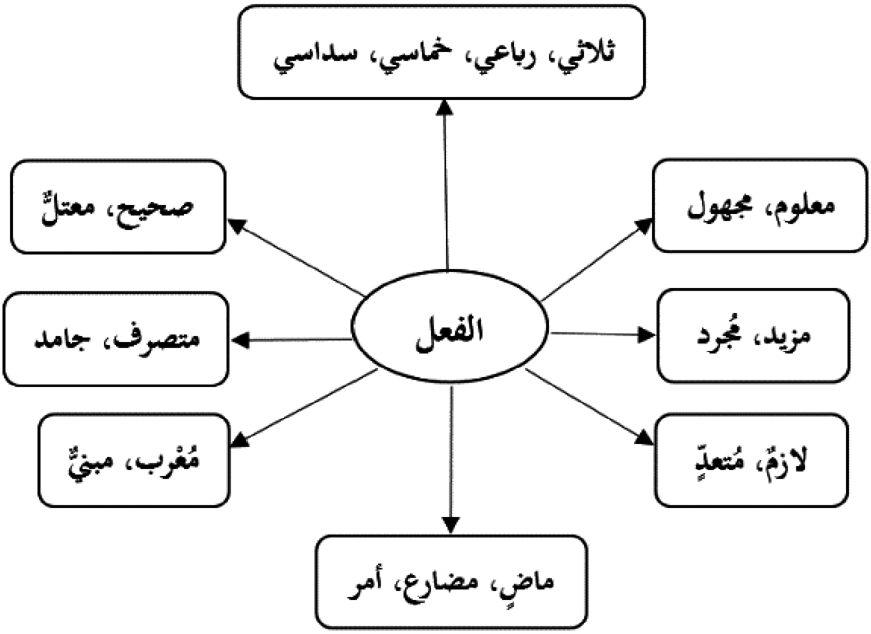
لَيـسَ يُـدْرَى : أَصُنْـعُ إنْـسٍ لِجِـنٍّ
سَـكَنوهُ أمْ صُنـعُ جِـنٍّ لِإِنْـسِ

إنَّ تأمُّل كل الأفعال - بغض النظر عن طبيعتها (ثلاثية ، رباعية ، خماسية ، سداسية) ، وزمنها (ماضٍ ، مضارع ، أمر) - يُظْهِرُ أنها تقوم على

(1) **السابق** ، ص517 .
(2) ابن زهير ، كعب ، **الديوان** ، تحقيق : علي فاعور ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط1 ، 1997م ، ص65 .
(3) البحتري ، الوليد بن عبيد ، **الديوان** ، تحقيق : كامل الصيرفي ، دار المعارف ، مصر ، ط3 ، د .ت ، ص1160 وما بعدها .

الحركة . فكل فعل من الأفعال المذكورة يعني أن حركة أو حدثًا أو تحوُّلًا ما سيحدث ؛ ولذلك سُمِّي الفعل فعلًا ؛ لأنه مرتبط بالأحداث . فالفعل «قَامَ» مثلًا يعني أن شخصًا ما كان على وضعٍ وتَحَوَّلَ إلى وضع آخَر بالقيام بسلوك معين .

وفي هذا المخطَّط نلخِّص مُجمَل أحوال الفعل :



❖ الاسم

إذا كان تواتر الأفعال في نص الانطلاق بيِّنًا ، فإن الأسماء فيه أكثر تواترًا وهيمنة ، وإذ لا يمكن جَرْدُها جميعا نظرًا لغزارتها ، فإننا نمثِّل لها بما يأتي : «مُجْتَمَعٌ ، الْإِمَارَاتُ ، الْعَرَبِيَّةُ ، الْمُتَّحِدَةُ ، أُمَّةٌ ، تُراثٌ ، عَرِيقٌ ،

أُصُولٌ، حَضَارَةٌ، ثَقَافَةٌ، الشَّعْبُ، الْأَقْطَارُ، الْوَطَنُ، الْمُحِيطُ، الْخَلِيجُ، اللُّغَةُ، الدِّينُ، التَّارِيخُ، الْمَصَالِحُ، مَادَّةٌ، الْوَاقِعُ، الشَّيْخُ، زَايِدٌ، سُلْطَانٌ، الْحُكُومَةُ، أَحْمَدُ، خَلِيفَةُ، أَيَّامٌ، أَرْوِقَةٌ ...».

الملاحَظ أنها أسماء متعددة ومختلفة على غرار الأفعال. وقد قسَّم النحاة الاسم إلى أقسام كثيرة بحسب العدد (الإفراد، التثنية، الجمع)، والنوع (المذكر، المؤنث)، والتعيين (التعريف، والتنكير)، والطبيعة (المنقوص، المقصور، الممدود)، والصفة والموصوف، واسم الجنس واسم العلم، والأسماء المتمكنة وغير المتمكنة، والمُعْرَبة والمبنيَّة، واسم الذات واسم المعنى، وغيرها[1].

حين نتأمل الأسماء الواردة في نص الانطلاق، نرى أن بعضها جاء بصيغة المفرد، مثل: «تُرَاثٌ، عَرِيقٌ، حَضَارَةٌ، وَطَنٌ ...». كما جاء بعضها الآخر جموعا، مثل: «إِمَارَاتٌ، أُصُولٌ، أَقْطارٌ ...»، وهي مؤنثة ومذكرة. ويمكن أيضًا تثنية هذه الأسماء، مثل: «إِمَارَتانِ، أَصْلانِ، قُطْرَانِ ...». والملاحظ أن الجموع الواردة إمَّا جمع مؤنث سالم «إِمارَاتٌ»، وإمَّا جموع تكسير، مثل: «أَقْطَارٌ، مَصَالِحُ، أَفْعَالٌ ...»؛ أي إنها ليست بجموع مؤنثة سالمة أو مذكرة سالمة، مثل: «إِمَارات، صَائِمُونَ».

والأسماء - من حيث التعريف والتنكير - قسمان أيضًا فالمعرفة مثل:

---

(1) سَيُفَصَّل في كل هذه الحالات في محور الاسم.

«التَّاريخُ ، الوَاقِعُ ، الشَّيْخُ ...» ، والنكرة ، مثل : «أَيَّامٌ ، أَرْوِقَةٌ ، تُرَاثٌ ، حَضَارَةٌ ...» . ومنها ما هو دالٌّ على شيء مُجَسَّدٍ ، له هيئة معلومة وذات ، مثل : «شَيْخٌ» ؛ ولذلك تسمى : أسماء الذات . ومنها ما يدل على معنى فقط لا هيئة ولا ذات له ، مثل : «أَيَّامٌ ، وَاقِعٌ ، تَارِيخٌ ...» ، ولذلك تُسَمَّى : أسماء المعنى .

إن الأسماء في اللغة العربية ، على غرار الأفعال ، مُعْرَبة في الغالب ، إلَّا أن بعضها يكون مبنيًّا دائمًا . لنتأمل الفقرة الآتية من نص الانطلاق : «إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ ، تَقَعُ فِي نُقْطَةٍ إِسْتِرَاتِيجِيَّةٍ هَامَّةٍ عَلَى الْخَلِيجِ الْعَرَبِيِّ ، وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِمَوَارِدِهَا النَّفْطِيَّةِ ، الَّتِي هِيَ فِي حَدِّ ذَاتِهَا مَادَّةٌ إِسْتِرَاتِيجِيَّةٌ هَامَّةٌ . وَهَذَا الْوَاقِعُ أَسْهَمَ فِي بَلْوَرَةِ السِّيَاسَةِ الْخَارِجِيَّةِ لِلدَّوْلَةِ مِنْ مَنْظُورٍ قَوْمِيٍّ» .

إذا توقَّفنا عند اسم «الدَّوْلَةِ» ، سنلاحظ أن حركته الإعرابية تغيرت من النصب إلى الرفع إلى الجر ؛ وذلك لأن موقعه في الجملة تغيَّر ؛ ولأن العوامل التي دخلت عليه تغيَّرت أيضًا . ففي الجملة الأولى من الفقرة جاءت كلمة «دَوْلَة» منصوبة ؛ لأنها اسم «إن» ، ومرفوعة ، لأنها خبرها أيضًا . وفي آخر الفقرة وردت مجرورة ؛ لأنها اسم مجرور . وبذلك فهذا الاسم مُعْرب ، على غرار كل الأسماء المتمكِّنة[1] في اللغة العربية .

(1) يُقصَد بالأسماء المتمكّنة ، الأسماء التي لا تشبه الحروف .

لنتأمَّلْ مرَّةً أخرى هذه الأمثلة :

- وَهِيَ غَنِيَّةٌ بِمَوَارِدِهَا النَّفْطِيَّةِ .
- إِنَّ دَوْلَةَ الْإِمَارَاتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ جُزْءٌ مِنَ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ الْكَبِيرِ .
- نَلْتَزِمُ كُلِّيًّا بالْمَواقِفِ الْمَبْدَئِيَّةِ والأَسَاسِيَّةِ الَّتِي تَتَّخِذُهَا الدُّوَلُ الْعَرَبِيَّةُ ضِمْنَ إطارِ جَامِعَةِ الدُّوَلِ الْعَرَبِيَّةِ ، الَّتِي نَنْتَسِبُ إِلَيْهَا .

نلاحظ أن الضمير «هِيَ» لم تتغير حركته الإعرابية مهما تغيَّر موقعه في الجملة ، وهو ما ينطبق على الاسم الموصول «الَّتِي» . والملاحظ أن الضمائر والأسماء الموصولة تشبه الحروف ، والحروف - كما هو معلوم - مبنيَّة دائمًا ؛ لذلك فهذه الأسماء تسمَّى : الأسماء غير المتمكنة . وما ينطبق عليها ينطبق أيضًا على أسماء الإشارة ما عدا «هَاتَانِ وهَذَانِ» ، والأسماء الموصولة «إلا ما يقبل التثنية كاللَّذَيْنِ وَاللَّتَيْنِ» ، وأسماء الاستفهام ، وأسماء الشرط ، وأسماء الأفعال ....

والأسماء أيضًا ثلاثة أنواع ، من حيث طبيعة حروفها ، فهي إمَّا منقوصة وإمَّا مقصورة وإمَّا ممدودة .

من أمثلة الممدود قول المتنبي[1] :

(1) اليازجي ، ناصيف ، **العَرْفُ الطَّيِّبُ** ، ص143-144 .

أمِـــنَ ازْدِيـــارَكِ فِي الدُّجى الرُّقَبــاءُ
إِذ حَيـثُ أَنـتِ مِـنَ الظَـلامِ ضِيـاءُ
أَنـا صَخـرَةُ الـوَادِي إِذَا مـا زُوحِمَتْ
وَإِذا نَطَقْـــتُ فَإِنَّـــني الجَـــوزاءُ

فاسما : «ضِيَاءُ وَالجَوْزَاءُ» مختومان بهمزة قبلها أَلِف ممدودة .

ومن أمثلة المقصور قول علي بن أبي طالب كرم الله وجهه[1] :

كُنِ ابْنَ مَنْ شِـئْتَ وَاكْتَسِـبْ أَدَبًا
يُغْنِيــكَ مَحْمُــودُهُ عَــنِ النَّسَــبِ
إِنَّ الْفَــتَى مَــنْ يَقُــولُ هَــا أَنَــذَا
لَيْــسَ الْفَــتَى مَــنْ يَقُــولُ كَانَ أَبِي

فـ «الْفَتَى» اسم تُلازِمه أَلِف مقصورة في آخِره ؛ لذلك يسمَّى : مقصورًا .

ومن أمثلة المنقوص قولنا : «إِنَّ اللّهَ يُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ» .

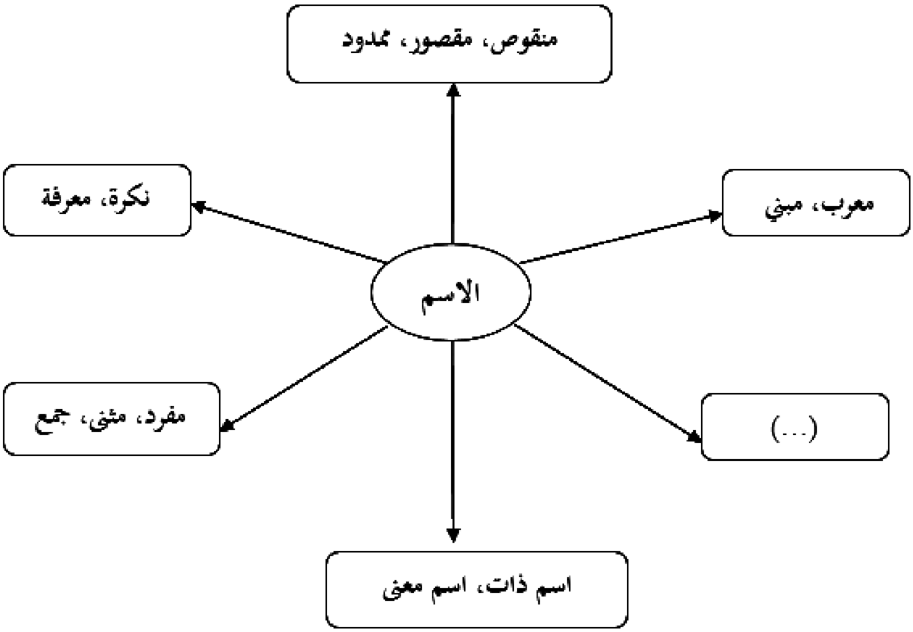
فــ «الداعي» اسم مختوم بياء ؛ لذلك يسمَّى : منقوصًا .

ويمكن أن نلخص أغلب الحالات المرتبطة بالاسم في المخطَّط الآتي :

(1) ابن أبي طالب ، علي ، **الديوان** ، تحقيق : محمد عبد المنعم الخفاجي ، دار ابن زيدون ، بيروت ، د .ط .ت ، ص37 .

عَجَبًــــا لِلزَّمــــانِ فِي حَالَتَيْـــهِ
وَبَــــلَاءٌ ذَهَبْــــتُ مِنْــهُ إِلَيْـــهِ

رُبَّ يَـــومٍ بَكَيــتُ مِنْــهُ، فَلَمَّــا
صِرْتُ فِي غَـــيْرِهِ بَكَيْـــتُ عَلَيْـــهِ



❖ الحرف

هو القسم الثالث من أقسام الكلمة، ولا تقِلُّ وظائفه أهمية عن وظائف الفعل والاسم؛ إذ إن له وظيفة بنائيَّة وأخرى معنويَّة. فالجملة لا تصير مستقيمة في كثير من الأحيان إلا بوجود الحرف. وهو، بدخوله في نَسَقِها، يجعلها متماسكة، وتجعله ذا معنًى أيضًا.

إن الحروف في اللغة العربية مبنيَّة كلها، وهي تدخل على الأسماء والضمائر والأفعال، ولها معانٍ متعددة، لا تمتلكها في ذاتها، وإنما من النسق اللغويِّ الذي يَضُمُّها، ومن السياق الذي تَرِدُ فيه داخل الجملة. وأغلبها عامل فيما بعدها؛ أي: إنها تُغَيِّرُ حركته الإعرابية، مثل: «إنَّ، أَنَّ، أَنْ، كَأَنَّ، لَكِنَّ، لَعَلَّ، لَيْتَ، كَيْ، حَتَّى، لَنْ، ...»، مثل قول الكاتب في نص الانطلاق: «إنَّ دَوْلَةَ الْإماراتِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُتَّحِدَةِ دَوْلَةٌ عَرَبِيَّةٌ».

وحروف الجر، التي سنُفَصِّل فيها القول.

أقسام حروف الجر

1. ما يجر الأسماء الظاهرة والضمائر. من أمثلة ذلك:

- قال تعالى: ﴿إِلَى ٱللَّهِ مَرۡجِعُكُمۡ جَمِيعٗا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ﴾ [المَائدة:48].
- وقال تعالى: ﴿إِلَيۡهِ يُرَدُّ عِلۡمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ [فُصِّلَت:47].
- وقال تعالى: ﴿لَتَرۡكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٖ ١٩﴾ [الانشِقَاق:19].
- وقال تعالى: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُ﴾ [التوبَة:100].
- وقال تعالى: ﴿وَلَكُمۡ فِيهَا مَنَٰفِعُ وَلِتَبۡلُغُواْ عَلَيۡهَا حَاجَةٗ فِي صُدُورِكُمۡ وَعَلَيۡهَا وَعَلَى ٱلۡفُلۡكِ تُحۡمَلُونَ ٨٠﴾ [غَافِر:80].
- وقال تعالى: ﴿ سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [الحَشر:1-1].

2. ما يجر الاسم الظاهر فقط . من أمثلة ذلك :

- قال تعالى : ﴿مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [الجُمعَة:5] .
- وقال تعالى : ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر:5] .
- وقال تعالى : ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ۝١ وَطُورِ سِينِينَ ۝٢﴾ [التِّين:1-2] .
- قال علي بن أبي طالب(1) :

عَجَبًا لِلزَّمَانِ فِي حَالَتَيْهِ
وَبَلَاءٌ ذَهَبْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ

رُبَّ يَومٍ بَكيتُ مِنْهُ ، فَلَمَّا
صِرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيْتُ عَلَيْهِ

- يقال : «مَا رَأيتُ خَالدًا مُذْ يَوْمِ الْعِيدِ» ، أَوْ «مَا كَلَّمْتُ أَخاكَ مُنْذُ شَهْرٍ» .

كل هذه الأمثلة تتضمن حروف جرٍّ ، والملاحَظ أن هذه الحروف قد تدخل على الأسماء الظاهرة وعلى الضمائر ، فتعمل فيها العمل نفسه مثل أمثلة المجموعة (1) ؛ إذ إن كل الحروف (عَلَى ، عَنْ ، إِلَى ، فِي ...) جرَّت اسمًا صريحًا حينًا ، وضميرًا متَّصلًا حينًا آخر .

(1) ابن أبي طالب ، علي ، **الديوان** ، ص151 .

أمَّا أمثلة المجموعة (2) ، فتتضمن حروف جرٍّ لا تدخل إلَّا على الأسماء الظاهرة ، وهي : (الكَاف ، حَتَّى ، الواو ، رُبَّ ، مُذْ ، وَمُنْذُ ...) .

❁ معاني حروف الجر

لا توجد كلمة في اللغة العربية إلَّا ولها معنًى معيَّن ، سواء في ذاتها أم في السياق الذي تَرِدُ فيه ، وحروف الجر ليس لها معانٍ واضحة ومكتملة إذا ما جُرِّدَتْ من التركيب ، وإنما تكتسب معانيها من خلال مقامها داخله ، وهو ما يتضح جليًّا من خلال تأمُّلنا لهذه الأمثلة :

- قال تعالى : ﴿سُبۡحَٰنَ ٱلَّذِيٓ أَسۡرَىٰ بِعَبۡدِهِۦ لَيۡلٗا مِّنَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ إِلَى ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡأَقۡصَا﴾ [الإسرَاء:1] .
- وقال تعالى : ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عمران:92] .
- وقال تعالى : ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِ﴾ [النَّحل:71] .
- وقال تعالى : ﴿ غُلِبَتِ ٱلرُّومُ ۝٢ فِيٓ أَدۡنَى ٱلۡأَرۡضِ وَهُم مِّنۢ بَعۡدِ غَلَبِهِمۡ سَيَغۡلِبُونَ ۝٣﴾ [الرُّوم:2-3].
- ويقال : «دَخَلَ الرَّجُلُ السِّجْنَ في قَضِيَّةِ نَصْبٍ» .
- ويقال : «أَمْسَكْتُ بِيَدِكَ» .

بتأمُّل هذه الأمثلةَ نجدها تتضمَّن حروف جر ، سواء التي تدخل على الأسماء الظاهرة أم على الضمائر ، كما نلاحظ أن الوظائف التي تقوم بها

هذه الحروف والمعاني التي تأخذها من مَقامها في الجملة تتغيَّر بحسب السياق. ففي كل هذه الجمل تُوَظَّفُ أدوات الجر لوظيفة معيَّنة تُعطيها معنى خاصًّا؛ حيث إن حرف الجر «مِنْ» في المثال الأول يعني الابتداء، وحرف الجر «إِلَى» يعني الانتهاء؛ أيْ: إن إسراء الرسول الكريم ابتدأ من المسجد الحرام، وانتهى إلى المسجد الأقصى، وهو المعنى نفسه المستفاد من توظيف حرف الجر «إلى» في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَتِمُّوا۟ ٱلصِّيَامَ إِلَى ٱلَّيْلِ﴾ [البقرة:187]؛ فالصوم ينتهي في الليل. وكذلك الأمر في توظيف حرف الجر «حتى» في قوله سبحانه: ﴿سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ۝٥﴾ [القدر:5].

أما حرف الجر «مِنْ» في المثال الثاني فيعني التبعيض؛ أي إن نَيْل البر لن يتم إلا إذا أنفق الناس بعض الذي يملكون في الخير. وهو ما يُفْهَمَ أيضًا من توظيف حرف الجر «الباء» في قوله عز وجل: ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:6]؛ أي: امسحوا بعض رؤوسكم كما جاء في بعض التفاسير.

في حين أن حرف الجر «عَلَى» في الآية الثالثة، يحيل على الأفضلية والتراتبية.

وحين نتأمل حرفَي الجر «فِي» و«مِنْ» في الآية الرابعة، نجدهما يدُلَّان على الظرف، سواء المكاني «أَدْنَى الأَرْضِ»، أم الزماني «بَعْدَ». في حين يتغير معنى حرف الجر «فِي» في (المثال الخامس) ليدُلَّ على التعليل والسبب؛ أي: إن الرجل دخل السجن بسبب النصب.

في حين يعني حرف الجرِّ «الباء» في المثال الأخير، الإلْصَاقَ. فاليد التصقت باليد، وجيء بحرف الجر للدلالة على ذلك.

إن أبرز ما يُلاحَظ على حروف الجر أن دلالتها متغيِّرة بتغير السياق، وأن كثيرًا من الحروف تشترك في معنًى واحدٍ، وأن حرف جرٍّ واحد له أكثرُ من معنًى.

○ استنتاج جزئيٌّ

نستنتج من كل ما سبق أن:

- ينقسم الكَلِم في اللغة العربية إلى: أفعال وأسماء وحروف.
- لكل من هذه الأقسام أحوالها وقضاياها النحوية.

○ تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى نصِّ الانطلاق واستخرج جُمَلًا تتضمَّن أفعالًا وأسماء وحروفًا، وأبرِزْ أحوالها الإعرابية، وناقِشْ قضاياها النحوية.

قواعد

- الكلام مجموعة من الكلمات المختلفة، يُجاوِر بعضُها بعضًا لتُشَكِّل تعبيرًا معيَّنًا، يُشْتَرَطُ فيه أن يكون مفيدًا.

- ينقسم الكلام في اللغة العربية إلى ثلاثة أقسام :

1. الفعل ، ما دلَّ على معنًى في نفسه مقترنٍ بزمن . وهو أقسام : مبنيٌّ ومُعْرَب ، مجرَّد ومزيد ، ثلاثي ورباعي وخماسي وسداسي ، متصرِّف وجامد ، صحيح ومعتلٌّ ، مبنيٌّ للمعلوم وللمجهول ...
2. الاسم ما دلَّ على معنًى في نفسه غير مقترن بزمن ، وهو أقسام أيضًا : مبنيٌّ ومُعرَب ، نكرة ومعرفة ، اسم ذات واسم معنًى ، مقصور ومنقوص وممدود ، مفرد ومثنًّى وجمع ...
3. الحرف ، ما دلَّ على معنًى في غيره ؛ أي : إنه كل كلمة لا معنى لها إلا بوجودها في السياق ، ويتميَّز بأنه مبنيٌّ دائمًا ، مُتَغيِّرُ الدلالة ، مرتبط بالأسماء والضمائر ...

نموذج إعرابيٌّ

قال تعالى : ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا﴾ [الإسراء:23] .

- **الواو** : حرف استئناف ، لا محلَّ له من الإعراب .
- **قَضى** : فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح المقدَّر على الألف ، المانع من ظهورها التعذر .
- **رَبُّكَ** : ربُّ : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ،

وهو مضافٌ ، والكاف : مضاف إليه .

- **أَلَّا** : أصلها «أَنْ لَا» . أَنْ : حرف مصدري ونصب . لَا : نافية .
- **تَعْبُدُوا** : فعل مضارع منصوب ، وعلامة نصبه حذف النون ، وواو الجماعة في محلِّ رفع فاعل .
- **إِلَّا** : أداة حصر .
- **إِيَّاهُ** : ضمير منفصل مبنيٌّ ، في محلِّ نصب مفعول به .
- **الواو** : حرف عطف .
- **بِالْوالِدَيْنِ** : الباء حرف جر ، والوالدَين : اسم مجرور بالياء ؛ لأنه مثنى ، وهما متعلِّقان بفعل محذوف ، تقديره : أحسنوا بالوالدَين .
- **إِحْسانًا** : مفعول مطلق منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .

تعلم ذاتيٌّ

قال محمد العيدروس[1] :

«انطلاقًا من حرص دولة الإمارات العربية على تعزيز التضامُن العربي ، وبناءً على توجيهات صاحب السُّمُوِّ الشيخ

(1) العيدروس ، **الإمارات بين الماضي والحاضر** ، ص204-205 .

زايد بن سلطان آل نهيان ، فقد أُنشِئ صندوق أبو ظبي للإنماء الاقتصادي العربي ، الذي أصبح ، بعد الاستقلال ، الجهازَ الرئيسيَّ في الدولة لتقديم المساعدات الخارجية ، وقد أصدرت الدولة قانونًا ينظِّم عمل الصندوق (...) .

وكان للدعم الماليِّ والأدبيِّ ، الذي يتلقَّاه الصندوق من صاحب السمو الشيخ زايد ، دورُه الأول والكبير في إنجاز الأهداف التي أُقيم من أجلها الصندوق (...) .

وخير ما يميِّز عمليات الصندوق أنها خالية من أيِّ ضغوط ، كما أن شروطها اتَّسمت باليسر ، سواء في احتساب سعر الفائدة أم مُدَّة السداد ، حفاظًا على مصلحة المقترِض ، ومراعاةً لظروف الدول المالية والاقتصادية» .

❀ الفهم

- ضع عنوانًا ملائمًا لمحتوى النص .
- صُغ مضمون النص في فقرة مركَّزة سليمة اللغة والأسلوب .

❀ التطبيق

- اشكُل الفقرة الأولى شكلًا تامًّا .
- استخرِجْ من النص ، في جدول ، مثالًا واحدًا عن كل ظاهرة

نحوية مرتبطة بالكلام وأقسامه «الفعل ، الحرف ، الاسم» .

- أعرب ما يأتي :

أُنْشِئَ صُنْدُوقُ أَبُو ظَبْيٍ لِلْإِنْماءِ الاقْتِصَادِيِّ الْعَرَبِيِّ لِتَقْدِيمِ الْمُسَاعَدَاتِ الْخَارِجِيَّةِ .

الإنتاج

اكتب نصًّا تتحدث فيه عن قيمة التضامن ، موظِّفًا الأفعال والأسماء والحروف بمختلف صورها ، مراعيًا ما يأتي :

- لغة سليمة من الأخطاء .
- أسلوبًا متينًا .
- علامات ترقيم مضبوطة .
- أفكارًا مُتَّسِقة ومتسلسلة تسلسلًا منطقيًّا .

الاسم : تعريفه وعلاماته ، أنواعه

د . بلقاسم الجطاري

تعريف الاسم وعلاماته

تمهيد

رأينا أن الكلام في العربية ينقسم إلى ثلاثة أقسام، هي: الاسم والفعل والحرف، وأن لكل قسم أنواعًا وأحوالًا يُعرف بها.

ونظرًا لالتباس الاسم في بعض الحالات بالفعل والحرف، فإنَّنا سنُفرد الكلام هنا للتَّعريف به، وتَبيُّنِ علاماته التي تُميِّزه عن الفعل والحرف.

نص الانطلاق

طَرِيقُ الرِّيَادَةِ فِي التَّنْمِيَةِ الْبَشَرِيَّةِ

قالت موزة العبار[1]:

«أَجْمَعَتْ آرَاءُ لَفِيفٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالخُبَرَاءِ عَلَى أَنَّ «التَّنْمِيَةَ البَشَرِيَّةَ» تُعَدُّ أَهَمَّ رَكَائِزِ التَّنْمِيَةِ الـمُسْتَدَامَةِ، وَقَدْ تَأَكَّدَ

(1) موزة العبار، **الإمارات ريادة في التنمية البشرية** (بتصرُّف).

https://www.albayan.ae/opinions/articles/2019-12-12-1.3724424

مُنْذُ مَطْلَعِ الأَلْفِيَةِ الجَدِيدَةِ أَنَّ الدُّوَلَ التِي انْطَلَقَتْ مِنْ كَوْنِهَا دُوَلًا نامِيَةً إِلَى مُسْتَوَى دُوَلٍ مُتَقَدِّمَةٍ ، ما كَانَ لـهَـا أَنْ تَرْتَقِيَ إِلَّا لِأَنَّهَا رَكَّزَتْ عَلَى بِنَاءِ الْقُدْرَاتِ البَشَرِيَّةِ ، وَلَعَلَّ ذَلِكَ ما جَعَلَ التَّنْمِيَةَ البَشَرِيَّةَ تَـحْتَلُّ مَوْقِعَ الصَّدَارَةِ في سُلَّمِ أَوْلَوِيَّاتِ إِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ التَّنْمِيَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ والاجْتِمَاعِيَّةِ الإِمَارَاتِيَّةِ .

وَلَا يَخْفَى عَلى أَيِّ مُوَاطِنٍ أَوْ مُقِيمٍ أَنَّ دَوْلَةَ الإِمَارَاتِ اسْتَطَاعَتْ بِفَضْلِ قِيَادَةٍ رَشِيدَةٍ وَحَكِيمَةٍ ، أَنْ تَتَعَدَّى مَرْحَلَةَ الدُّوَلِ النَّاشِئَةِ لِلَّحَاقِ بِالدُّوَلِ الـمُتَقَدِّمَةِ ؛ وَمِنْ هَذَا الـمُنْطَلَقِ جَرَى الِاهْتِمَامُ بِبِنَاءِ قُدْرَاتِ الكَوَادِرِ الوَطَنِيَّةِ الشَّابَّةِ الـمُتَسَلِّحَةِ بِالـمَعْرِفَةِ ، لِلْعَمَلِ في كُلِّ المَجَالاتِ مِنْ أَجْلِ تَحْقِيقِ الإِسْهَامِ الفَاعِلِ في مَشْرُوعَاتِ التَّنْمِيَةِ الـمُسْتَدَامَةِ ، وَاكْتِسَابِ الـمَزِيدِ من الخِبْرَاتِ العِلْمِيَّةِ وَالعَمَلِيَّةِ الـمُتَطَوِّرَةِ ؛ فَكَانَ مِنْ نَتَائِجِ ذَلِكَ تَطَوُّرُ أَدَاءِ الـمُؤَسَّسَاتِ وَالجَامِعَاتِ الإِمَارَاتِيَّةِ .

وَتُشِيرُ تَجَارِبُ دُوَلٍ مِثْلِ مَالِيزْيَا وكُورْيَا الجَنُوبِيَّةِ ، إِلَى أَنَّ تَنْمِيَةَ رَأْسِ الـمَالِ البَشَرِيِّ تُعَدُّ من أَكْبَرِ التَّحَدِّيَاتِ التِي تُوَاجِهُ العَمَلِيَّةَ التَّنْمَوِيَّةَ في كُلِّ الدُّوَلِ ، الَّتِي دَخَلَتْ في سِبَاقٍ مَعَ الزَّمَنِ ، وَالتِي تُؤْمِنُ بِأَنَّ الإِنْسَانَ هُوَ وَسِيلَةُ

التَّنْمِيَةِ وَغَايَتُهَا ، بَيْنَمَا يَتَّفِقُ «عُلَمَاءُ الاجْتِمَاعِ الإِدَارِيِّ» على أَنَّ التَّنْمِيَةَ بِمَفْهُومِها الشُّمُولِيِّ ، وَبِأَبْعَادِهَا الِاقْتِصَادِيَّةِ والِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالسِّيَاسِيَّةِ وَالثَّقَافِيَّةِ وَالبِيئِيَّةِ ، صَارَتْ مَطْلَبًا لا غِنَى عَنْهُ ، ذَلِكَ أَنَّ التَّنْمِيَةَ أَصْبَحَتِ الجِسْرَ الذِي تَعْبُرُ من خِلَالِهِ الـمُجْتَمَعَاتُ النَّامِيَةُ وَالنَّاشِئَةُ ، لِلْمُضِيِّ قُدُمًا لِبُلُوغِ الرَّفَاهِيَةِ الاجْتِمَاعِيَّةِ بِـحُسْبَانِها الهَدَفَ النِّهَائِيَّ لِلتَّنْمِيَةِ الـمُسْتَدَامَةِ ؛ وَفي العَامِ 2017 حَلَّتِ الإِمَارَاتُ «الأُولَى عَرَبِيًّا وَإِقْلِيمِيًّا» في تَرْتِيبِ مُؤَشِّرِ رَأْسِ المالِ البَشَرِيِّ العَالَـمِيِّ ، بِـمُعَدَّلِ تَطْوِيرٍ يَصِلُ إلى 65 .48٪ في تَقْرِيرِ التَّنمِيَةِ البَشَرِيَّةِ الصَّادِرِ عَنِ الـمُنْتَدَى الاقْتِصَادِيِّ ، حَيْثُ يَرَى التَّقْرِيرُ أَنَّ الإمَاراتِ لَدَيْهَا القُدْرَةُ وَالإِمْكَانِيَّةُ على دَعْمِ وَتَعْزِيزِ الأَدَاءِ البَشَرِيِّ ، مِنْ خِلالِ رَفْعِ مُسْتَوَى قُوَّةِ العَمَلِ لَدَيْهَا إلى اسْتِيعَابِ التِّقْنياتِ وَالمعْرِفَةِ الـمُعَقَّدَةِ ، وَتَكْوِينِ مَوَاهِبَ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ تُسْهِمُ في اقْتِصَادِهَا الـمُعْتَمِدِ على كَثَافَةِ تِلْكَ الـمَوَاهِبِ .

وَتَصَدَّرَتِ الإِمَارَاتُ غَالِبِيَّةَ الفِئَاتِ فِي التَّقْرِيرِ ، حَيْثُ حَصَلَتْ عَلَى 72 نُقْطَةً في «جَوْدَةِ التَّعْلِيمِ» ، مَا يَجْعَلُهَا العَاشِرَةَ على دُوَلِ العَالَـمِ في هَذِهِ الفِئَةِ . وَوَضَعَ التَّقْرِيرُ الإِمَارَاتِ في «فِئَةِ الدُّخُولِ الـمُرْتَفِعَةِ في العَالَـمِ» .

وَخَلُصَ تَقْرِيرُ رَأْسِ الـمَالِ البَشَرِيِّ التَّابِعُ لِلْمُنْتَدى الِاقْتِصَادِيِّ العالَـمِيِّ لِلْعَامِ 2017 ، إِلَى أَنَّ الـجُهُودَ الـمَبْذُولَةَ لِتَحْقيقِ كَامِلِ الإمْكَانَاتِ الاقْتِصَادِيَّةِ لِلْأَفْرَادِ في كُلِّ البُلْدَانِ وَمُخْتَلَفِ مَرَاحِلِ التَّنْمِيَةِ الِاقْتِصَادِيَّةِ تَبُوءُ بِالفَشَلِ ، وَذَلِكَ بِسَبَبِ أَخْطَاءٍ في تَسْخِيرِ المَهَاراتِ لَدَى القُوَى العَامِلَةِ ، وَضَعْفٍ في تَطْوِيرِ الـمَهَارَاتِ الـمُسْتَقْبَلِيَّةِ ، فَضْلًا عَنِ التَّعْزيزِ غَيْرِ الكَافي لِلتَّعَلُّمِ الـمُسْتَمِرِّ لِلْقُوَى العَامِلَةِ ؛ إِذْ يَرَى التَّقْرِيرُ أَنَّ مِثْلَ هَذَا الفَشَلِ في تَرْجَمَةِ الِاسْتِثْمَارِ في التَّعليمِ خِلَالَ سَنَواتِ الدِّرَاسَةِ وَالتَّكْوينِ إلى فُرَصِ عَمَلٍ ذَاتِ مَهَارَةٍ وَجَوْدَةٍ عَالِيَتَيْنِ خلَالَ سَنَواتِ العَمَلِ ، يُسْهِمُ في زِيَادَةِ فَجْوَةِ عَدَمِ المسَاوَاةِ في الدَّخْلِ ، مِنْ خِلالِ سَدِّ مَسَارَيِ التَّعْليمِ والعَمَلِ ، وَهُمَا أَسَاسَا الِانْدِمَاجِ الِاجْتِمَاعِيِّ» .

مناقشة استكشافيَّة

يتحدَّث النصُّ عن عناية الإمارات العربية ببناء الرأسمال البشري ، وتأثير ذلك في نهضة البلد في جميع المجالات والحقول . وهو يتضمَّن عددًا من القضايا النحوية ، يعنينا منها على وجه الخصوص ما يتصل بالاسم وعلاماته الأساسية .

المكوِّن الأول : تعريف الاسم

○ تحليل ومناقشة

بانطلاقنا من النصِّ ، نجد أنه يتكون من عبارات كثيرة لا يخلو أحدها من وجود عدد من الأسماء . فلنأخُذِ الجمل الآتية :

- رَكَّزَتْ عَلَى بِنَاءِ القُدْرَاتِ البَشَرِيَّةِ .
- جَرَى الِاهْتِمَامُ بِبِنَاءِ قُدْرَاتِ الكَوَادِرِ الوَطَنِيَّةِ الشَّابَّةِ الـمُتَسَلِّحَةِ بِالـمَعْرِفَةِ .
- كَانَ مِنْ نَتَائِجِ ذَلِكَ تَطَوُّرُ أَدَاءِ الـمُؤَسَّسَاتِ وَالجَامِعَاتِ الإِمَارَاتِيَّةِ .

اشتملت هذه الجمل على عِدَّة أسماء «قُدْرَاتِ ، الِاهْتِمَامُ ، بِنَاءِ ، الجَامِعَاتِ» ، كل اسم منها يوجد فيه شرطان هما أساس اسميَّتِه :

الأول : أن يدُلَّ على معنًى محدَّد يُفهم انطلاقًا من الكلمة ذاتها ، سواء كان المعنى محسوسًا مثل : «جامعات» ، أم معقولًا مثل كلمات : «اهتمام ، قدرات» ؛ أيْ إننا لا نحتاج لفهم معنى الكلمة إلى وضعها مع كلمة أخرى ، فهي مستقلة بنفسها في بيان معناها . فعبارة : «جَرَى الِاهْتِمَامُ بِبِنَاءِ قُدْرَاتِ الكَوَادِرِ الوَطَنِيَّةِ» مثلًا ؛ تتكون من الكلمات : «جَرَى ، الِاهْتِمام ، بِناء ، قُدْرَات ، الكَوَادر ، الوَطَنِية» ، وجميع هذه الكلمات يُدرِك العقل أنَّ لها معنًى محدَّدًا ، سواء وردَت منفردة ، أم جاءت ضمن تركيب ما ، تستوي في ذلك

الكلمات ذات المعاني المحسوسة «جامعات» ، والأخرى ذات المعاني المجردة «اهتمام ، قدرات» .

الثاني : أن لا يكون مقترنًا بزمن ، فإذا استعرضنا كل اسم موجود في النصِّ سنجد أنه يدل على «معنًى في نفسه دلالةً مجرَّدَةً عن الاقْتِرانِ»[1] ، فكلمة «جامعات» أو «اهتمام» مثلًا تدل على معانٍ محدَّدة من دون أن تدل على زمان معيَّن وقع فيه ذلك المعنى ؛ أيْ إنَّك لا تفهم من كلمة «اهتمام» وقوعه في زمن من الأزمنة الثلاثة المحصَّلة (الماضي ، الحاضر ، المستقبل)[2] .

وقد وضع النحاة للاسم حدودًا وتعاريف كثيرة أشهرها جميعًا : «الاسم

---

(1) ابن يعيش ، موفق الدين الأسدي ، **شرح المفصل للزمخشري** ، قدم له ووضع حواشيه : إيميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001م ، ج1 ، ص82 .

(2) توجد بعض الأسماء التي تدل على أزمنة مثل : اليوم ، الليلة ، الغد ، أمس ، شروق ، غروب ... ، وهي لا تخرج عن التَّعريف الذي وضعه النُّحاة للاسم ، لأنها لا تدل على الزمان ببنيتها كما هو حال الأفعال ، ولأن مسمَّى هذه الألفاظ هو نفس الزمان ، لا شيء خارج عنه ، فكما وُضِع للمكان أسماء دالَّة عليه ؛ وُضع للزمان أسماء دالة عليه ، وكل واحد من هذه الأسماء يدل على زمان مخصوص ؛ إما في الماضي وإما الحاضر وإما المستقبل ، ولا يمكن أن تدل على الأزمنة الثلاثة جميعًا كما هو الأمر في الأفعال . قال أبو نصر الفارابي عن هذه الألفاظ : «إن كل واحد منها يدل على زمان بعينه محصَّل ، لا على معنى في ذلك الزمان ، ولا على زمان ذلك الزمان» . **كتاب المنطق** : العبارة ، تحقيق : رفيق العجم ، دار المشرق بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1985 ، ج1 ، ص10 .

ما دلَّ على معنى في نفسه غيرَ مُقْترنٍ بالأزمة الثلاثة»[1] .

استنتاج جزئيٌّ

الاسم هو كل كلمة دلَّت بنفسها على معناها ؛ أيْ دون أن تكون محتاجة لكلمة أخرى ، سواء كان هذا المعنى محسوسًا (له تمظهُر حسيٌّ) أو معقولًا (ليس له تمظهُر في الحس) ، وفي الحالتَين معًا لا تكون مقترنة بزمن .

تقويم مرحليٌّ

- ما الشرطان اللذان ينبغي توافُرهما في الاسم ؟

  الشرط الأول : ....

  الشرط الثاني : ....

- استخرج من نصّ الانطلاق ثمانية أسماء ، أربعة منها ذات معنى محسوس ، وأربعة ذات معنى مجرَّد .

(1) الاستراباذي ، **شرح الرضيّ لكافية ابن الحاجب** ، تحقيق ودراسة : حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ، ط1 ، 1993م ، ج1 ، ص20 .

الأسماء ذات المعنى المحسوس	الأسماء ذات المعنى المجرَّد

المكوِّن الثاني : علامات الاسم

بالإضافة إلى التَّعريف ؛ نحتاج في تمييز الاسم عن غيره من أقسام الكلم إلى بيان العلامات الخاصَّة به ، التي تميِّزه عن الفعل والحرف[1] .

ولَمَّا كانت الأسماء أنواعًا كثيرة ، تعدَّدت العلامات الدالَّة عليها ، وصار وجود واحدة من هذه العلامات ، أو مجرَّد قبول الاسم لها دليلًا على اسميته .

ولعل أشهر هذه العلامات خمسٌ :

العلامة الأولى : الجرُّ

○ تحليل ومناقشة

إذا تأمَّلْنا الجمل التي في الأسفل لاحَظْنا أن عددًا من الأسماء الواردة فيه جاءت مخفوضة لداعٍ من الدَّواعي النحوية :

(1) تجدر الإشارة إلى أن للتعريف دلالة عامة تشمل ضروب الألفاظ المنضوية تحت جنس الاسم جميعها ، فما لم يدل على ذلك فليس باسم ؛ فـ «كل ما دل على معنى مفرد فهو اسم ، وما لم يدل على ذلك فليس باسم . والعلامة يشترَط فيها الاطراد دون الانعكاس ، كنحو قولنا : "كل ما دخل عليه الألف واللام فهو اسم" . فهذا مطرد في كل ما تدخله هذه الأداة ، ولا ينعكس ، فيقال : "كل ما لم تدخله الألف واللام فليس باسم ، لأن المضمرات أسماء ، ولا تدخلها الألف واللام ، وكذلك غالب الأعلام والمبهمات ، وكثير من الأسماء " أين" ، و" كيف" ، و"من" ، لا تدخل الألف واللام شيئًا من ذلك ، وهي مع ذلك أسماءٌ» . انظر : ابن يعيش ، ج1 ، ص86 .

- أَجْمَعَتْ آرَاءُ لَفِيفٍ مِنَ العُلَمَاءِ وَالخُبَرَاءِ عَلى أنَّ «التَّنْمِيَةَ البَشَرِيَّةَ» تُعَدُّ أَهَمَّ رَكَائِزِ التَّنْمِيَةِ الـمُسْتَدَامَةِ .

- تَعْمِدُ دولةُ الإماراتِ إلى تكوِينِ مَوَاهِبَ مُسْتَقْبَلِيَّةٍ تُسْهِمُ في اقْتِصَادِهَا .

- إن الـجُهُودَ الـمَبْذُولَةَ لِتَحْقيقِ كَامِلِ الإمْكَانَاتِ الاقْتِصَادِيَّةِ لِلْأَفْرَادِ في كُلِّ البُلْدَانِ وَمُخْتَلَفِ مَرَاحِلِ التَّنْمِيَةِ الاقْتِصَادِيَّةِ تَبُوءُ بِالفَشَلِ .

- بَلَغَ حَجْمُ الاسْتِثْماراتِ في قِطاعِ الصِّناعةِ خلالَ العَقْدَيْنِ الماضِيَيْنِ مِلْياراتِ الدَّراهِمِ .

- استطاعت دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ خِلالَ السَّبْعَةِ والأَرْبعينَ عامًا الماضِيَةِ تحقيقَ إِنْجازاتٍ هائِلَةٍ .

- يَجِبُ التركِيزُ عَلَى تَكْوِينِ شَبَابٍ ذِي كَفَاءَةٍ .

تحتوي هذه الجمل على كلمات مجرورة ، ففي الجملة الأولى والثانية نجد كلمات (لفيف ، علماء ، ركائز ، تكوين ، اقتصاد) ؛ وكلها مجرورة بالكسرة ، بالرغم من وجود اختلاف بين هذه الأسماء من حيث النوع ، فـ «إمارات» جمع مؤنث سالم ، و«تكوين» اسم مفرد ، و«ركائز» جمع تكسير .

وفي الجُمَل : الرابعة والخامسة والسادسة نجد كلمات مثل (العَقْدَين ، الماضيَين ، الأربعِينَ ، ذِي) كلُّها في موضع الجر ، وفيها جميعًا جاءت الياء علامة على جرها ، على الرغم من اختلافها في النوع ، فبعضها ورد على

صيغة المثنَّى (العَقْدَين/ الماضيَين)، وبعضها ملحق بجمع المذكر السالم (الأربعِينَ) وله حكمه، وبعضها ينضوي تحت الأسماء الخمسة (ذِي)، ولكُلِّ نوعٍ من هذه الأسماء علامات إعرابية تخصُّها بها، إلَّا أنها جميعها تتَّفق في الياء علامة على الجر.

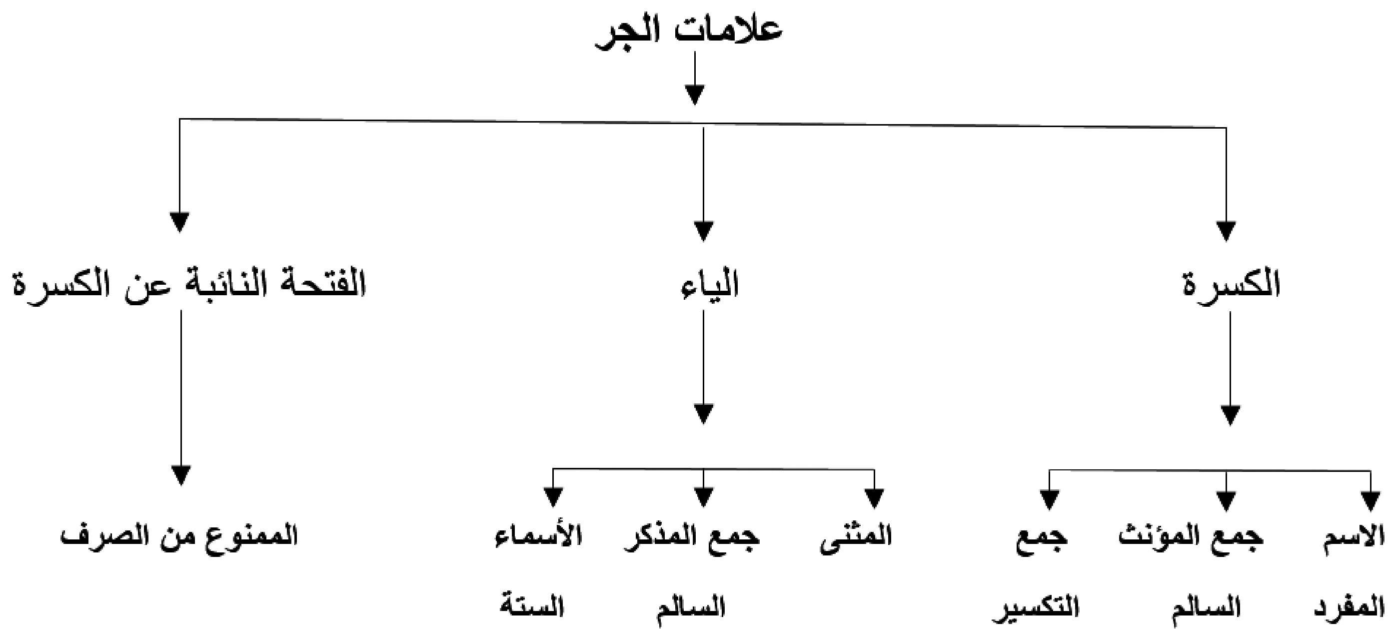
وفي الجملة الثانية جاءت كلمة «مواهب» في موضع الجر، وقد ظهرت الفتحة على آخرها علامة على جرِّها؛ لأنها ممنوعة من الصرف.

وإذا ما بحثنا عن أسباب جَرِّ هذه الأسماء وجدناها لا تخرج عن عوامل ثلاثة؛ فإذا نظرنا إلى العبارة الآتية: تتمتع دولة الإماراتِ بِكُلِّ مقوِّمات الصِّناعة السِّياحيَّةِ؛ أَلْفَيْنا أن عوامل جرِّ الأسماء اختلفت.

فكلمات: (الإمارات، مُقوِّمات، الصناعة) جاءت مجرورة بالإضافة، في حين علَّة جرِّ كلمة «كل» هو دخول أحد حروف الجرِّ عليها، التي تُعَدُّ من أقوى عوامل الجرِّ وأشدِّها تأثيرًا في الألفاظ[1]، أمَّا كلمة «السياحيَّة» فإنها مجرورة بالتبعيَّة.

---

(1) تُعَدُّ حروف الجر من أعمِّ علامات الاسم «لدخولها على المضمَرات، كقولك: (أخذت منه) و(أقبلتُ عليه)؛ وعلى أسماء الإشارة، كقولك: (عجبتُ مِنْ هذا الأمر) و(سِرْتُ إلى تلك المدينة)؛ وعلى الموصول، كقولك: (استعنْتُ بالَّذي لم يَخِبِ المستعينُ به)؛ وعلى أسماء الاستفهام، كقولك: (إلى متى؟) و(مِن أين؟) و(إلى كَم؟)». انظر: ابن الصائغ، **محمد بن الحسن**، **اللمحة في شرح الملحة**، دراسة وتحقيق: إبراهيم بن سالم الصاعدي، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 2004م، ج1، ص109.


علامات الجر
الكسرة
الياء
الفتحة النائبة عن الكسرة
الاسم المفرد
جمع المؤنث السالم
جمع التكسير
المثنى
جمع المذكر السالم
الأسماء الستة
الممنوع من الصرف

استنتاج جزئيٌّ

- الجرُّ من علامات الاسم ، وهو يلحق الأسماء الصريحة والضمائر ، وله ثلاث علامات :

* **الكسرة** : وتلحق جمع التكسير وجمع المؤنث السالم والاسم المفرد .

* **الياء** : وتلحق الأسماء الخمسة وجمع المذكَّر السَّالم والمثنَّى .

* **الفتحة النائبة عن الكسرة** : في الاسم الممنوع من الصرف .

- والأسماء المجرورة على ثلاثة أنواع : **مجرورة بحرف الجرِّ** ، أو **مجرورة بالإضافة** ، أو **مجرورة بالتبعيَّة** ؛ كأن يكون الاسم بدلًا أو نعتًا أو معطوفًا أو توكيدًا .

- يمكن أن تجتمع في الاسم الواحد علامتان ؛ كاجتماع الجر والتنوين ، والجر وأداة التعريف .

تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى نصِّ الانطلاق ، واستخرِجْ منه ما يأتي :

✍ ستة أسماء **مجرورة** ؛ اسمَينِ علامة جرهما الكسرة ، وآخرَيْن علامة جرهما الياء ، وآخريْنِ علامة جرهما الفتحة النائبة عن الكسرة ، مع بيان نوع كل اسم :

علامة جره الكسرة	نوعه
....	....
....	....

علامة جره الياء	نوعه
....	....
....	....

علامة جره الفتحة النائبة	نوعه
....	....
....	....

- اسمَين مجرورَين بحرف الجر، واسمَين مجرورَين بالإضافة، وآخَرَيْن مخفوضَين :

مجرور بالإضافة	مجرور بحرف الجر
....	....
....	....

العلامة الثانية : التَّنوين

○ تحليل ومناقشة

التنوين من خصائص اللغة العربية التي تميِّزها عن سواها من اللغات ، وهو ظاهرة صوتية تمنح الكلام جرسًا موسيقيًّا لطيفًا عند النُّطق بها ، وتحقِّق الوصل الصوتيَّ بين الكلمات .

ولتجنُّب الخلط بين نون التنوين ، والنونات الأخرى (النون الأصلية ، ونون المثنى ، ونون الجمع) ، عدَلوا عنها ووضعوا محلَّها علامة مختصرة تدلُّ عليها .

وإذا ما تأمَّلْنا الأمثلة التي في الأسفل ، سنجد أن بعض مفرداته رُسِم على حرفها الأخير ضمَّتان أو فتحتان أو كسرتان ، هذا الرسم يسمَّى تنوينًا .

- حقَّقَتْ دولةُ الإماراتِ خِلالَ السَّبْعةِ والأَرْبعينَ عامًا الماضِيَةِ إنْجازاتٍ هائلةً في مجالاتٍ كثيرةٍ .

• الأَمْرُ الَّذي نَتَجَ عنهُ زِيادةٌ مُستمِرَّةٌ في حَجْمِ الاسْتِثْماراتِ سَنَويًّا ، ونُموٌّ مُطَّرِدٌ للنَّاتجِ المحَلِّيِّ .

ففي هاتين العبارتَين كلماتٌ حملَت حروفُها الأخيرةُ علامةَ فتحتَين (عامًا ، هائلةً) ، أو ضمَّتَين (زيادةٌ ، مستمرةٌ ، نموٌّ ، مطَّرِدٌ) ، أو كسرتَين (إنجازاتٍ ، مجالاتٍ ، كثيرةٍ) ؛ من أجل وَصْلِ الكلامِ بعضه ببعض ، لتجنُّب التوقف أو القطع بين آخر الكلمات المنوَّنة والكلمات التي تليها ؛ تحقيقًا للخفَّة والسهولة في النطق .

والملاحظ أن جميع الكلمات التي لحقتها هذه العلامات تنتهي بنون ساكنة منطوقة ، غير أنها غير مثبَّتة في الكتابة ، فقد أُسْقِطتْ في الخطِّ مخافة أن تختلط بالنونات الأخرى (النون الأصلية ، نون المثنى ، نون الجمع) ، «لكنها لا تزال ملحوظة ؛ يُنطَق بها عند وصل الكلام بعضه ببعض ، دون الوقف»[1] .

كما يمكننا أن نلاحظ أن جميع الكلمات التي لحقها التَّنوين هي أسماء ، ليس بينها فعل أو حرف ، لأن التَّنوين من خواصِّ الاسم وحده ، فلا يلحق بِقِسْمَي الكلام الآخرَيْن ، كما أنه لا يدخل على الأسماء جميعِها ، بل تنفرد به أسماء دون أخرى ؛ لأن الأسماء ليست ضربًا واحدًا ، وتبعًا لذلك يمكن التمييز في التَّنوين بين أربعة أنواع بارزة . ولفهم ذلك نتأمل الأمثلة الآتية :

---

(1) حسن ، عباس ، **النحو الوافي** ، دار المعارف ، القاهرة ، ط 17 ، ج1 ، ص 27 .

المجموعة الأولى :

- الأَمْرُ الَّذي نَتَجَ عنهُ زِيادةٌ مُستمِرَّةٌ في حَجْمِ الاسْتِثْماراتِ سَنَويًّا .
- والتَّرْكِيز على إِقامَةِ تَصْنيعٍ ذي جَوْدَةٍ عالِيَةٍ .

المجموعة الثانية :

- الْتقَيْتُ بِسِيبَوَيْهِ ، وبِسِيبَوَيْهٍ آخَرَ .
- صَهْ يا رجلُ ، وصَهٍ يا غُلامُ .

المجموعة الثالثة :

- حَقَّقَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ العَربيَّةِ المتَّحِدَةِ إِنْجازاتٍ هائِلَةً في مَناحٍ كَثيرةٍ ومجالاتٍ متعدِّدةٍ .
- كَرَّسَتِ الحكومَةُ عِنايَتَها لمجالاتٍ كَثيرةٍ ، وأَوْلَتْ كُلًّا مِنْها نَصيبَهُ مِنَ الاسْتِثْمارِ والتَّطْويرِ .
- دَخَلَتِ الدَّوْلَةُ في مَشاريعَ صِناعِيَّةٍ معَ الكثيرِ مِنَ المؤَسَّساتِ ، وأَصْدَرَتْ حينَئِذٍ قَوانينَ جَديدَةً .

المجموعة الرابعة :

- حَقَّقَتْ دَوْلَةُ الإماراتِ العَربيَّةِ المتَّحِدَةِ إِنْجازاتٍ هائِلَةً في مجالاتٍ كَثيرةٍ .
- شَهِدَ قِطاعُ التَّعْليمِ بِمُسْتَوَيَيْهِ العامِّ والعالي قَفَزاتٍ نَوْعِيَّةً .

تضمَّنت **المجموعة الأولى** كلمات مُنوَّنة تنوينَ نصبٍ ورفع وجرٍّ، وجميع هذه الكلمات تتغيَّر حركة آخرها بحسب موقعها داخل الجملة، وحسب العامل فيها، فكلمة (زيادة) مثلًا تقبل الرفع وتنوينه، والنصب وتنوينه، والجرِّ وتنوينه، بحسب العامل والموقع، فتقول: «حصلَتْ زيادةٌ، حقَّقتُ زيادةً، وحصلتُ على زيادةٍ»، وهذا الصنف من الأسماء يسمى المُعْرَب المنصرِف؛ لأنه يقبَل الحركات الثلاث (الفتحة والضمة والكسرة) وتنوينها، ويسمى التَّنوين الذي يلحقه تنوين التمكين، «وفائدته الدلالة على خِفَّة الاسم وتمكُّنه في باب الاسمية؛ لِكونه لم يُشبِه الحرف فيُبنى، ولا الفعل فيُمنَع من الصَّرف»[1].

أمَّا **المجموعة الثانية**، فقد وردت فيها بعض الأسماء المبنيَّة مُنوَّنةً حينًا وغير منوَّنةٍ حينًا آخر؛ ففي المثال الأول نلاحظ أن كلمة «سيبويهِ»؛ وهي كلمةٌ مبنيَّة على الكسر، وردت مرَّة غير منوَّنة، ومرَّة أخرى منوَّنة، وفي كل مرَّة دلَّت على معنًى، فقولك «الْتَقيتُ بسيبويهِ» دون تنوين؛ يدل على أنَّك تقصد شخصًا معيَّنًا معروفًا بهذا الاسم، معهودًا بينك وبين مخاطَبِك، لا تشتبه صورته في ذهنَيْكما بصورة غيره، أمَّا إذا قلت «الْتَقيتُ بسيبويهٍ» بالتَّنوين، فإنك تكون كمَن يتحدث عن شخص غير معروف،

(1) ابن هشام، جمال الدين، **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، د.ت، ج1 ص15.

لا يتميز في ذهنك وذهن مخاطَبِك عن غيره ممَّن يشاركه في الاسم نفسه، وينطبق هذا الأمر على كل عَلَم مختوم بـ «وَيْه».

وكذلك الأمر في الشاهدَين: الثاني والثالث، فكلمة «صَه» من الكلمات المبنية، وقد جاءت بدون تنوين تارَةً، في حين لحقها التَّنوين تارَةً أخرى. فحين نقول: «صَهْ يَا رَجُل»، إنّما نطلب من المخاطب السكوت عن الحديث الذي هو فيه، وله أن يتكلم في حديث آخَر إن رغب. أما قولنا «صهٍ يا رجل» فإنّما نطلب منه السكوت مطلقًا، وليس السكوت عن حديث معيَّن.

انطلاقًا ممَّا سبق يصبح إسقاط التَّنوين في الأسماء المبنيَّة السابقة (وما يُشبهها) «هو الدليل على أنك تريد شيئًا واحدًا معيّنًا، واضحًا في ذهنك ... والتَّنوين هو الرّمز الدَّال على أنَّك تريد شيئًا غير معيَّن بذاته، وإنما هو مختلط بين نظائره المماثلة له، ولا يتجه ذهنك إلى واحد منها دون غيره ... ويسمُّون التنكير الذي يدخلها: تنوين التَّنكير؛ أي: التَّنوين الذي يدلُّ في الكلمة المبنية على الشُّيوع وعدم التعيين، ولا يدخل إلا الأسماء المبنية»[1].

وإذا نظرنا إلى **المجموعة الثالثة**، سنجد أن جميع الأمثلة التي تتضمَّنها تشترك في أن التَّنوين جاء عِوَضًا عن شيء محذوف. ففي المثال الأول نجد كلمة «مَناجٍ» التي كان أصلها «مَناجي» قد حُذفت منها ياؤها لأنها من

(1) حسن، عباس، **النحو الوافي**، ط17، ج3، ص36.

الجموع المنقوصة الممنوعة من الصرف، وجاء التَّنوين ليُعوِّض الحرف الأصلي المحذوف؛ لذلك يسمَّى: تنوين العوض، وهو لا يلحق الاسم المنقوص الممنوع من الصرف، إلَّا حينما يكون مرفوعًا، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِى ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَـٰمِ ﴿٢٤﴾﴾ [الرحمن:24]، ومجرورًا كما في المثال الأول من المجموعة الثالثة، أمَّا في حالة النصب فإن الياء تبقى على حالها وتظهر عليها الفتحة، مثل قول الشاعر[(1)]:

فلسْـنا مِـنْ صُروفِ الدَّهْـرِ نَخْـشى
عَـــوادِيَ ذَاتَ سَـــلْبٍ وابْـــتِزازِ

وفي المثال الثاني: «... وأَوْلَت كُلًّا منها نصيبَه من الاستثمار والتطوير» جاء التَّنوين الذي لحق كلمة «كُلًّا» تعويضًا عن المضاف إليه المحذوف، وتقديره: كلَّ مجالٍ. ويكثر تنوين العوض عن المفرد بعد لفظة: «كل» و«بعض» و«أي» عوضًا عمَّا تضاف إليه[(2)].

وفي المثال الثالث: «دخلت الدولة في مشاريعَ صناعيةٍ مع الكثير من المؤسسات، وأصدرت حينئذٍ قوانينَ جديدةً»، نجد أن التَّنوين الذي لحِق

(1) الرصافي، معروف، **الديوان**، دار الفكر العربي، بيروت، ط4، 1953م، ص338.
(2) نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ [الإسراء: 84]؛ أي: كلُّ إنسانٍ. وقوله: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [**البقرة**: 253]؛ أي: على بعضهم، عوَّضَ التَّنوين الضمير المتصل الواقع مضافًا إليه، وقوله: ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ ٱلْأَسْمَاءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [**الإسراء**: 110]؛ أيْ: أيَّ اسم.

كلمة «حينئذٍ» جاء تعويضًا عن جملةٍ أو أكثر، وتقديرُها: وأصدرت حين إذ دخلت في مشاريع صناعية قوانين جديدة. فقد حُذِفت الجملة الواقعة بعد «إذْ» بأكملها، وجاء التَّنوين عوضًا عنها.

ويكثُر تنوين العوض عن الجملة بعد كلمة «إذْ» حينما تكون مسبوقة بظرف من ظروف الزمان التي تضاف إليها، مثل: ساعة، حين، يوم، وقت. فنقول: ساعَتَئِذٍ، يَوْمَئِذٍ...

أما **المجموعة الرابعة** والأخيرة من الأمثلة، فتتضمن أسماء جُمِعت جمع مؤنث سالِمًا (إنجازاتٍ، مجالاتٍ، قفزاتٍ)، وقد لحق التَّنوين آخرها ليكون في مقابل النون التي في جمع المذكر السالم (مواطنون، مُصَلُّون)؛ لذلك سمِّي تنوين المقابلة؛ يقول ابن عقيل في تعريف هذا النوع: «هو اللَّاحِقُ لجمعِ المؤنَّثِ السّالِمِ نحْوَ: مُسْلماتٍ، فإنَّه في مقابلةِ النُّون في جمع المذكَّرِ السَّالم كمسلمين»[1].

وإذا نظرنا إلى المثال الأول من هذه المجموعة سنجد أن لفظة «في مجالات» قبلت دخول التَّنوين وحرفًا من حروف الجر؛ فاجتمع فيها علامتان من علامات الاسم.

(1) ابن عقيل، عبد الله، **شرح ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط1، 1980، ج1 ص25.

استنتاج جزئيٌّ

- التَّنوين ظاهرة صوتية، وهو في أصله نون زائدة ساكنة تكون في آخِر الكلمة، تمنح الكلام جرسًا موسيقيًّا، وتُحقِّق الوصل الصوتي بين الكلمات، غير أنَّهم منعًا للخلْط بينها وبين النُّونات الأخرى (النُّون الأصلية، نون المثنَّى، نون الجمع)، عدَلوا عنها ووضعوا محلَّها علامةً مختصرةً تدلُّ عليها؛ هي التَّنوين.

- وأنواع التَّنوين أربعة:

1. تنوين التَّمْكين: وهو الذي يلحق الاسم المُعْرَب المنصرِف، ويكون دليلًا على خِفَّته وتمكُّنه من الاسمية، وانعدام شبهة الفعل والحرف فيه.
2. تنوين التَّنْكير: يلحق بعض الأسماء المبنيَّة كالعَلَم المختوم بـ«ويه»، واسم الفعل مثل: «مه وصه وإيه»، ويكون وجوده علامة على أنها نكرة، وعدم وجوده علامة على أنها معرفة.
3. تنوين العِوَض: هو التَّنوين الذي يجيء عوضًا عن شيء محذوف ليَحلَّ محلَّه ويُغني عنه، وهو على ثلاثة أنواع:

- عوضٌ عن حرفٍ: ويتصل بالاسم المنقوص الممنوع

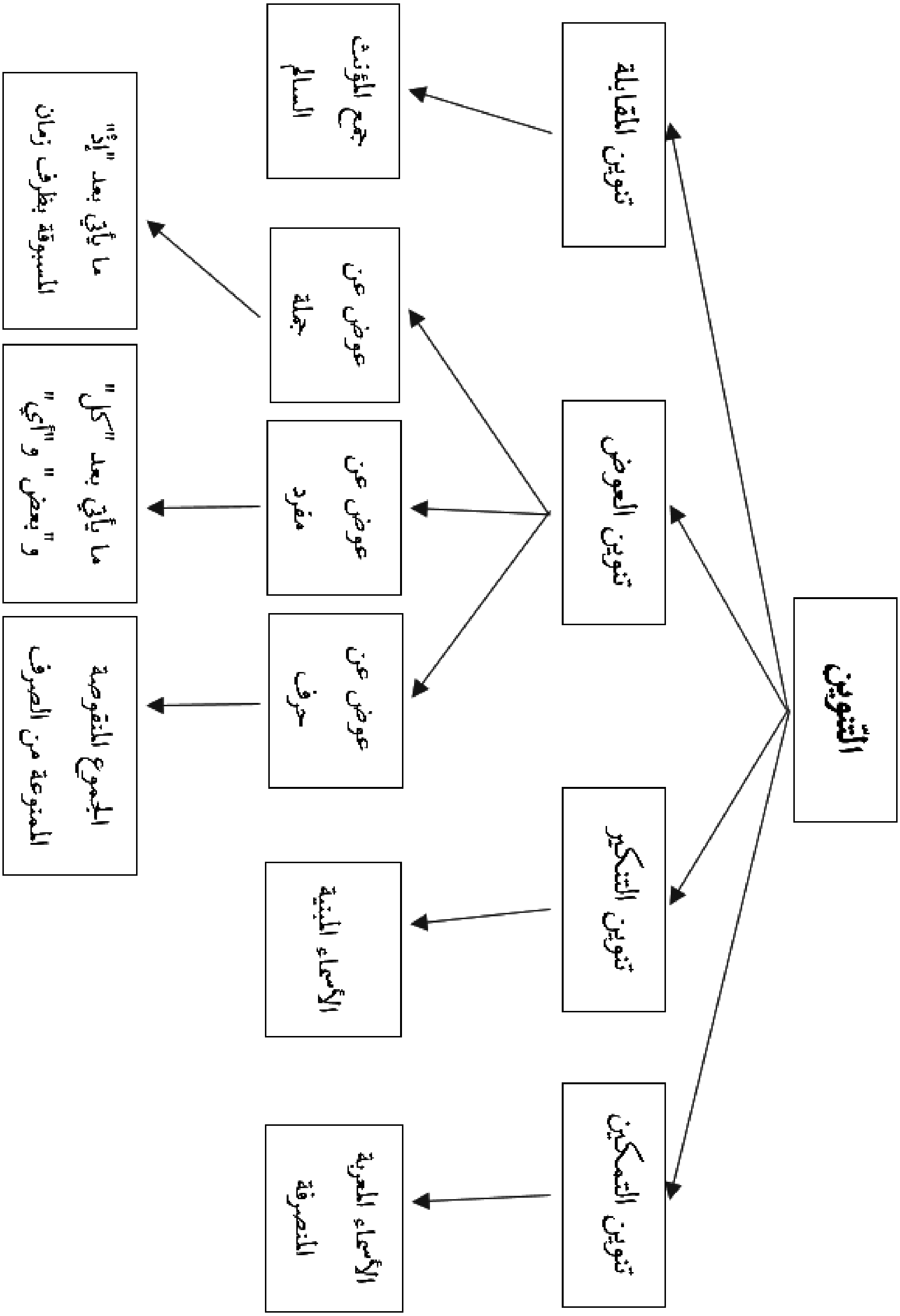
من الصّرف في حالتي الرَّفع والجرِّ[1] .

- عوضٌ عن كلمة : ويأتي بعد لفظة : «كل» و«بعض» و«أي» عوضًا عن الاسم الذي تضاف إليه .

- عوضٌ عن جملة أو أكثر : ويأتي بعد «إذ» حينما تكون مسبوقة بظرف من ظروف الزمان مثل : حين ، يوم ، وقت ، فيكون عوضًا من الجملة الواقعة بعدها .

4. تنوين المقابلة : هو التَّنوين الذي يلحق الجموع المختومة بألف وتاء (جمع المؤنَّث السالم) ليكون في مقابل النون التي تكون في جمع المذكَّر السالم .

(1) لا بد أن نميِّز هنا بين الأسماء المنقوصة المنصرفة (القاضي ، الراعي) والأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف (جواري ، مراعي) ، فالأولى تُحذف ياؤها ويلحقُها التَّنوين في حالتي الرفع والجر إذا خلت من التَّعريف ومن الإضافة (مات قاضٍ عادلٌ/ مررت بقاضٍ عادلٍ) ، غير أن هذا التَّنوين لا يُعَدُّ تنوين عوض ، بل هو تنوين صرف (تمكين) ؛ لأن هذه الأسماء تقبل التَّنوين والكسر في حالة تجرُّدها من التَّعريف والإضافة (رأيت قاضيًا/ مررتُ بقاضٍ : بقاض ؛ اسم مجرور بالكسرة المقدرة على الياء المحذوفة) ، بخلاف الثانية (أي : الأسماء المنقوصة الممنوعة من الصرف) فإنها لا تقبل التَّنوين والكسر لعلَّة منعها من الصرف ، ولا تقبل الضمةَ ولا الكسرة لأنها منقوصة ، فلا يقال (جاء جواري حسانٌ/ مررت بجواري حسانٍ) لاستثقال بقاء الياء ساكنة ، فحذفوها واستعاضوا عنها بالتَّنوين ، لذلك فهو تنوين عِوَضٍ ؛ عَوَّضَ الياء المحذوفة ، أمَّا في الأسماء المنقوصة المنصرفة فهو تنوين صرف .


التنوين
تنوين التمكين
تنوين التنكير
تنوين العوض
تنوين المقابلة
الأسماء المعربة المنصرفة
الأسماء المبنية
عوض عن حرف
عوض عن مفرد
عوض عن جملة
جمع المؤنث السالم
الجموع المنقوصة الممنوعة من الصرف
ما يأتي بعد "كل" و "بعض" و "أي"
ما يأتي بعد "إذ" المسبوقة بظرف زمان

تقويم مرحليٌّ

- استخرِجْ من الجمل الآتية جميع الأسماء التي لحقها التَّنوين ، وصنِّفْها بحسب الجدول الآتي :

✍ قال تعالى : ﴿وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الحديد:10] .

✍ سَافَرَ أخِي إلَى دُبَي ، وَزارَ مَعَالِمَها ، وَكُنْتُ معَهُ وَقْتَئِذٍ .

✍ الْمُوَاطَنَةُ حُقُوقٌ وَواجِباتٌ . - مَرَرْتُ بِمسْكويهٍ .

لا يُغْني الأبْناءُ بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ . - نَظَمْتُ قَوافِيَ كَثيرةً من الشِّعْرِ .

✍ سَعَتِ الدَّولة إلى بناءِ اقتصادٍ قويٍّ . - بَنَتِ الْحُكُومَةُ جَامِعاتٍ كَثيرةً وَنَوادِيَ .

تنوين تمكين	تنوين تنكير	تنوين عوض	تنوين مقابلة

العلامة الثالثة : النِّداء

○ تحليل ومناقشة

النِّداء ظاهرة أسلوبية تدُلُّ على المزايا الاجتماعية للُّغة ، يُلجَأُ إليها لطلب المنادى وتنبيهه ؛ لذلك فهو كثير الاستعمال في كلام الناس ، لا يكاد يخلو منه حديث .

ومن خصائصه النحوية أنه لا يباشر غيرَ الأسماء ، فلا تُنادَى الأفعالُ والحروفُ ، وسبب اختصاصه بالأسماء :

- أنَّ المنادى مفعول به في المعنى لفعل محذوف تقديره «أَدْعو» أو «أُنادي» ، «والمفعول به لا يكون إلَّا اسمًا»[1] .
- أنه لا يصلح أن يُنادى إلا ما تصدر عنه استجابة تُلبِّي غرض صاحب النِّداء ، «فلا يُنادَى إلَّا مَنْ يُجيبُ»[2] ، وليس في الأفعال والحروف هذه الصفة ؛ لذلك عُدَّ النِّداء علامة على اسمية الاسم ، لأنه لا يصحُّ أن

(1) الأشْمُوني ، نور الدين ، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك** ، تحقيق : محمد محيي عبد الحميد ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1955م ، ج1 ، ص35 .
(2) المكناسي ، محمد بن أحمد محمد ، **شرح ألفية ابن مالك المسمى : إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق** ، دراسة وتحقيق : حسين عبد المنعم بركات ، مكتبة الرُّشد ، الرِّياض ، ط1 ، 1999م ، ج1 ، ص173 .

يكون مع غيره[1] .

ودونكم بعض أساليب النِّداء التي تؤكد ذلك :

- فيا كُلَّ راغِبٍ في العِلْمِ هَذِهِ أبْوابُهُ مُشْرَعَةٌ أَمامَكَ .

- يا مُسْتَزيدًا مِنَ المعارِفِ ثِقْ أَنَّ جُهْدَكَ وصَبْرَكَ سيُحِلَّانِكَ أَعْلى المَراتِبِ .

فقد وقع النِّداء في الجملتَين السابقتَين بأداة النِّداء «يا» ، وجاء المنادى في الجملة الأُولى مضافًا ؛ وهو لفظ العموم «كل» ، وفي الجملة الثانية جاء نكرة مقصودة ؛ وهو اسم الفاعل «مُسْتَزيدًا» الذي قبل علامة أخرى من علامات الاسم وهي التَّنوين ، وأنت ترى أن المنادى في الجملتَين معًا هو اسم واضح الاسمية .

وإذا أردنا أن نتحرَّى جميع تَمَظْهُرات أسلوب النِّداء ؛ سنجد أن المنادى في جميعها لا يخرج عن أن يكون اسمًا . فلو نظرنا مثلًا لبعض العبارات التي يمكن أن يجيء فيها المنادى على صيغة الفعل نحو :

(1) إذا دخل النِّداء على غير الاسم ، كأن يدخل على الفعل في نحو قولك زاجرًا : "يا بئسَ ما فعلتُم" ، وعلى الحرف نحو قولك مُتندِّمًا : "يا ليتني أخذتُ برأيك" ، فإن النِّداء يكون هنا على تقدير منادى محذوف ، حُذف لغرض بلاغي ، والتقدير أن تقول في الجملة الأولى : "يا قوم بئس ما فعلتم" ، وفي الثانية : "يا فلان ليتني أخذت برأيك" ، والمنادى المقدَّر في جميع الأحوال لا يمكن أن يكون إلا اسمًا .

- يا يَزِيدُ أَقْبِلْ على طَلبِ العِلْمِ .

- يا شَمّرُ هَلْ عَلِمْتِ أنِّي مُسافِرٌ غَدًا .

سنجد أن لفظة «يزيد» أصلها فعل مضارع ، و«شَمَّر» أصلها فعل ماضٍ ، لكن دخول النِّداء عليهما دفَع عنهما شبهة الفعلية ، فلا يقع في ذهن المتلقي مطلقًا أنهما فعلان ، بل يستقرُّ لديه أنهما من أسماء الأعلام التي جاءت على وزن الفعل وصيغته .

استنتاج جزئيٌّ

يعدُّ النِّداء أحد علامات الاسم الدَّالة عليه ؛ لأنه لا يباشرُ غيرَ الأسماء ، فلا تُنادى الأفعالُ ولا الحروفُ ، وسبب اختصاصه بالأسماء :

* أنَّ المنادى مفعول به لفعل محذوف تقديره «أَدْعو» أو «أُنادي» ، والمفعول به لا يكون إلَّا اسمًا .

* أنه لا يصلح أن يُنادَى إلَّا من تَصدُر عنه استجابة تلبِّي غرض صاحب النِّداء ، فلا يُنادَى إلَّا مَنْ يُجيبُ ، وليس في الأفعال والحروف هذه الصفة ، لذلك عُدَّ النِّداءُ علامةً على الاسم .

- يصحُّ أن يجتمع النِّداء مع التَّنوين في اسم واحد ، لكن لا يصح اجتماع النداء والجر لاستحالة الجمع بين النصب

والجر[1] ، ولا اجتماع النداء والإسناد لاستحالة الجمع بين النصب والرفع .

○ تقويم مرحليٌّ

- بيِّنْ ما يصحُّ أن يكون منادًى في الكلمات التالية ، وضع كل كلمة في جملة نداء :

«مَنْ ، شجاع ، في ، يكتُبُ ، هذا ، أَرحَم ، كاتِبًا ، ثُمَّ ، قَلْب» .

العلامة الرابعة : «أل» التَّعريف

○ تحليل ومناقشة

«أل» التَّعريف هي أداة زائدة لا تُعَدُّ من أصل الكلمة ولا من بنيتها ، تختصُّ بالدخول على الأسماء فتنقلها من حالة التَّنكير إلى حالة التَّعريف ؛ إذ تدخل على الاسم النَّكِرة المبهَم الدَّلالة ، فتحوِّلُه إلى مَعْرفة ليصير دالًّا على معنًى محدَّد الدَّلالة .

وإذا تأمَّلْنا هذه الأمثلة سنجد أنها حافلة بالكلمات المُعَرَّفة بأَلْ :

---

(1) قد يجتمعان في نداء الاستغاثة نحو قولنا : يا لَلضعفاءِ . غير أن بعض النحاة يفرقون بين النداء والاستغاثة . راجع : عباس ، حسن ، **النحو الوافي** ، ج4 ، ص42 .

- تَبَنَّت الدَّوْلَةُ إسْتِراتيجِيَّةً صِناعِيَّةً تَرْتَكِزُ على تَنْويعِ مَصادِرِ الإِنْتاجِ، وقدْ نَجَحَتْ هَذِهِ الإسْتراتيجِيَّةُ اليَوْمَ في بِناءِ قاعِدَةٍ صِناعِيَّةٍ قَوِيَّةٍ ومُتَنَوِّعَةٍ.
- وتَعْكِسُ هَذِهِ الطَّفْرَةُ الكَبيرَةُ الَّتي حَقَّقَتْها مَسيرَةُ التَّعْليمِ حِرْصَ القِيادَةِ الرَّشيدَةِ على أَنْ تُعْطيَ الدَّوْلَةُ أَوْلَوِيَّةً خاصَّةً لِبِناءِ الإِنْسانِ بِوَصْفِهِ الثَّرْوَةَ الحقيقِيَّةَ لِلْوَطَنِ.

تحتوي هاتان العبارتان على كلمات مُعَرَّفة كثيرة؛ ويُمكِننا أن نميِّز في تعريفها بين نوعَين:

إذا ما نظرنا للكلمات الآتية: «الإنتاج، التعليم، الإنسان، الثروة، الطفرة» وجدنا أن كل كلمة منها تدلُّ على مفهوم معيّن مستقرٍّ في الذِّهن، يشمل جميع أفراد الجنس الذين ينضوون تحت ذلك الاسم، دون أن يدُلَّ على فرد معيَّن من أفراده، فكلمة «التعليم» مثلًا تدُلُّ على معنًى محدَّد، يشمل أنواع التعليم وأجناسَه كُلَّها، من دون أن يعيِّن نوعًا معيَّنا من أنواعه، وكذلك الأمر في «الإنتاج» و«الثروة» و«الطفرة»؛ لذلك سميت «أل» الداخلة على أمثال هذه الكلمات بـ«أل» الجنسية؛ لأنها تستغرق وتشمل جميع أفراد الجنس الذين يُعبِّر عنهم ذلك المفهوم، دون أن تعني فردًا معيَّنًا من أفراده.

أما إذا نظرنا إلى كلمات مثل: «الدولة، الإستراتيجية، اليوم» الواردة في العبارة الأولى، فسنجد أن «أل» دخلت عليها فنقلتها من حالة التنكير إلى حالة التَّعريف؛ بحيث صار الاسم دالًّا على فرد معيّن من أفراد جنسه،

بعدما كان شائعًا ومبهمًا .

فكلمة «الدولة» في العبارة الأولى تدل على دولة معينة حاضرة في ذهن القارئ ؛ هي دولة الإمارات العربية ؛ لأن الحديث السابق كلَّه كان عنها ، فأخرجت «أل» الكلمة من دائرة العموم والشيوع إلى معنًى مخصوص محدَّد .

وكذلك كلمة «الإستراتيجية» ، فقد ذُكِرَتْ في أول العبارة ، مما جعلها معلومةَ القَصد والدَّلالة (تبَّنت الدولة إستراتيجية صناعية ..) ، فصار المقصود من كلمة «الإستراتيجية» نوعًا معيَّنًا ؛ هو الإستراتيجية الصناعية التي تنهجها دولة الإمارات .

أما كلمة «اليوم» ، فإن «أل» قد أفادت هذا الاسم درجةً من التَّعريف بحصول مدلوله وتحقُّقه في أثناء الكلام ؛ إذْ إنَّ مدلوله (نجاح الإستراتيجية) متحقَّقُ الوقوع في وقت الكلام[1] .

وقد أفادت «أل» هذه الأسماءَ جميعَها درجة من التَّعريف جعل مدلولها محدَّدا ومعيَّنًا بعدما كان مبهمًا ، ويسمِّيها النحاة : «لام العهد» ، تمييزًا لها

(1) يكثر وقوع "أل" التي للعهد الحضوري في الأسماء التي تأتي بعد اسم الإشارة مثل : سألني هذا الطالب ، مرّت تلك المحنة ، أو بعد "أيها" التي في النّداء ؛ نحو : يا أيها الطالب انتبه . أو في الأسماء الدالة على الوقت الحاضر الذي يقع فيه الكلام ؛ نحو : الجو بارد الليلة ، اليوم يبدأ الامتحان ، سأوافيك إلى البيت الساعة . ومثل ذلك : أن يبدأ هجوم الأعداء فتُحذِّر الجنود بقولك : السلاح ، أو حين ينتهي المؤذن من الأذان فتقول لمن معك : الصلاة .

عن لام الجنس، وهي تدخل على معهود ذِهنيٍّ معروف للمتلقِّي (الدولة)، أو على معهود في الذِّكر؛ أي سبق له ذكر في الكلام (الإستراتيجية)، أو على معهود حضوري يتحقق مدلوله في وقت الكلام (اليوم)، وقد سُمِّي عهدًا حضوريًّا؛ لأن الإشارة تكون فيه إلى معنى حاضر ومتحقق.

وإذا عُدنا إلى نصِّ الانطلاق وتتبَّعْنا الكلمات التي لحقتها «أل» جميعها، سنجد أنه لا يوجد بين هذه الكلمات فعل ولا حرف، فهي أسماء فقط؛ لأن «أل» التَّعريف من خصائص الاسم وعلاماته، «وإنما اختُصَّت لام التَّعريف بالاسم لكونها موضوعة لتعيين الذات المدلول عليها مطابقة لنفس الدَّال، والفعل لا يدلُّ على الذَّات إلا ضمنًا، والحرف مدلوله في غيره لا في نفسه»[1].

---

(1) الاستراباذي، **شرح الكافية**، تحقيق ودراسة: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، السعودية، ط1، 1993م، ج1، ص29.

هناك من النحاة من يرى أن الفعل المضارع يمكن أن تدخل عليه "أل" للضرورة الشعرية، وسمَّوها "أل" الموصولية لأنها تقوم مقام الاسم الموصول (الذي)، ويستشهدون بأبيات متناثرة أشهرها قول الفرزدق:

ما أنتَ بالحَكَمِ التُّرْضَى حُكومَتُه ولا الأَصيلِ ولا ذي الرَّأْيِ والجدَلِ

فالتُّرضى فعل مضارع دخلت عليه "أل" الموصولة لضرورة الشعر، والمعنى: الذي تُرضى، وقد اعتبر عبد القادر البغدادي ذلك من أقبح ضرورات الشعر. راجع: البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العرب**، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط1، 1997م، ج1، ص31.

ومعنى ذلك أن «أل» تفيد الاسم تعيينًا وتخصيصًا بعد شيوع معناه في حالة التنكير، ولا يستقيم هذا المعنى في الفعل والحرف، فالفعلان: (كتَبَ يكتُب) يقعان على كل ضرب من ضروب الكتابة، ويَصدُقان على كل نوعٍ منها، ولا يصحُّ تخصيصهما بنوعٍ معيَّن، بخلاف قولك: هذا الكتاب مفيد، أو: قرأت الكتاب، فإنه يدل على كتاب بعينه. أما الحرف فتمتنع «أل» من الدخول عليه من جهة أنه ليس له مدلول في نفسه فتُعيِّنَه أداة التَّعريف، فانفرد الاسم وحدَهُ بهذه الأداة حتى صارت علامة عليه.

حكم «أل» التَّعريف

تدخل «أل» التَّعريف على جميع حروف الهجاء، فيترتب عن ذلك حُكمان:

* **الإظهار القمري**: ويتحقَّق حينما يتصل حرف من الحروف القمرية بلام التَّعريف؛ إذ يتوجب عندئذ إظهار اللام في النطق مع تخفيف الحرف الأول من الكلمة. وسُمِّي هذا الإظهار قَمَريًّا نسبة إلى اللام الظاهرة في كلمة «القمر». وقد جُمِعت الحروف القمرية في عبارة: «ابْغِ حَجَّكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ»؛ أي: ابتغِ الحجَّ واطلُبْه، واخشَ الحجَّ العقيمَ الذي يكون فيه الرفَثُ والفسوق والجدال.

* **الإدغام الشمسي**: ويكون حينما يتَّصل حرف من الحروف الشمسية بلام التَّعريف؛ حيث تُدغم اللام في أوَّل حرف من الكلمة فتُكسبه

التشديد ، وسُمِّي هذا الإدغام شمسيًّا نسبة إلى اللام المدغمة في كلمة «الشَّمس» . وتُجمع الحروف الشمسية في أوائل كلمات هذا البيت الشهير :

طِـبْ ثُمَّ صِلْ رُحمًا تَفُـزْ ضِفْ ذَا نِعَمْ
دَعْ سـوءَ ظَـنٍّ زُرْ شَرِيفًـا لِلْكَـرَمْ

○ استنتاج جزئيٌّ

- «أل» التَّعريف أداة زائدة لا تُعَدُّ من أصل الكلمة ، تختصُّ بالدخول على الأسماء فتنقلها من حالة التَّنكير إلى حالة التَّعريف ، وهي نوعان :

- **لام الجنس** : هي التي تدخل على الاسم النكرة فتُفيده معنى الشمول والاستغراق لجميع أفراد جنسه ، من دون أن يدُلَّ على فرد معيَّن من أفراده .

- **لام العهد** : تدخل على الاسم النكرة فتُفيده درجة من التَّعريف تجعله دالًّا على فرد معيّن من أفراد جنسه ، بعدما كان شائعا ومبهمًا . ونميِّز فيها بين ثلاثة أنواع :

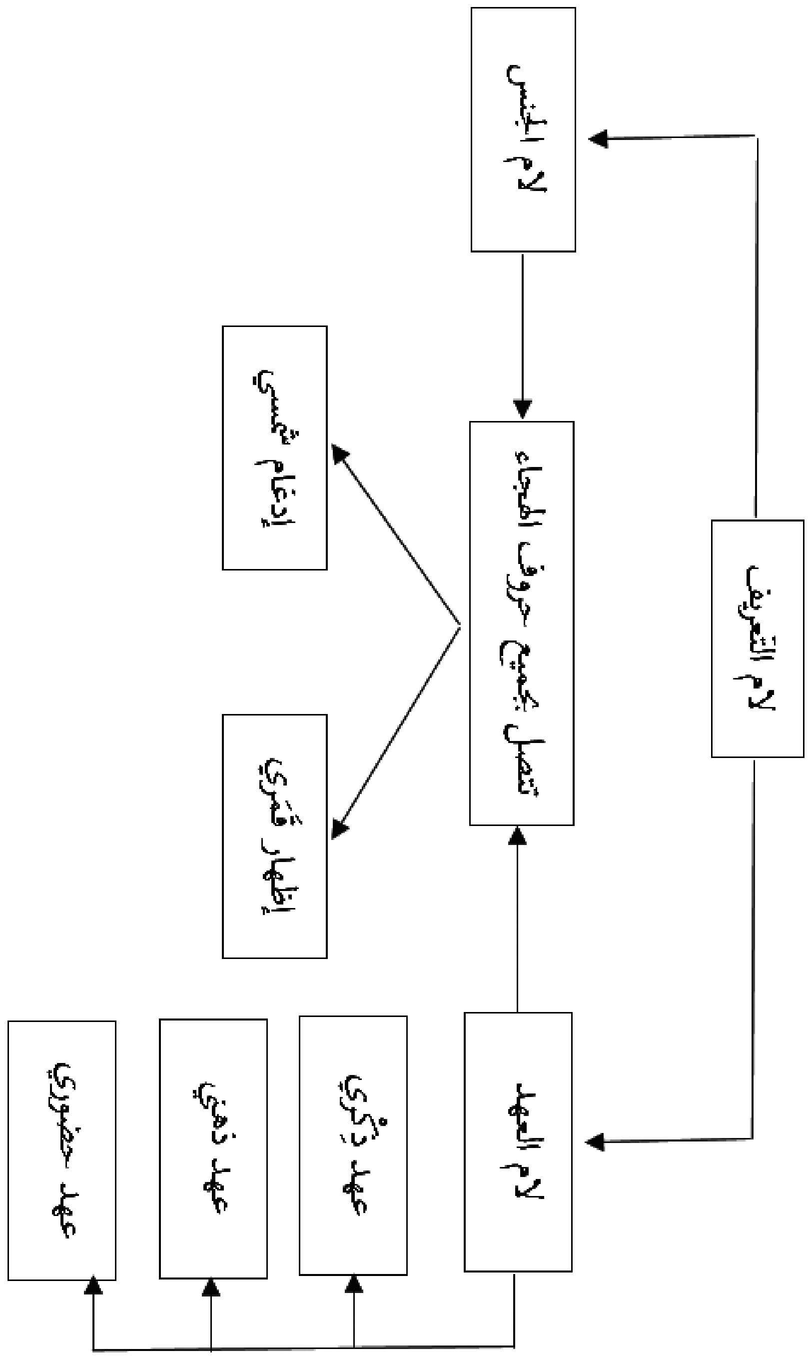
›› عهد ذِكْري : يكون للمعهود ذكرٌ سابق في الكلام .

›› عهد ذِهْني : يكون المعهود معروفًا بين المتكلم والمخاطب .

›› عهد حُضوري : يتحقَّق مدلول المعهود في وقت

الكلام .

- يصحُّ اجتماع «أل» التَّعريف مع الخفض أو مع الإسناد في اسم واحد ، ويمتنع اجتماعها مع التَّنوين لاستحالة الجمع بين التنكير والتعريف .


لام التعريف
لام الجنس
لام العهد
تتصل بجميع حروف الهجاء
إدغام شمسي
إظهار قمري
عهد ذكري
عهد ذهني
عهد حضوري

تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى نصِّ الانطلاق واستخرِجْ منه ستَّة أسماء معرَّفة تعريفًا جنسيًّا ، وستَّة أخرى معرَّفة تعريفًا عهديًّا .

الأسماء المعرَّفة تعريفًا جنسيًّا	الأسماء المعرفة تعريفًا عهديًّا
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

- ميِّز الأسماء التي صنَّفتها في خانة المعرَّف تعريفًا عهديًّا بحسب العهد الذِّكْري والذهني والحضوري :

العهد الذِّكْري	العهد الذِّهْني	العهد الحُضوري
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

العلامة الخامسة : الإسناد

○ تحليل ومناقشة

تتكون الجملة في العربية ، سواء كانت اسمية أم فعلية ، من ركنَين أساسيَّين هما : المُسنَد والمُسنَد إليه ، فالْمُسنَد : هو الحُكم الذي يُسْنَد إلى شيء آخر ، والمسنَد إليه : هو الجهة التي يُسْنَد الحُكم إليها ، ويسمى : المُخبَر عنه أو المحكوم عليه .

وفي الجملة الفعلية يكون الفعل مُسندًا والفاعل مُسندًا إليه ، وفي الجملة الاسمية يكون المبتدأ مسندًا إليه والخبر مسندًا . والإسناد هو إثبات العلاقة بينهما على وجه يحصُل به تمام المعنى .

وبتأمُّل الأمثلة التي في الأسفل سنجد جميع الجمل الواردة فيه تقوم

على علاقة الإسناد بين المسنَد والمسنَد إليه :

- اهْتَمَّتْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ بالخِدْماتِ الـمُجْتَمَعِيَّةِ .
- قِطاعُ التَّعْليمِ شَهِدَ قَفزاتٍ نَوْعِيَّةً .
- تَخَصَّصُوا في جَميعِ فُروعِ المعْرِفَةِ .
- كانَ الأَداءُ الاقْتِصادِيُّ والتِّجارِيُّ حاسِمًا في تَحْسينِ الوَضْعِ المعيشِيِّ للسُّكّانِ .
- إنَّ دَوْلَةَ الإماراتِ تَتَمَتَّعُ بِكُلِّ مُقَوِّماتِ الصِّناعةِ السِّياحِيَّةِ .

تحدَّثت الجملة الأولى عن دولة الإمارات بشيء نسبناه إليها ؛ وهو : الاهتمام بالخدمات المجتمعية ، فكان الفعل (اهتمت) مسنَدًا والفاعل (دولة) مسنَدًا إليه . وتحدَّثت الجملة الثانية عن قطاع التعليم بشيء نسبناه إليه ، وهو : أنه شهد قفزات نوعية ، فكان المبتدأ (قطاع) مسنَدًا إليه والخبر الفعلي (شهد) مسنَدًا ، وفي الجملة الثالثة نُسِبَ للضمير المتصل «الواو» الواقع مسنَدًا إليه فعل التخصُّص الذي يمثِّل المسنَد . وفي الجملة الرابعة نُسِب لاسم كان «الأداء» حكم «الحسم» الواقعة خبرًا ، وفي الجملة الأخيرة نُسِب لاسم «إن» (دولة الإمارات) حكم (التمتُّع بمقومات الصناعة السياحية) الواقع خبرًا .

إذن ، وقع المسنَد إليه في الجمل الثلاث إمَّا اسمًا صريحًا (دولة ،

قطاع) ، وإمَّا ضميرًا ناب عن الاسم الصريح (الواو : في المثال الثالث) .

ففي جميع الحالات ، فالمسنَد إليه لا يكون إلَّا اسمًا ، سواء كان فاعلًا أو نائب فاعل كما في الجملة الفعلية ، أو مبتدأ ، أو ما كان في أصله مبتدأ (اسم إن ، واسم كان) كما في الجملة الاسمية . وقد يأتي اسمًا صريحًا كما في الجمل (5، 4، 2، 1) أو ضميرًا نائبًا عن الاسم الصريح كما في الجملة رقم (3) .

وقد اعتبر ابن هشام الإسناد «أنفعَ علامات الاسم»[1] ؛ لأن بعض الأسماء لا تقبل إلَّا هذه العلامة ، كالضمائر مثلًا ، فهي لا تقبل أيَّ علامة من علامات الاسم السابقة الذكر ، ولا تظهر اسميتها بغير الإسناد . كما أن جميع الأسماء التي تقبَل العلامات السابقة تقبل الإسناد ، وليس كل ما يقبل الإسناد يقبل العلامات الأخرى .

○ استنتاج جزئيٌّ

كل كلمة يصحُّ أن نُسنِد إليها خبرًا أو حكمًا فهي اسم .
الإسناد من أعمِّ علامات الاسم وأنفعها ؛ لأنَّ بعض الأسماء لا تقبَل غيرها .

(1) ابن هشام ، **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، تحقيق : عبد الغني الدقر ، دار الكتب العربية ، دمشق ، ط1 ، 1984م ، ص23 .

يقع المسنَد إليه فاعلًا أو نائبًا للفاعل في الجملة الفعلية ، ومبتدأ أو اسمًا للناسخ في الجملة الاسمية .

يكون المسند إليه إما اسمًا صريحًا أو ضميرًا .

○ تقويم مرحليٌّ

■ عَيِّن المسنَد إليه في العبارات التالية وبيِّن نوعه :

الجملة	المسنَد إليه	نوعه
- اهْتَمَّتِ الدَّوْلَةُ بِالقِطَاعِ الصِّحِّيِّ .	....	....
- التَّعْلِيمُ أَساسُ كُلِّ نَهْضَةٍ .	....	....
- أَضْحَتِ الصِّناعَةُ قِطاعًا حَيَوِيًّا في الإِمَاراتِ .	....	....
- إِنَّ الْمُوَاطَنَةَ حُقُوقٌ وَوَاجِباتٌ .	....	....
- اخْتِيرَتِ الإِمارَاتُ ضِمْنَ أَفْضَلِ دُوَلِ العالَمِ رِعايَةً لِلْمَواهِبِ .	....	....
	....	....

قواعد

الاسم هو كل كلمة دلَّت بنفسها على معناها ، دون الاقتران بزمن . وله علامات أشهرُها :

• الجرُّ : وله ثلاث علامات ؛ الكسرة ، والياء ، والفتحة النائبة عن الكسرة . والاسم المجرور على ثلاثة أنواع : مجرور بحرف الجر ، أو مجرور بالإضافة ، أو مجرور بالتبعية .

- التَّنوين : نون ساكنة تكون في آخِرِ الكلمة ، يُستعاض عنها بعلامة مختصرة تدلُّ عليها ، وهو أنواع :

❖ تنوين التَّمْكين : يلحق الأسماء المُعْرَبة المنصرِفة .

❖ تنوين التَّنْكير : يلحق بعض الأسماء المبنيَّة ؛ كالعَلَم المختوم بـ«ويه» ، واسم الفعل (صهٍ ومهٍ وإيهٍ) .

❖ تنوين العِوَض : يجيء عِوَضًا عن شيء محذوف ليحلَّ محلَّه ويُغني عنه .

❖ تنوين المقابلة : يلحق جمع المؤنَّث السالم .

- النِّداء : يختص النِّداء بالدخول على الأسماء ، وسبب اختصاصه بها :

❖ أنَّ المنادى مفعول به لفعل محذوف تقديره «أَدْعو» أو «أُنادي» ، والمفعول به لا يكون إلَّا اسمًا .

❖ أنه لا يصلح أن ينادى إلَّا مَن تَصدُر عنه استجابة ، فلا يُنادَى إلَّا مَنْ يُجيبُ .

- أل التَّعريف : أداة زائدة تختصُّ بالدخول على الأسماء ، وهي نوعان :

❖ لام الجنس : تدخل على الاسم النكرة فتُفيده معنى الشمول والاستغراق لجميع أفراد جنسه ، من دون أن يدُلَّ على فرد معيَّن من أفراده .

❖ لام العهد : تدخل على الاسم النكرة فتُفيده درجة من التَّعريف تجعله دالًّا على فرد معيّن من أفراد جنسه .

- الإسناد : من أعمِّ علامات الاسم وأنفعها ؛ لأنَّ بعض الأسماء لا تقبَل غيرها .

❖ يقع المسنَد إليه فاعلًا أو نائبًا للفاعل في الجملة الفعلية ، ومبتدأ أو اسمًا للناسخ في الجملة الاسمية .

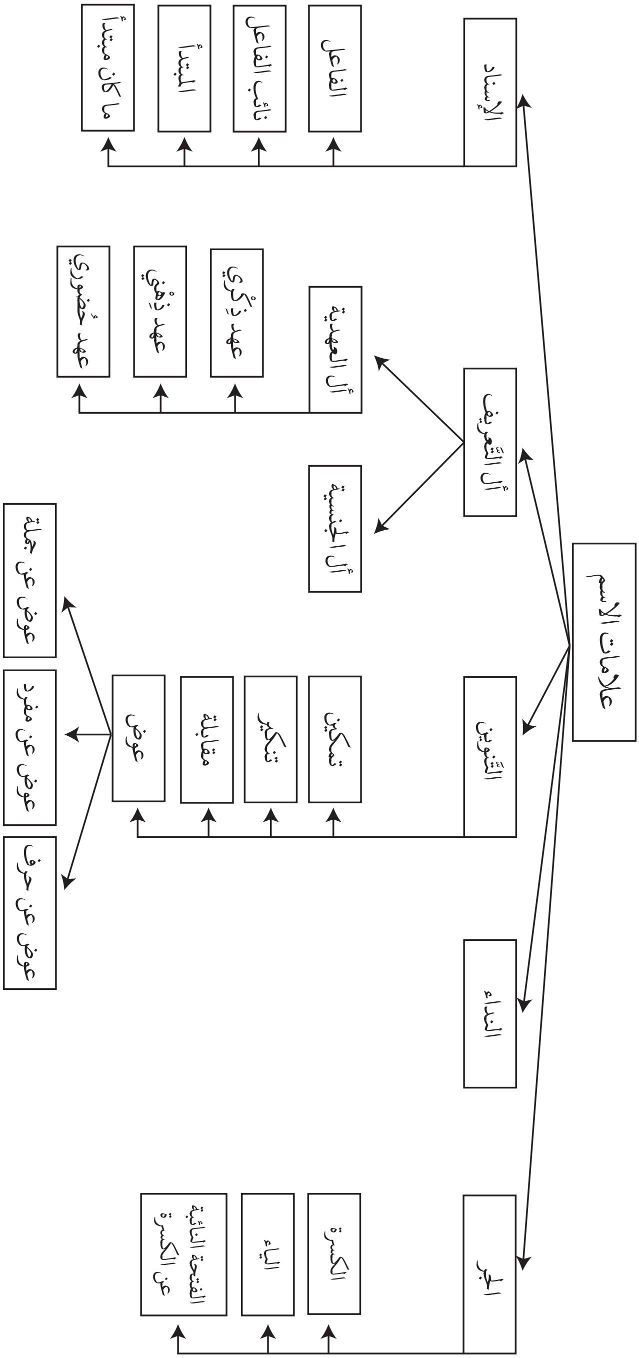
❖ يكون المسنَد إليه إمَّا اسمًا صريحًا وإمَّا ضميرًا .

وقد جمع ابن مالك علامات الاسم السابقة بقوله :

بالجَـــرِّ والتَّنويـــن والنِّـــدا وأَلْ
ومُسْـــنَدٍ للاسْـــمِ تَمْيـــيزٌ حَصَـــلْ [1]

---

(1) ابن مالك ، **متن الألفية** ، ص2 .


علامات الاسم
الإسناد
الفاعل
نائب الفاعل
المبتدأ
ما كان مبتدأً
أل التعريف
أل العهدية
عهد ذِكري
عهد ذِهني
عهد حُضوري
أل الجنسية
التنوين
تمكين
تنكير
مقابلة
عوض
عوض عن جملة
عوض عن مفرد
عوض عن حرف
النداء
الجر
الكسرة
الياء
الفتحة النائبة عن الكسرة

نموذج إعرابيٌّ

أَصْبَحتْ جَميعُ إماراتِ الدَّوْلةِ مراكزَ جذْبٍ سِياحِيٍّ لمُخْتلَفِ دُوَلِ العالَمِ .

- **أَصْبَحتْ** : فعل ماض ناقص مبني على الفتح . والتاء للتأنيث لا محلَّ لها من الإعراب .
- **جَميعُ** : اسم أصبح مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف (علامة اسميَّته : وقوعه اسمًا للناسخ) .
- **إماراتِ** : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف (علامة اسميَّته : قبول الجر) .
- **الدَّوْلةِ** : مضاف إليه مجرور بالكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف (علامة اسميَّته : دخول «أل» التَّعريف وقبول الجر) .
- **مَراكزَ** : خبر «أَصْبَحَ» منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف (علامة اسميَّته : قبوله دخول «أل» التَّعريف عليه ، وإضافته إلى ما بعده) .
- **جَذْبٍ** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره (علامة اسميَّته : قبول التَّنوين) .
- **سِياحيٍّ** : نعت تابع لمنعوته في الجر ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على

آخره (علامة اسميَّته : التَّنوين) .

- **لِمُخْتلفِ** : اللام حرف جر ، مختلف : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، (علامة اسميَّته : قبول الجر) .
- **دُولِ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره وهو مضاف ، (علامة اسميَّته : قبول الجر) .
- **العالَمِ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، (علامة اسميَّته : قبول الجر ، و«أل» التَّعريف) .

تعلم ذاتيٌّ

اختبر ذكاءك

قال سليم محمود[1] :

«يعرِّف العلماء الذَّاكـرة بأنَّها مستودعٌ للتَّجارب والانطباعات ، التي يحاول الإنسان اكتسابها في مراحل حياته المختلفة ، ويعتبرون أن أيَّ خلل في هذا الجزء الحسَّاس من الدِّماغ يصيب الإنسان بالزهايمر ، فيفْقِد القدرة على التركيز والتعلُّم .

(1) محمود ، سليم ، **اختبر ذكاءك** ، مقال منشور بمجلة "طوِّرْ حياتك" ، العدد 22 ، السنة الرابعة ، نوفمبر 2009 ، ص14 .

وفي محاولة جديدة للتغلُّب على متاعب الذَّاكرة ؛ أكَّد باحثون أستراليُّون أن الدِّماغ يتقلَّص بسرعة أكبر إذا لم يتم تحفيزه من خلال حَلِّ الألغاز أو تعلُّم لغاتٍ جديدة ، وأظهر التَّصوير المقطعي للدِّماغ أنَّ الناس الذين لا يلتزمون بنشاط عقليٍّ معقَّد طوال حياتهم ؛ يعانون من تقلُّص في جزء رئيس من دماغهم في سنِّ الشَّيخوخة ، بنسبة مرَّتَين أكثر من غيرهم ، ويسلِّط هذا الاكتشاف ضوءًا أكبر على الرَّابط بين نمط الحياة والإصابة بالخرف ، ويعطي قوَّة للدليل القائل : إن الرياضة العقلية مثل حلِّ الألغاز وتعلُّم لغات جديدة ، يُجنِّب المرء أمراض الشيخوخة .

وقال «مايكل فالنزوي» الأستاذ بكلية الطِّبِّ النَّفسي في جامعة نيوس أوث وايلز : لدينا دليل قويٌّ على أن الناس الذين يستخدمون دماغهم أكثر من غيرهم يعانون من تقلُّص الدِّماغ بنسبة أقل .. آمل أن يعتبِر الناس هذا الأمر دعوة لاستخدام دماغهم ، إنَّ هذا الأمر يساعدهم في تأخير أو حتّى الحَوْل دون الإصابة بالخرف» .

الفهم

- ضع عنوانًا آخر للنص .
- صُغْ فكرة رئيسة للنص .
- من خلال النص ، ما أسباب الإصابة المبكرة بأمراض الدماغ ، مثل : الزهايمر والخرف ؟

التطبيق

- هل يُمكِن أن تجتمع عدَّة علامات للاسم في لفظ واحد ؟
- هل يُمكِن أن تجتمع أل التَّعريف مع التنوين في اسم واحد ؟
- لماذا لا يُمكِن أن يُجمَع بين الجر والنداء في اسم واحد ؟
- ما العلامات التي يُمكِن أن تجتمع مع النداء في كلمة واحدة ؟
- ميِّز الأسماء في الجمل الآتية ، واذكر العلامة على اسمية كل اسم منها :

الجملة	الاسم	علامته
- يُعَرِّفُ العُلَماءُ الذَّاكِرَةَ تَعْرِيفاتٍ مُتَعَدِّدةً .		
- يَفْقِدُ غَيْرُ الْمُنْتَبِهِ القُدْرَةَ عَلَى التَّرْكِيزِ والتَّعَلُّمِ .		

- آمُلُ أنْ يَعْتَبِرَ النَّاسُ هَذَا الْأَمْرَ دَعْوَةً لاسْتِخْدامِ ذَكائِهِم .		

- استخرِج ثمانية أسماء من هذا النص ، وبيِّن علامة اسميَّته .

الاسم	علامة اسميَّته
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....
....	....

- أَعْرِب ما تحته خط في النص إعرابًا تامًّا .

الإنتاج

اكتب موضوعًا عن التطوُّر العمرانيِّ الذي تشهده الإمارات العربية موظِّفًا ما يأتي : اسمًا معرَّفًا بأل ، ومنادى ، وتنوين تمكين ، وتنوين مقابَلة ، ومبتدأ ، وفاعلًا .

أنواع الاسم

1.2. النكرة والمعرفة، الضمائر، أسماء الإشارة، الأسماء الموصولة، المذكر والمؤنث

تمهيد

تعرَّفْنا سابقًا على الاسم. واتَّضح لدينا أنه أحد الأقسام الثلاثة المكوِّنة للكلمة العربية، فوقَفْنا على تعريفه، وحدَّدْنا علاماته التي تُميِّزه عن الفعل والحرف.

ولَمَّا كان الاسم حاضِرًا بوفرة في التعبير العربي، فقد تحقَّق له التنويع والتفريع، فانقسَم إلى أقسام مختلفة، يجدر بنا معرفتها، وضبط خصائصها، وتمييزها عن غيرها. فما أنواع الاسم؟ وكيف تتمايز؟

نصُّ الانطلاق

صَبَاحٌ

قال نجيب محفوظ[1] :

«تَتَابَعَتْ دَقَّاتُ العَجْنِ ، فَفَتَحَ السَّيِّدُ عَيْنَيْهِ على نُورِ الصَّباحِ البَاكِرِ ، وَرَاحَ يَتَمَطَّى وَيَتَثَاءَبُ بِصَوْتٍ مُرْتَفِعٍ مَـمْطُوطٍ ، تَصَاعَدَ كَالتَّذَمُّرِ أَوِ الاحْتِجَاجِ ، ثُم جَلَسَ في الفِرَاشِ مُسْتَنِدًا بِرَاحَتِهِ عَلَى سَاقَيْهِ الـمَمْدُودَتَيْنِ ، فَبَدَا ظَهْرُهُ مُقَوَّسًا وَقَدْ نَضَحَ الجِلْبَابُ الأَبْيَضُ بِالعَرَقِ ، وَجَعَلَ يُـحَرِّكُ رَأْسَهُ يُـمْنَةً وَيُسْرَةً كَأَنّما لِيَنْفُضَ عَنهُ وَطْأَةَ الوَخمِ ، ثم انْزَلَقَ إلى أَرْضِ الحُجْرَةِ ، وَمَضَى مُتَهَادِيًا إلى الحَمَّامِ .. وَهُوَ الدَّواءُ الوَحيدُ الذي يُغَيِّرُ علَيْهِ بَدَنَهُ فَيُعيدُ إلى رَأْسِهِ اتِّزَانَهَا وَإلى نَفْسِهِ اعْتِدَالَهَا .

تَجَرَّدَ من ثِيَابِهِ ، وَلَـمَّا تَعَرَّضَ لِرَشّاشِ المَاءِ وَرَدَتْ ذِهْنَهُ ذِكْرَى تلْكَ الدَّعوَةِ التي وُجِّهَتْ إِلَيْهِ أَمْسِ ، فَخَفِقَ فُؤَادُهُ الذِي تَلَقَّى الذِّكْرَى وَالإحْسَاسَ الـمُنْعِشَ بالـمَاءِ البَارِدِ مَعًا ، عَلِي عَبْدِ الرَّحِيمِ قَالَ : «نظْرَةٌ إلى الوَرَاءِ ، إلى حُبَيْبَاتِ

(1) **محفوظ** ، نجيب ، **قصر الشوق** ، منشورات مؤسسة هنداوي ، المملكة المتحدة ، 2017 ، ص15-16 (بتصرُّف) .

زَمَانٍ ، لا يُمكِنُ أنْ تَمضِيَ الحَيَاةُ هَكَذَا إلى الأَبَدِ ، إنّي أَعْرَفُ النَّاسِ بِكَ» .

في عَامِ الحِدَادِ والتَّقَشُّفِ كَادَ الحزْنُ يَقْتُلُهُ قَتْلًا ، عَامٌ طَويلٌ لمْ يَذُقْ فيهِ شَرَابًا ، وَلمْ يَسْمَعْ نَغَمًا ، وَلمْ تَنِدَّ عَنْ فِيهِ مُلْحَةٌ حَتَّى شَابَتْ شُعَيرَاتُهُ

أَجَلْ ، لم يَتَسَلَّلِ الشَّيْبُ إلى شَعْرِهِ إلَّا في ذَلِكَ العَامِ ، رَغْمَ أنَّهُ عَادَ إلَى الشَّرابِ وَالسَّمَاعِ رَحْمَةً بِالأَصْدِقَاءِ الـمُقَرَّبِينَ الذينَ انْقَطَعُوا عنِ اللَّذَّاتِ إكْرامًا لِحُزْنهِ . عَادَ إلى الشَّرَابِ لِنَفَادِ صَبْرِهِ وَرَحْمَةً بالأَصْدقَاءِ الثَّلاثةِ ، لمْ يكونُوا كَالآخَرِينَ ، وَمَا عَلَى الآخَرِينَ مِنَ مَلامٍ ، حَزِنُوا لِحُزْنِكَ ثُمَّ جَعَلُوا يُرَاوِحُونَ بينَ مَجلِسِكَ الجَافِّ وَمَجَالِسِهِمُ النَّدِيَّةِ ، فَأَيُّ تَثْرِيبٍ عَلَيْهِمْ ! بَيْدَ أَنَّ الثَّلاثَةَ المُحِبِّينَ أبَوْا أَنْ يَنَالُوا مِنَ الحَيَاةِ نَصِيبًا أَوْفَى مِـمَّا ارْتَضَيْتَ لِنَفْسِكَ ، وَعُدْتَ رُوَيْدًا إِلَى مُتَعٍ وَرَغَبَاتٍ» .

مناقَشة استكشافيَّة

النصُّ عبارة عن مقطع سرديٍّ من رواية قصر الشوق . وقد تضمَّن جملة من الظواهر النحوية ، يُهِمُّنا منها ما يتَّصل بأنواع الاسم .

المكوِّن الأول : النكرة والمعرفة

○ تحليل ومناقشة

بقراءتنا نصَّ الانطلاق ، نجد أنه حافل بالنكرات والمعارف . فمِن الأسماء النكرة نذكُر : ذكرى ، نظرة ، حبيبات . ومن الأسماء المعرفة نورد : الفراش ، الجلباب ، الشيب . ونلاحظ أنَّ كل هذه الأسماء تدُلُّ على معنًى يُفهَم منها إفرادًا أو تركيبًا ، لكنه غير محدَّد أو مُعيَّن في النكرات . ومحدَّد ومُعيّن في المعارف . فعبارة : «وَعُدْتَ إِلَى مُتَعٍ وَرَغَبَاتٍ» تدُلُّ مفرداتها على معنًى يفهمه العقل ، لكنها غير مُعيَّنة ؛ لأن المتع والرغبات كثيرة لا يطالها الحصر والتحديد ... وقد وضَّح صاحب النحو الوافي سبب انبهام النكرة ، فقال : «والسبب ، أن ذلك المعنى الذهني المجرَّد (أي : المعنى العقلي المحض) إنما ينطبق في عالم الحسِّ والواقع على فرد واحد ، ولكنه فرد له نظائر كثيرة تُشابِهه في حقيقته وتُماثِله في صفاته الأساسية»[1] . والنكرة هي «الأصل ، والتعريف حادث ؛ لأن الاسم نكرة في أوّل أمره مُبهَم في جنسه ، ثم يدخل عليه ما يُفرده بالتعريف ، حتى يكون اللفظ لواحد دون سائر جنسه»[2] .

وحدَّد النحاة للاسم النكرة ثلاث علامات ، جمعها ابن عقيل في

---

(1) عبّاس ، حسن ، **النحو الوافي** ، ط3 ، ج1 ، ص206-207 .

(2) ابن يعيش ، موفق الدين الأسدي ، **شرح المفصَّل** ، قدَّم له ووضع حواشيه وفهارسه : إميل بديع يعقوب ، ط1 ، 2001م ، ج3 ، ص347 .

شرحه لألفية ابن مالك في قوله : «النكرة ما يقبل «أل» وتُؤثِّر فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل «أل»»[1] .

- مثال ما يقبل «أل» وتؤثر فيه التعريف كلمة «مجتمع» التي يدخل عليها «أل» فتصير «المجتمع» ، وتكتسب تعريفًا بعدما كانت نكرة .
- مثال ما يقع موقعَ ما يقبل «أل» كلمة «ذو» التي لا تقبل دخول «أل» عليها ، ويقبلها ما يقع موقعها وهو كلمة «صاحب» . فقولنا : «جاء ذو العِلم» ، بمعنى : «جاء صاحب العلم» .
- أمَّا في عبارة «في عَامِ الحِدَادِ والتَّقَشُّفِ كَادَ الحزْنُ يَقْتُلُهُ قَتْلًا» ، فقد دلَّت كلمتا «الحداد والتقشُّف» على معنًى مجرَّد مفهوم ، غير أنَّه يدُلُّ على مُعيَّن وهو مفهوم الحداد ومفهوم التقشُّف ، اللذان يتميَّزان بدقة ، ويختلفان عن المفاهيم الأخرى .

والمعرفة سبعة أنواع في اللغة العربية . وهي :

- الضمير ، مثل : هِيَ السَّبِيلُ إِلَى بِنَاءِ فَرْدٍ قَوِيٍّ وَمُتَمَاسِكٍ دَاخِلَ عَالَمٍ يَعْصِفُ بِالقِيَمِ .
- اسم الموصول ، مثل : وَالَّتِي تَتَوَفَّرُ عَلَى الخِبْرَاتِ العَالِيَةِ وَالمَهَارَاتِ المُتَنَوِّعَةِ .

(1) ابن عقيل ، **شرح الألفية** ، تحقيق : محيي الدين عبد الحميد ، ط20 ، 1980م ، ج1 ، ص86 .

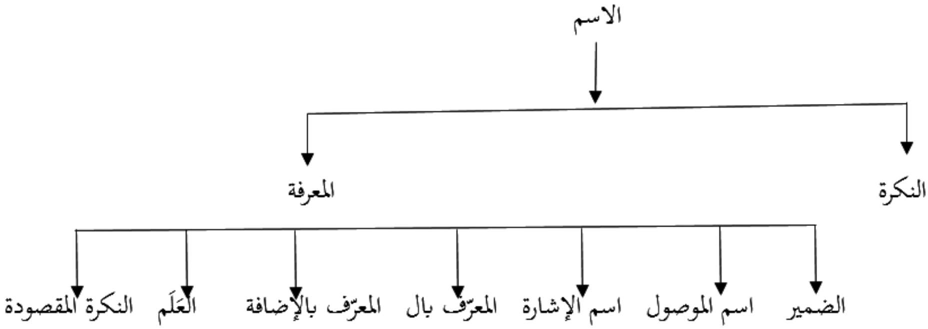
- اسم الإشارة، مثل: وَبَدَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي تَوْجِيهَاتِ قِيَادَتِهَا الرَّشِيدَةِ.
- المعرَّف بـ «أل»، مثل: سَتُتَابِعُ الْـحُكُومَةُ تَطَوُّرَهَا لِتَكُونَ أَفْضَلَ حُكُومَةٍ فِي العَالَمِ.
- المعرَّف بالإضافة، مثل: سَتَحْظَى دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ بِاقْتِصَادٍ قَوِيٍّ.
- العَلَم، مثل: أَطْلَقَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ وَصَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ زَايِدٍ..
- النكرة المقصودة في النداء، مثل قولنا: يَا إِمَارَاتِيُّ، اسْتَعِدَّ لِلْعَمَلِ.

وقد أبرز النحاة أن هذه المعارف السبع ليست على درجة واحدة في المعرفة، واختلفوا حول قضية «أعرَف المعارف» إلى ثلاث فِرَق. وجمع آراءهم ابن يعيش؛ يقول: «قال قوم: أعرف المعارف المضمَر، ثم الاسم العَلَم، ثم المبهَم[1]، ثم ما فيه الألف واللام (...)، وذهب آخرون إلى أن الاسم العَلَم أعرَف المعارف، ثم المضمَر، ثم المبهَم، ثم ما عُرِّف بالألف واللام، وهو مذهب الكوفيين (...)، وذهب قوم إلى أن المبهم أعرَف

(1) المبهَم هو اسم الإشارة واسم الموصول.

المعارف ، ثم المضمَر ، ثم العَلَم ، ثم ما فيه الألف واللام ، وهو رأي أبي بكر بن السرَّاج (...) والمذهب الأول ، وعليه الأكثر ، وهو مذهب سيبويه»[1] .

ولإيضاح ما توصَّلْنا إليه من معارف نحوية تخصُّ المعرفة والنكرة ، يُمكِن الاستعانة بالشكل الآتي :



استنتاج جزئيٌّ

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة . والنكرة اسم دلَّ على معنًى غير معيّن ، وعلاماته قبول «أل» وتأثيرها فيه التعريف ، أو يقع موقع ما يقبل «أل» . والمعرفة اسم يدلُّ على معنًى معيّن ، وينقسم إلى سبعة أنواع ، هي : الضمير ،

(1) ابن يعيش ، **شرح المفصَّل** ، ج3 ، ص349-350 .

واسم الإشارة، واسم الموصول، والمعرَّف بأل، والمعرَّف بالإضافة، والعَلَم، والنكرة المقصودة.

تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى نصّ الانطلاق، ثم استخرج ستة أسماء، ثلاثة منها معرفة، وثلاثة نكرة. وضعها في الجدول الآتي:

المعرفة	النكرة
....	....
....	....
....	....

المكوِّن الثاني : الضمائر

○ تحليل ومناقشة

برجوعنا إلى نصِّ الانطلاق ، نُلْفِي استثماره لمجموعة من الضمائر ؛ لأن أيَّ نصٍّ لا بدَّ له من ضمائر تُخرجه من آفة التكرار ، وتمنحه تماسكًا واتِّساقًا . ومن ذلك :

- هُوَ الدَّواءُ الوَحيدُ الذي يُغَيِّرُ علَيْهِ بَدَنَهُ .
- عُدْتَ رُوَيْدًا إِلَى مُتَعٍ وَرَغَبَاتٍ .
- تَجَرَّدَ مِنْ ثِيَابِهِ .

تحتوي هذه الجمل على ضمائر متنوعة ، ففي الجملة الأولى ضمير منفصل «هو» ، وفي الثانية ضمير متصل ، وهو التاء في الفعل عاد «عدت» ، وفي الثالثة ضمير مستتر بعد الفعل الماضي «تجرَّد» .

ونلاحظ أن هذه الضمائر قامت مقام المتكلم أو الحاضر أو الغائب الذي تقدَّم ذكره لفظًا أو محلًّا أو معنًى . فالضمير الأول قام مقام الغائب وهو الحمَّام ، والثاني قام مقام الحاضر وهو البطل في القصة (يخاطبه السارد) ، ومثال ما يقوم مقام المتكلِّم : أُعْجِبْـتُ بِالقِيَّادَةِ السَّدِيدَةِ لِدَوْلَةِ الإِمَارَاتِ .

وبيَّن الرَّضيُّ أهمية الضمائر ودقَّتها في التعبير العربي بأن المقصود من وضع «المضمَرات رفع الالتباس ، فإنَّ «أنا» و«أنت» لا يصلحان إلَّا لِمُعيَّنَيْن ،

وكذا ضمير الغائب نَصٌّ في أنَّ المراد هو المذكور بعينه، نحو: «جَاءَنِي زَيْدٌ وَإِيَّاهُ ضَرَبْتُ»، وفي المتَّصل يحصل مع رفع الالتباس الاختصارُ، وليس كذا الأسماء الظاهرة، فإنَّه لو سُمِّي المتكلم أو المخاطَب بعَلَميهما فربما الْتبَس، ولو كُرِّر لفظ المذكور مكان ضمير الغائب، فربما تُوُهِّم أنه غير الأول»[1].

وللنحاة تقسيمات متنوعة للضمائر، سنختار منها التقسيم الثلاثي الشائع:

- الضمائر المنفصلة: هي ضمائر يصحُّ الابتداء بها في الجملة، والنطق بها مستقلة، مثل الضمير: «هي»، الذي ابتدأت به الجملة الأولى، ويصحُّ النطق به منفردًا. وهي ثلاثة عشر ضميرًا:

❖ اثنا عشر منها خاصة بالرفع، وهي: أَنا، وأنتَ، وأنتِ، وأنتُما، وأنتُم، وأنتنَّ، ونَحْنُ، وهُوَ، وهِيَ، وهَمُا، وهُمْ، وهُنَّ. ومثالها: أَنَا إِمَارَاتِيٌّ - أَنْتَ إِمَارَاتِيٌّ - أَنْتِ إِمَارَاتِيَّةٌ - أَنْتُمَا إِمَارَاتِيَّانِ / إِمَارَاتِيَّتَانِ - أَنْتُمْ إِمَارَاتِيُّونَ - أَنْتُنَّ إِمَارَاتِيَّاتٌ - نَحْنُ إِمَارَاتِيُّونَ - هُوَ إِمَارَاتِيٌّ - هِيَ إِمَارَاتِيَّةٌ - هُمَا إِمَارَاتِيَّانِ / إِمَارَاتِيَّتَانِ - هُمْ إِمَارَاتِيُّونَ - هُنّ إِمَارَاتِيَّاتٌ.

(1) الاستراباذي، **شرح الكافية**، ج1، ص111-112.

❖ واحد خاص بالنصب، هو: «إيّا» المضاف، ويأتي في اثنتَيْ عشرة حالة: «إِيَّايَ، وإِيَّاكَ، وإِيَّاكِ، وإِيَّاكُمَا، وإِيَّاكُمْ، وإِيَّاكُنَّ، وإِيَّانَا، وإِيَّاهُ، وإِيَّاهَا، وإِيَّاهُمَا، وإِيَّاهُمْ، وإِيَّاهُنَّ». ومثالها: إِيّايَ أَعْنِي - إِيّاكَ أَعْنِي ...

• **الضمائر المتَّصلة**: هي ضمائر لا يصحُّ الابتداء بها في الجملة، ولا يُنطَق بها مستقلة، مثل ضمير التاء في الجملة الثانية؛ حيث لا يمكن الابتداء بها، أو النطق بها وحدها للدَّلالة على الضمير. وتتَّصل بآخِر الكلمة. وهي تسعة:

❖ خمسة خاصة بالرفع، هي: تاء الفاعل، وألف الاثنين، وواو الجماعة، ونون النسوة، وياء المخاطَبة.

ومثالها: سَمِعْتُ - سَمِعَا - سَمِعُوا - سَمِعْنَ - تَسْمَعِينَ.

❖ ثلاثة مشتركة بين النصب والجرِّ، وهي: ياء المتكلم، وهاء الغائب، وكاف المخاطَب. تكون في محلِّ نصب عندما تتصل بالأفعال، وفي محل جرٍّ حين تتصل بحروف الجر أو الأسماء.

ومثالها: شَاهَدَنِي - شَاهَدَهُ - شَاهَدْتُكَ - بِي - بِهِ - بِكَ.

❖ ضمير مشترك بين الرفع والنصب والجر، وهو: «نا» الدَّال على الجماعة. مثل: قَرَأْنَا - احْتَرَمَنا - لَنَا.

• الضمائر المستترة: وهي ضمائر تتَّصل بالفعل في الماضي والمضارع

والأمر، دون أن يكون لها ظهور لفظي كالضمائر السابقة. ومثالها في الجملة الثالثة «سَتُوَفِّرُ فَضَاءً»؛ حيث الفاعل ضمير مستتر غير ظاهر تقديره في الكلام هي؛ أي: «سَتُوَفِّرُ هِيَ فَضَاءً».

وتستتر الضمائر وجوبًا أو جوازًا. ويُقدِّم عبده الراجحي قاعدة توضِّح الفرق بين الاستتار الواجب والجائز. يقول: «وللتفريق بين المستتر جوازًا والمستتر وجوبًا، نضع بين يديك هذه القاعدة الواضحة: إذا كان الضمير يدُلُّ على غائب فهو يستتر جوازًا، وإذا كان يدُلُّ على حاضر فهو يستتر وجوبًا»(1).

○ استنتاج جزئيٌّ

الضمائر أسماء مَعْرفة ومبنيَّة، تقوم مقام المتكلم أو الحاضر أو الغائب الذي تقدَّم ذِكْره لفظًا أو محلًّا أو معنًى. وتنقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- **الضمائر المنفصلة**: هي ضمائر يصحُّ الابتداء بها في الجملة، والنطق بها مستقلة.
- **الضمائر المتَّصلة**: هي ضمائر لا يصحُّ الابتداء بها في الجملة، ولا ينطق بها مستقلة.
- **الضمائر المستترة**: هي ضمائر تتَّصل بالفعل في الماضي والمضارع والأمر، دون أن يكون لها ظهورٌ لفظيٌّ.

(1) الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، ط2، 1972م، ص48.

وتكون مستترة جوازًا إذا دلَّت على غائب، ومستترة وجوبًا إذا دلَّت على حاضر.

تقويم مرحليٌّ

عُدْ إلى نَصِّ الانطلاق، ثم استخرِج ما تبقَّى فيه من ضمائر منفصلة ومستترة، وضَعْها في الجدول الآتي:

الضمائر المنفصلة	الضمائر المستترة

اكتُب خاتمة للنص، توظِّف فيها ثلاثة ضمائر متصلة، متنوعة حسب حالاتها الثلاث التي درستها.

المكوِّن الثالث : أسماء الإشارة

○ تحليل ومناقشة

يوظِّف النصُّ بعض أسماء الإشارة في الجمل الآتية :

- أَيُقْدِمُ عَلَى هَذِهِ الخُطْوَةِ الأَخِيرةِ ؟
- وَرَدَتْ ذِهْنَهُ ذِكْرَى تلْكَ الدَّعوَةِ التي وُجِّهَتْ إِلَيْهِ أَمْسِ .

نلاحظ أن اسم الإشارة «هَذه» حضر في الجملة الأولى ، للدَّلالة على مشار إليه مقصود ، يدُلُّ على مشار إليه ، هو «الخطوة» التي جاءت بعدها . وكذلك اسم الإشارة «ذَلِكَ» في الجملة الثالثة ؛ حيث أشار إلى مشار إليه لاحق هو «الدعوة» .

وأسماء الإشارة هي : «ذَا» للمفرد المذكر ، و«ذِهِ» و«تِهِ» للمفرد المؤنث ، و«ذَانِ» و«ذَيْنِ» للمثنَّى المذكَّر ، و«تَانِ» و«تَيْنِ» للمثنَّى المؤنَّث ، و«أُولَاءِ» لجمع المذكر والمؤنث . أما الهاء التي تتصل بكثير من أسماء الإشارة ، فهي للتنبيه والإشعار فقط .

إن اسم الإشارة اسم معرفة مبنيٌّ في حالتَي الإفراد والجمع ، ومُعرب في حالة المثنَّى ؛ حيث يعامَل معاملة المثنَّى ، فيُرفع وعلامة رفعه «الألف» ، وينصب ويجرُّ ، وعلامة نصبه وجره «الياء» ؛ وبذلك ، نقول في :

- **حالة الإفراد** :

أ . شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذَا التَّخْطِيطِ .

ب . شَخُصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذِهِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّةِ .

- **حالة الجمع** : شَخصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَاتِهِ الإِسْتِرَاتِيجِيَّاتِ .

- **حالة المثنى** :

أ . شَخصَتْ أَمَامَكَ مَعَالِمُ هَذَيْنِ التَّخْطِيطَيْنِ .

ب . هَذَانِ التَّخْطِيطَانِ شَاخِصانِ أَمَامَكَ .

ولَمَّا كان المشار إليه يختلف موقعه في المكان ، فقد قسَّم النحاة أسماء الإشارة إلى ثلاثة أقسام : قريبة ، ومتوسطة ، وبعيدة . يقول ابن عقيل في معرض ردِّه على ابن مالك الذي فهم من ظاهر كلامه تقسيمها إلى قسمَين فقط : «والجمهور على أن له ثلاثَ مراتب : قُربى ، ووُسطى ، وبُعدى ؛ فيشار إلى مَن في القربى بما ليس فيه كاف ولا لام ؛ كذا وذي ، وإلى مَن في الوسطى بما فيه كاف وحدها نحو ذاك ، وإلى مَن في البُعدى بما فيه بما فيه كاف ولام ، نحو ذلك»[1] . ففي الإشارة للأشخاص والأشياء ؛ نقول : «ذا - ذاك - ذلك» . وفي الإشارة إلى الأمكنة ؛ نقول : «هنا - هناك - هنالك» .

(1) ابن عقيل ، **شرح الألفية** ، ج1 ، ص135-136 .

○ استنتاج جزئيٌّ

اسم الإشارة اسم معرفة يدل على مشار إليه سابق أو لاحق. وهو مبنيٌّ في حالتَي الإفراد والجمع. ومُعرَب في حالة المثنَّى؛ حيث يرفع، وعلامة رفعه «الألف»، وينصب ويجرُّ، وعلامة نصبه وجره «الياء».

○ تقويم مرحليٌّ

- صُغ فقرة تصف فيها أهم المعالم العصرية في دولة الإمارات، موظِّفًا أسماء الإشارة.

المكوِّن الرابع : أسماء الموصول

تحليل ومناقشة

يندر أن يَخْلُوَ نصٌّ من النصوص من أسماء الموصول ، لأهميتها في الربط بين الجمل والمعاني . ومن أمثلتها ما نعاينه في هاتين الجملتين :

- وَالَّتِي تَتَوَفَّرُ عَلَى الخِبْرَاتِ العَالِيَةِ وَالمَهَارَاتِ المُتَنَوِّعَةِ .
- وَجَعْلُ الطَّالِبِ - الَّذِي هُوَ رِهَانُ دَوْلَةِ الإِمَارَاتِ - مِحْوَرًا لِلْعَمَلِيَّةِ التَّعْلِيمِيَّةِ التَّعَلُّمِيَّةِ .

استُهِلَّت الجملة الأولى باسم موصول يدل على مفرد مؤنث هو «الَّتِي» ، وتوسَّط الجملة الثانية اسم موصول يدل على مفرد مذكر هو «الَّذِي» . ولو عزَلْنا هذَين الاسمَين الموصولَين ، سنجد أن دلالتهما مُبهمَة ، لا تتَّضح إلَّا بجملة بعدهما . فجاءت بعد «الَّتِي» جملة فعلية «تتوفر ...» رفعت إبهامها . وكذلك أتت بعد «الَّذِي» جملة اسمية «هو رهان ...» فاتَّضح معناه .

وتُسمَّى الجملة التي تأتي بعد اسم الموصول جملةَ الصِّلة ، وتكون لا محلَّ لها من الإعراب ، وتتضمَّن ضميرًا يعود عليه يُسمَّى : «العائد» . وهو ضمير مستتر في الجملة الأولى تقديره هي ، وضمير منفصل «هو» في الجملة الثانية .

وأسماء الموصول مثل أسماء الإشارة ، مبنيَّة في المفرد والجمع . ومُعرَبة

في المثنَّى. فتُرفع، وعلامة رفعها «الألف» (اللذان/ اللتان)، وتُنصب وتُجرُّ، وعلامة نصبها وجرها «الياء» (اللذين/ اللتين).

تنقسم أسماء الموصول في اللغة العربية إلى صنفَين بارزَين:

- **مختصَّة**: تتغيَّر إفرادًا وتثنية وجمعًا، وهي «الَّذِي» للمفرد المذكر، و«الَّتِي» للمفرد المؤنث، و«اللَّذَانِ» و«اللَّذَيْنِ» للمثنَّى المذكر، و«اللَّتَانِ» و«اللَّتَيْنِ» للمثنى المؤنث، و«الَّذِينَ» للجمع المذكر، و«اللَّوَاتِي» و«اللَّائِي» و«اللَّاتِي» للجمع المؤنث. وأمثلته: جَاءَ الَّذِي نَنْتَظِرهُ، جَاءَتِ الَّتِي نَنْتَظِرُهَا، جَاءَ اللَّذَانِ نَنْتَظِرُهُمَا، الْتَقَيْتُ اللَّذَيْنِ أَنْتَظِرُهُمَا، جَاءَتِ اللَّتَانِ أَنْتَظِرُهُمَا، الْتَقَيْتُ اللَّتَيْنِ أَنْتَظِرُهُمَا، جَاءَ الَّذِينَ أَنْتَظِرُهُمْ، جَاءَتِ اللَّوَاتِي/ اللَّائِي/ اللَّاتِي أَنْتَظِرُهُنَّ.

- **مشتركة**: تلزم صورة واحدة، ولا تتغيَّر إفرادًا أو تثنية أو جمعًا. وهي خمسة أسماء: «مَنْ» للعاقل، و«ما» لغير العاقل، و«ذا» لهما معًا، وتكون مسبوقة بـــ«ما» أو «مَن» الاستفهاميتين.

وأمثلتها: أَحْتَرِمُ مَنْ يَعْمَلُ بِجِدٍّ - هَذَا مَا نَحْتَاجُ إِلَيْه - مَاذَا تَنْتَظِرُ؟ - أُقَدِّرُ ذُو يَخْدُمُ وَطَنَهُ.

استنتاج جزئيٌّ

- تكون أسماء الموصول مبهمَة وتدلُّ على مُعَيَّنٍ بواسطة جملة تأتي بعدها. وهي مثل أسماء الإشارة؛ مبنيَّة في المفرد والجمع، ومُعرَبة في المثنَّى. وتُسمَّى الجملة التي تأتي بعد اسم الموصول جملةَ الصِّلة، وتتضمَّن ضميرًا يعود عليه يُسمَّى العائدَ. وهي جملة لا محلَّ لها من الإعراب.
- تنقسم أسماء الموصول في اللغة العربية إلى صنفَين بارزَين: مختصَّة، ومشتركة.

تقويم مرحليٌّ

- وظِّفْ أسماء الموصول الآتية في جُمَل مفيدة: ما، مَن، الذي، اللَّواتي، التي.
- ما الفرق بين اللَّذَينِ والَّذِينَ؟

المكوِّن الخامس : المذكَّر والمؤنَّث

○ تحليل ومناقشة

ينقسم الاسم من حيث الجنسُ إلى مذكَّر ومؤنَّث ؛ لذلك يكثُر التذكير والتأنيث في الكلام . ومن نماذجه ما يرِدُ في هذه الأمثلة :

- أَطْلَقَ صَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ رَاشِدٍ وَصَاحِبُ السُّمُوِّ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ زَايِدٍ ..
- لِيَمْضِيَ التَّخْطِيطُ الإِسْتِرَاتِيجِيُّ بَعِيدًا فِي تَحْقِيقِ الرَّفَاهِ وَالنَّمَاءِ لِلْمُجْتَمَعِ الإِمَارَاتِيِّ ؛ لِكَيْ يَحْتَلَّ المَوْقِعَ الأَوَّلَ عَالَمِيًّا .
- سَتَعْتَنِي الدَّوْلَةُ بِتَطْوِيرِ القِطَاعَاتِ الوَاعِدَةِ فِي المَجَالَاتِ الخِدْمِيَّةِ وَالِاقْتِصَادِ المَعْرِفِيِّ المُتَقَدِّمِ .
- كَمَا نَادَتْ بِتَعْزِيزِ دَوْرِ المَرْأَةِ .

نلاحظ أن الجملة الأولى كلها أسماء مذكَّرة ، كما تَغلَّب المذكَّر على الجملة الثانية : «التَّخْطِيطُ ، الإِسْتِرَاتِيجِيُّ ، الرَّفَاهُ ، النَّمَاءُ ، المُجْتَمَعُ ، المَوْقِعُ ، الأَوَّلُ» . ويُميَّز الاسم المذكَّر بقبول الإشارة إليه بهذا ، نحو : «هَذَا التَّخْطِيطُ» .

ويحضر الاسم المؤنث في الجملتَين الأخيرتَين ، فنجد في الجملة الثالثة «الدَّوْلَةُ ، الوَاعِدَةُ ، الخِدْمِيَّةُ» ، وفي الجملة الرابعة «المَرْأَةُ» . ويُميَّز الاسم المؤنَّث بقبول الإشارة إليه بهذه ، مثل : هَذِهِ الدَّوْلَةُ .

ويُميِّز النحاة بين نوعَين من المذكَّر والمؤنَّث ، هما :

- **الحقيقي** : هو الذي يشير إلى مذكَّر أو مؤنَّث من جنس الإنسان أو الحيوان ، نحو : المَرْأَةُ ، العَالِمَةُ .

- **المجازي** : وهو الذي وُضع موضع المذكَّر أو المؤنَّث من جنس الإنسان أو الحيوان ، وليس منهما على الحقيقة . مثل : الدَّوْلَةُ ، المُثَابَرَةُ .

وبتفحُّصنا لمصادر النحو العربي ، نلاحظ أنها لا تهتمَّ كثيرًا بالاسم المذكَّر ، في حين تُفصِّل القول في الاسم المؤنَّث ؛ وتعليل ذلك عندهم أن المذكَّر أصل والمؤنَّث فرع يحتاج إلى علامات ؛ يقول ابن يعيش موضِّحا : «التذكير والتأنيث معنيان من المعاني ، فلم يكن بُدٌّ من دليل عليهما . ولَمَّا كان المذكَّر أصلًا والمؤنَّث فرعًا عليه ، لم يَحتَجِ المذكَّر إلى علامة ؛ لأنه يُفهم عند الإطلاق ، إذ كان الأصلَ ، ولَمَّا كان التأنيث ثانيًا ، لم يكن بدٌّ من علامة تدل عليه . والدليل على أن المذكر أصل أمران : أحدهما مجيئه باسم مذكَّر يعمُّ المذكَّر والمؤنَّث ، وهو شيء . والثاني أن المؤنَّث يفتقر إلى علامة . ولو كان أصلًا لم يفتقر إلى علامة»[1] . فما علامات الاسم المؤنَّث ؟

للمؤنَّث ثلاث علامات يتفق عليها علماء النحو ، هي :

❖ **التاء المربوطة** : هي الغالبة على الأسماء المؤنَّثة في نص الانطلاق .

(1) ابن يعيش ، **شرح المفصَّل** ، ج1 ، ص352 .

مثل : المَرْأَةُ ، الدَّوْلَةُ .

❖ **الألف المقصورة** ، كما في : العُظْمَى ، العُلْيَا .

❖ **الألف الممدودة** ، كما في : صَحْرَاءُ ، بَيْضَاءُ .

ويأتي المؤنَّث في اللغة العربية ، على ثلاث صور بارزة ، هي :

❖ **المؤنَّث اللفظي** : هو ما دلَّ على مذكَّر ، وفيه علامة تأنيث . مثل : حَمْزَةُ ، زَكَرِيَّاءُ .

❖ **المؤنَّث المعنوي** : هو ما دلَّ على مؤنَّث ، وليس فيه علامة تأنيث . نحو : سُعَادُ ، بِئْرٌ ، أُمٌّ .

❖ **المؤنَّث اللفظي المعنوي** : هو ما دلَّ على مؤنَّث ، وفيه علامة تأنيث . وهو كثير في النصّ ، مثل : امْرَأَةٌ ، عَالِمَةٌ ، دَوْلَةٌ .

○ استنتاج جزئيٌّ

ينقسم الاسم من حيث الجنسُ إلى مذكَّر ومؤنَّث . فالمذكَّر ما يقبَل الإشارة إليه بهذا ، والمؤنَّث بهذه . والمذكَّر والمؤنَّث نوعان : الحقيقي ، والمجازي .

○ تقويم مرحليٌّ

- أعِدْ قراءة الفقرة الأخيرة من نصِّ الانطلاق ، ثم استخرِجْ ما فيها من مذكَّر ومؤنَّث ، وحدِّدْ نوعه .

قواعد

للاسم أنواع متعددة، منها:

1. **النكرة والمعرفة**: وعلامة النكرة قبولها لـ «أل»، أما المعرفة فتنقسم إلى سبعة أنواع هي: الضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمعرَّف بـ «أل»، والمعرَّف بالإضافة، والعَلَم، والنكرة المقصودة.
2. **الضمائر**: تنقسم إلى: منفصل، ومتَّصل، ومستتر.
3. **أسماء الإشارة**: تشير إلى قريب، أو متوسط، أو بعيد.
4. **أسماء الموصول**: وتكون خاصة ومشتركة.
5. **المذكَّر والمؤنَّث**: ينقسم إلى حقيقي ومجازي. ويختص المؤنَّث بثلاث علامات، هي: التاء المربوطة، والألف المقصورة، والألف الممدودة. ويأتي مؤنَّثًا لفظيًّا، أو مؤنَّثًا معنويًّا، أو مؤنَّثًا لفظيًّا معنويًّا.

وقد نظم ابن مالك ما ذكرناه آنفا في مواضع مختلفة من ألفيته:

النَّكرةُ والمعرفةُ (الضَّميرُ)[1]

---

(1) ابن مالك، **متن الألفية**، المكتبة الشعبية، بيروت، د.ط.ت، ص5-6.

نَكِــــرَةٌ قَابِـــلُ أَلْ مُؤَثِّـــرَا
أَوْ وَاقِــعٌ مَوْقِــعَ مَــا قَــدْ ذُكِــرَا

وَغَـــيْرُهُ مَعْرِفَــــةٌ كَهُــــمْ وَذِي
وَهِنْـــدَ وَابْـــنِي وَالْغُـــلَامِ وَالَّذِي

اسْمُ الإِشَارَةِ[1]

بِـــذَا لِمُفْـــرَدٍ مُذَكَّـــرٍ أَشِرْ
بِـذِي وَذِهْ تِي تَـا عَلَى الأُنْـثَى اقْتَـصِرْ

وَذَانِ تَـــانِ لِلْمُثَـــنَّى الْمُرْتَفِـــعْ
وَفِي سِـوَاهُ ذَيْـنِ تَـيْنِ اذْكُـرْ تُطِـعْ

وَبِـــأُولَى أَشِرْ لِجَمْـــعٍ مُطْلَقًـــا
وَالْمَـــدُّ أَوْلَى وَلَدَى الْبُعْـــدِ انْطِقَـــا

بِالْــكَافِ حَرْفًــا دُونَ لَامٍ أَوْ مَعَــهْ
وَالَّـــلامُ إِنْ قَدَّمْـــتَ هَـــا مُمْتَنِعَـــهْ

(1) السابق، ص7.

الْـمَوْصُولُ[1]

مَوْصُـولُ الأَسْـمَاءِ الَّذِي الأُنْـثَى الَّتِي
وَالْيَـــا إِذَا مَـــا ثُنِّيَـــا لَا تُثْبِـــتِ
بَـــلْ مَـــا تَلِيـــهِ أَوْلِهِ الْعَلَامَـــهْ
وَالنُّـــوْنُ إِنْ تُشْـــدَدْ فَـــلَا مَلَامَـــهْ
وَالنُّـــونُ مِـــنْ ذَيْـــنِ وَتَـــيْنِ شُـــدِّدَا
أَيْضًـــا وَتَعْوِيـــضٌ بِـــذَاكَ قُصِـــدَا
جَمْـــعُ الَّذِي الأُلَى الَّذِيـــنَ مُطْلَقَـــا
وَبَعْضُهُـــمْ بِالْـــوَاوِ رَفْعًـــا نَطَقَـــا
بِالـــلَّاتِ وَالـــلَّاءِ الَّـــتِي قَـــدْ جُمِعَـــا
وَالَّـــلاءِ كَالَّذِيـــنَ نَـــزْرًا وَقَعَـــا

التَّأْنِيثُ[2]

عَلَامَـــةُ التَّأْنِيـــثِ تَـــاءٌ أَوْ أَلِـــفْ
وَفِي أَسَـــام قَـــدَّرُوا التَّـــا كَالْكَتِـــفْ

---

(1) **السابق**، ص7-8 .

(2) **السابق**، ص50 .

وَيُعْـــرَفُ التَّقْدِيـــرُ بِالضَّمِـــيرِ
وَنَحْـــوِهِ كَالـــرَّدِّ فِي التَّصْغِـــيرِ

نموذج إعرابي

بَدَا ذَلِكَ وَاضِحًا فِي تَوْجِيهَاتِ قِيَادَتِهَا الرَّشِيدَةِ .

- **- بَدَا** : فعل ماض مبني على الفتح المقدَّر على الألف ، منع من ظهوره التعذُّر .
- **- ذَلِكَ** : ذا اسم إشارة مبني في محلِّ رفع فاعل ، واللام للبعد ، والكاف للخطاب .
- **- وَاضِحًا** : حال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- **- فِي** : حرف جرٍّ لا محلَّ له من الإعراب .
- **- تَوْجِيهَاتِ** : اسم مجرور بحرف الجر «في» ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .
- **- قِيَادَتِهَا** : قيادة مضاف إليه مجرور بالإضافة ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف . و«ها» ، ضمير متصل مبني في محل جر مضاف إليه .
- **- الرَّشِيدَةِ** : نعت تابع لمنعوته في الجر ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

تعلُّم ذاتيٌّ

الاختلاف المهمُّ

قال ريك كريتشنر وريك برينكمان[1] :

«ما الذي يعنيه عمل اختيارات حكيمة ؟ ما الذي يعنيه أن تحيا حياتك على نحو مخطَّط ؟ من المستحيل أن تجد تعريفًا كاملًا ، ولكنَّ هذه الكلمات التالية أمرٌ يقينيٌّ : عندما تحيا حياتك على نحو مخطَّط ، فإنك تعرف أنَّ لديك رأيًا بشأن الحال التي تصبح عليها ، وأنت تتصرف بناءً على هذه المعرفة كما لو أن حياتك تعتمد عليها ، وتجد أنك تشعر بالرضا الذي لا ينبع إلَّا من المواقف المقصودة ، والسلوك المعتمد والخبرة ذات المغزى .

وهكذا ، فإنك تواجه صعوبة حقيقية ، تتمثل في الكم الهائل من المعلومات والفرص التي تنهال باستمرار على حياتك ، من خلال قنوات لا حصر لها . والبحث عن إشارات ذات معنى في خضم الضوضاء ، يُعَدُّ تحدِّيًا ضخمًا ، فأنت تحتاج إلى ما يشبه آلة الترشيح للتخلص

---

(1) كريتشنر ، ريك ، برينكمان ، ريك ، مكتبة جرير ، المملكة العربية السعودية ، ط5 ، 2007م ، ص1-2 (بتصرُّف) .

من الشوائب ولمساعدتك على التركيز على الأفكار
والمعلومات ذات الأهمية الكبرى بالنسبة لك .

وهذا التحدي يدفعك إلى النضال مع سؤال أساسي : كيف يمكنك تخطيط حياتك في خضم الكثير من المعلومات والشك والتغيير ؟» .

الفهم

- وضِّح معنى العنوان في ضوء النص .
- اشرح بالمرادف الكلمات الآتية : ينبع - تنهال - خضم - الشوائب .
- حدِّد القضية التي يعالجها النصُّ .

التطبيق

- اشكُلِ الفقرة الثانية شكلًا تامًّا .
- املَأِ الجدول الآتي ، حسب المطلوب :

المطلوب	مثاله من النص
ضمير منفصل	
اسم إشارة يدل على مذكَّر	
اسم موصول مشترك	

المطلوب	مثاله من النص
نكرة	
مؤنَّث مجازي	
اسم موصول خاص	
ضمير في محل جر	

- أعرِبْ ما تحته خط في النص إعرابًا تامًّا .

الإنتاج

- اكتب نصًّا تجيب فيه عن السؤال الأخير في النص ، موظِّفًا :
  - مؤنَّثًا لفظيًّا .
  - اسمَ موصولٍ مُعْربًا .
  - نكرة مقصودة .
  - اسم إشارة للبعيد .

2.2. المفرد والمثنَّى والجمع، المنقوص والممدود والمقصور، الممنوع من الصرف

تمهيد

عرفنا آنفًا بعض أنواع الاسم، وهي: النكرة والمعرفة، والضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول، والمذكَّر والمؤنَّث. وسَنتعرَّف الآن على أنواع أخرى لها قيمتها في الدَّرس النَّحْوي العربي، وفي الاستعمال اللغويِّ كذلك.

نصُّ الانطلاق

رِحْلَةٌ

قال محمد ثابت[1]:

«مَا وَافَتِ الثَّالِثَةُ مِنْ مَسَاءِ الخَمِيسِ، الرَّابِعِ مِنْ يُونْيَه سَنَةَ 1932، حَتَّى أَقْلَعَتْ بِنَا البَاخِرَةُ اليَابَانِيَّةُ «سوَامَارُو» تَسِيرُ الهُوَيْنَى، وَهِي تَشُقُّ مِيَاهَ قَنَاةِ السُّوِيسِ جَنُوبًا. وكَانَتْ بَيْنَ آوِنَةٍ وَأُخْرَى تَقِفُ مُنْتَحِيَةً جَانِبًا؛ لِتُفْسِحَ المجَالَ لِلْبَوَاخِرِ الَّتِي كَانَتْ وَافِدَةً مِنَ الجَنُوبِ؛ خَشْيَةَ أَنْ يَحْدُثَ مُرُورُ السَّفِينَتَيْنِ مَعًا تَفْرِيغًا فِي الوَسَطِ يَدْفَعُ بِهِمَا إلى

(1) ثابت، محمد، **جولة في ربوع آسيا بين مصر واليابان**، منشورات مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2021م، ص11-13 (بتصرُّف).

التَّصَادُمِ . وَلم نَصِلِ السُّوِيسَ إِلَّا مَعَ حُلُولِ الصَّبَاحِ ، حَيْثُ تَعَالَى صَوْتُ صَدِيقِي الـمُـنَادِي ، وبَعْدَهَا أَوْغَلْنَا في خَلِيجِ السُّوِيسِ ، وَلَبِثْنَا نُجَانِبُ الشَّاطِئَ المصْرِيَّ . وكَانَتْ ذُرَى جِبَالِ سِينَاء الـمُقَدَّسَةِ تُرَى فَاتِرَةً إلى يَسَارِنَا . وفي السَّادِسَةِ مَسَاءً ، أتَيْنَا عَلى آخِرِ الخَلِيجِ ، وَأَوْغَلْنَا في البَحْرِ الأَحْمَرِ الصَّمِيمِ . وكَانَ بَدْءُ خَليجِ العَقَبَةِ يَبْدُو على بُعْدٍ مِنَّا جِهَةَ الشَّرْقِ ، وكَانَتْ أَسْرابُ السَّمَكِ كَبيرِ الحجْمِ تَقْفِزُ منْ حَوْلِنَا . وَسُرْعَانَ ما شَعَرْنَا بزِيَادَةٍ مَحْسُوسَةٍ في دَرَجَةِ الحَرَارَةِ في الهَوَاءِ والماءِ ، وظَلَّتْ تتَزَايَدُ . وَلَبِثَتْ تُهَاجِمُنَا جُمُوعُ الجَرَادِ في كَثْرَةٍ مُخِيفَةٍ ، رَغْمَ أَنّا كُنَّا نَبْعُدُ عَنِ الصَّحَارِي الـمُجَاوِرَةِ بمَسَافَاتٍ شَاسِعَةٍ بِاطِّرَادٍ في شِدَّةٍ لا تُحْتَمَلُ ، حَتَّى تضَايَقَتْ أَنْفَاسُنَا وَلم نَسْتَطِعِ النَّوْمَ لَيْلَتَينِ كَاملَتَيْنِ ، وَلَيْسَ في الهَوَاءِ مِنْ نَسْمَةٍ تُنْعِشُنَا بَعْضَ الشَّيْءِ ، بَلْ ظَلَّ الهَوَاءُ طَوَالَ أَيَّامِنَا الأَرْبَعَةِ في البَحْرَ الأَحْمَرِ رَاكِدًا خَانِقًا . وكَانَتْ حَرَارَةُ المَاءِ أَشَدَّ مِنْ حَرَارَةِ الهَوَاءِ ، خُصُوصًا عنْدَ عَودَتِنَا في سِبْتَمْبِرَ . وَتِلكَ بَقِيَّةٌ مِنْ وَهَجِ يونْيَه حَفِظَتْهَا المِيَاهُ ؛ لأَنَّها رَدِيئَةُ التَّوصِيلِ لِلْحَرَارَةِ . وَلَقَدِ اسْتَنْجَدَتْ بِنَا سَفِينَةٌ أَرْهَقَ رُكَّابَهَا الحَرُّ حَتَّى أَشْرَفُوا عَلى الهَلَاكِ ؛ لافْتِقَارِهِمْ إلى جَانِبٍ منَ الثَّلْجِ . تسَلَّمْنَا

بَرْقيَّتَهَا اللَّاسِلْكيَّةَ ، لَكِنَّا لم نَسْتَطِعْ مُعَاوَنَتَهَا ؛ لحَاجَتِنَا نَحْنُ إلَى مَا كَانَ عِنْدَنَا مِنْ جَلِيدٍ .

اسْتَقْلَلْنَا الزَّورَقَ الصَّغيرَ ونَزَلْنَا شَاطِئَ المدِينَةِ ، وَقَدْ رَسَّخَتْ في عُقُولِنَا ذِكْرَى جَميلَةً . وَعَلَى امْتِدَادِهِ تَقُومُ الأَنْزَالُ والمبَانِي الرَّئيسِيَّةُ ، وفي طَرفِهَا الجنُوبيِّ الـمُعَسْكَرَاتُ والمرْشِدُونَ وَالمعَاقِلُ الَّتي اخْتِيرَ من أَجْلِهَا المكَانُ ، فَكَانَ مِفْتَاحَ البَحْرِ الأَحْمَرِ . وَقَدْ أَقَلَّتْنَا سَيَّارَةٌ عَشْرَةَ كِيلُومِتْرَاتٍ إلى الحَيِّ الوَطَنِيّ الـمُتَرَّبِ القَذِرِ ، بَعْدَ أَنِ اخْتَرَقْنا مَمرًّا بَيْنَ الرُّبَى كَأَنَّهُ النَّفَقُ ، يَعْلُوهُ سورٌ قَديمٌ يَمْتَدُّ بَعِيدًا . وكَانَ طَرِيقُنَا يَعْلُو وَيَهْبِطُ بَيْنَ رُبًى وَوِهَادٍ صَحْرَاوِيَّةٍ جَدْبَاءَ» .

مناقشة استكشافية

يحكي نصُّ الانطلاق فصول رحلةٍ طريفةٍ ، متضمّنا عددًا من الظواهر اللغوية . سنتوقَّف عند ما اتَّصل منها ببعض أنواع الاسم .

المكوِّن الأول : المفرد والمثنَّى والجمع

○ تحليل ومناقشة

يفرض البُعد العدديُّ حضوره في التعبير اللُّغويِّ ، فلا نستطيع الاستغناء عن المفرد أو المثنى أو الجمع . ولمعرفة خصائص هذه الأنواع الثلاثة ، سننطلق من بعض الجمل المقتطَفة من النصِّ السابق :

- اسْتَقْلَلْنَا الزَّورَقَ الصَّغيرَ ونَزَلْنَا شَاطِئَ المدِينَةِ .
- لم نَسْتَطِعِ النَّوْمَ لَيْلَتَينِ كَامِلَتَيْنِ .
- وفي طَرفِهَا الجنُوبيِّ الـمُعَسْكَرَاتُ والمرْشِدُونَ وَالمعَاقِلُ الَّتي اخْتِيرَ مِنْ أَجْلِهَا المكَانُ .

تتضمَّن **الجملة الأولى** الكلمات : «الزورق ، الشاطئ ، المدينة» . وتنقسم إلى مفرد مذكَّر «الزورق ، الشاطئ» أو مفرد مؤنَّث «المدينة» .

وفي **الجملة الثانية** ، نجد الاسم «ليلتَين» . وهو لا يدُلُّ كسابقَيه على مفرد ، بل على مثنًّى . وتُزاد في آخِرِ المثنَّى بنوعَيه ؛ المذكَّر والمؤنَّث ، ألف ونون في حالة الرفع مثل : «ليلتان» ، أو ياء ونون في حالتَي النصب والجر مثل «ليلتَين» .

واشترط النحاة في المثنَّى إمكان تجريده من الألف والنون أو الياء والنون ، كتجريدها من «ليلتَين» ، فتصبح «ليلة» ، وتدلُّ على المفرد . ولذلك

عرَّفه ابن عقيل بقوله: «لفظ دالٌّ على اثنَين، بزيادة في آخِره، صالح للتجريد»[1].

وإن لم يصلُح الاسم للتجريد، مع دَلالته على المثنى وزيادة في آخره، فيسمَّى الملحق بالمثنَّى، مثل: كِلَا وكِلْتَا المضافتان إلى ضمير، واثْنَيْنِ، واثْنَتَيْنِ، وما ثُنِّيَ تغليبًا كالأَبَوَيْنِ: الأُم والأَب، والقَمَرَيْنِ: القَمَر والشَّمْس.

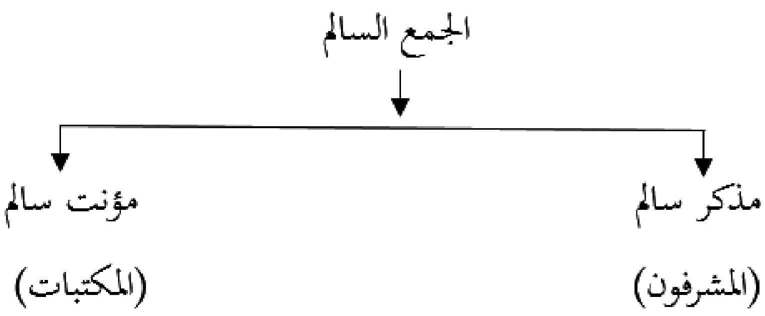
أما **الجملة الثالثة**، فتحتوي على جموع؛ وهي «الـمُعَسْكَرَاتُ، المرْشِدُونَ، المعَاقِلُ»، وتدُلُّ على ثلاثة فأكثر. والملاحظ أن الجمع الثاني خاصٌّ بالمذكر، فـ«الـمرشدونَ» جمع «مرشد». بقي مفرده سالِمًا، وزيدت على آخِره واو ونون في حالة الرفع، وياء ونون في حالة النصب والجر «مرشدِينَ». في حين اختصَّ الجمع الأول بالمؤنَّث، فالمعسكرات جمع معسكر[2]. بقي مفردها سالِمًا وأُضيفت إليه الألف والتاء.

يسمَّى هذا النوع من الجمع بالسالم. وينقسم إلى جمع مذكَّر سالم، وجمع مؤنَّث سالم. ويمكن إيضاحه بالشكل الآتي:

---

(1) ابن عقيل، **شرح الألفية**، ج1، ص56.

(2) تُحذف التاء المربوطة وجوبًا من المفرد المؤنث بعد جمعه جمعَ مؤَّنثٍ سالِمًا.*



وقد اشترط النحاة شروطًا للمفرد الذي يُجْمَعُ جمعَ مذكَّرٍ سالـمًا . اختصرَها الغلاييني في شرطَين أساسيَّين ، هما :

- **الأول** : العَلم لمذكَّر عاقل ، بشرط خُلوّه من التاء ومن التركيب ، مثل : «أَحْمَدُ ...» .

- **الثاني** : **الصفة** لمذكر عاقل ، بشرط أن تكون خالية من التاء ، وصالحة لدخولها ، أو للدلالة على التفضيل ، مثل : «عَالِمٌ وكاتِبٌ وأَفْضَلُ وأَكْمَلُ»[1] .

وإذا جاء الاسم على صورة جمع المذكَّر السالم ، ولم يلتزم بأحد الشرطَين السابقَين يسمَّى : ملحقًا بجمع المذكَّر السالم . ومن نماذجه : ألفاظ العقود كعشرين وثلاثين ... وسنين وأُولي .

ويُرفع جمع المذكَّر السالم بعوامل الرفع ، وتكون علامة رفعه «الواو» ،

---

(1) الغلاييني ، مصطفى ، **جامع الدروس العربية** ، ط30 ، ص184 .

وينصب ويجرُّ بعاملَيْهما ، وتكون علامته «الياء» . وينصب جمع المؤنَّث السالم بعامل النصب الذي تنوب عنه الكسرة .

وتحتوي الجملة نفسها على لفظ «معاقل» ، وهو جمع يختلف عن النوعَين السابقَين من جهتَين :

1. عدم سلامة مفرده في الجمع .
2. عدم زيادة الواو/ الياء والنون ، أو الألف والتاء .

ويسمى هذا النوع من الجمع بجمع التكسير ؛ لتكسُّر بناء مفرده في الجمع . ويكون «إمَّا بزيادة على أصول المفرد كسهام وأقلام وقلوب ومصابيح ، وإمَّا بنقص عن أصوله كتُخم وسِدر ورُسل ، وإما باختلاف الحركات كأُسْد .»[1] وينقسم جمع التكسير إلى قسمَين :

- جمع قلة : وهو خاص بالجمع القليل ، ويتحدَّد بين ثلاثة وعشرة . ويأتي على أوزان أربعة هي : أَفْعَالٌ ، وفِعْلَةٌ ، وأَفْعُلٌ ، أَفْعِلَةٌ .
- جمع كثرة : وهو خاص بالجمع الكثير ، ويتجاوز العشرة إلى ما لا نهاية . وأوزانه كثيرة ، غير أوزان جمع القلة . نحو : مَفَاعِيلُ ، فُعْلٌ ، فِعَالٌ ، فُعُلٌ ، فِعَلٌ ، فُعَلَةٌ ، فَعَلَةٌ ، فِعَلَةٌ ، فُعَّلَةٌ ، فُعَّالٌ ، فِعْلَان ... وقد يكون هناك داعٍ بلاغيٌّ لإقامة جمع القلة مقام جمع الكثرة . فالعرب «قد

(1) السابق ، ط30 ، ص192 .

تستعمل اللفظ الموضوع للقليل في موضع الكثير (...) ؛ ذلك أن الجموع قد يقع بعضها موضعَ بعض ، ويُستغنى ببعضها عن بعض»[1] .

استنتاج جزئيٌّ

من أنواع الاسم : المفردُ والمثنَّى والجمعُ .

أمَّا المفرد ، فما دلَّ على واحد أو واحدة . وأما المثنَّى ، فما دلَّ على اثنَين أو اثنتَين بزيادة ألف ونون في الرفع ، أو ياء ونون في النصب والجر . وأمَّا الجمع ، فما تجاوز الاثنَين أو الاثنتَين . وينقسم إلى جمع سالم ، وهو نوعان : جمع مذكَّر سالم ينتهي بواو ونون في الرفع ، أو ياء ونون في النصب والجر ، وجمع مؤنَّث سالم ينتهي بألف وتاء . وجمع تكسير له نوعان : جمع قلة عدده من ثلاثة إلى عشرة ، وجمع كثرة يتجاوز عشرة .

تقويم مرحليٌّ

- عُد إلى نصِّ الانطلاق ، ثم استخرج ما بقي فيه من جمع مؤنَّث سالم وجمع كثرة ، وضعها في الجدول الآتي :

(1) ابن يعيش ، **شرح المفصَّل** ، ج3 ، ص225 .

جمع مؤنَّث سالم	جمع كثرة

المكوِّن الثاني : المنقوص والممدود والمقصور

تحليل ومناقشة

ننتقل إلى أنواع أخرى من الأسماء، تختلف بحسب أواخرها. ونمثِّل لها من نصِّ الانطلاق بالجمل الآتية :

- حَيْثُ تَعَالَى صَوْتُ صَدِيقِيَ الـمُـنَادِي .
- قَدْ رَسَّخَتْ فِي عُقُولِنَا ذِكْرَى جَمِيلَةً .
- شَعَرْنَا بِزِيَادَةٍ مَحْسُوسَةٍ فِي دَرَجَةِ الحَرَارَةِ فِي الهَوَاءِ والماءِ .

ينتهي الاسم «المنادي» في الجملة الأولى بياء لازمة قبلها كسرة. ويسمى هذا النوع من الأسماء بالمنقوص، وله قواعد مضبوطة في تثنيته وجمعه[1]، نُبسِطها في الجدول الآتي :

المثنَّى	المثال	الجمع	المثال
تضاف إلى آخره علامة المثنَّى بلا تغيير.	السَّاعِي- السَّاعِيَانِ	تحذف ياؤه ويُضمُّ ما قبلها في الجمع بالواو والنون، وتبقى الكسرة في الجمع بالياء والنون.	السَّاعِي : السَّاعُونَ، السَّاعِينَ

وتُحذَف ياء الاسم المنقوص النكرة في الجر والرفع، وتعوَّض بتنوين

(1) نكتفي بجمع المذكر السالم لكثرته في استعمال هذه الأسماء المنقوصة والمقصورة والممدودة.

يسمى : تنوين العوض ، فنقول : جاء ساعٍ ، والتقَيت بساعٍ .

وينتهي الاسم «ذكرى» في الجملة الثانية ، بألف لازمة قبلها فتحة . ويسمَّى هذا النوع بالمقصور ، وله ضوابط نُجمِلها في الجدول الآتي :

المثنَّى	المثال	الجمع	المثال
في الثلاثي : تُقلب أَلِفه واوًا إن كان أصلها واوًا ، وياءً إن كان أصلها ياءً .	عَصَا : عَصَوَانِ . فَتى : فَتيَانِ .	تُحذف الألف ، وتبقى الفتحة قبلها دالَّة عليها .	مُصْطَفَى : مُصْطَفَوْنَ
أكثر من الثلاثي : تُقلب الألف ياءً دائمًا .	مُسْتَشْفى : مُسْتَشْفَيَانِ .		

وينتهي الاسم «الهواء» في الجملة الثالثة بهمزة قبلها ألف زائدة . ويخضع كسابقَيْه لضوابط في التثنية والجمع ، نُبيِّنها بإيجاز في الجدول الآتي :

المثنَّى	المثال	الجمع	المثال
تبقى همزته على حالها ، إن كانت أصلية .	قَرَّاءٌ : قَرَّاءَانِ .	تبقى على حالها .	قَرَّاؤُونَ .
تُقلب الهمزة واوًا إن كانت للتأنيث .	بَيْضَاءُ : بَيْضَاوَانِ .	تُقلب واوًا .	بَيْضَاوُونَ
يجوز بقاء الهمزة على حالها ، أو قلبها واوًا إن كانت مبدَلة من واو أو ياء .	بَنَّاءٌ : بَنَّاءَانِ - بَنَّاوَانِ	يجوز بقاؤها أو قلبها واوا .	بَنَّاؤُونَ - بَنَّاوُونَ .

استنتاج جزئيٌّ

ينقسم الاسم من حيث آخِره إلى ثلاثة أقسام، هي: المنقوص، والمقصور، والممدود.

تقويم مرحليٌّ

اكتُب فقرة عن أهمية الكتابة، توظِّف فيها الحالات الثلاث للاسم المنقوص النكرة.

المكوِّن الثالث : الممنوع من الصَّرف

تحليل ومناقشة

نتناول في هذا المكوِّن الممنوع من الصَّرف ، بوصفه نوعًا آخر من الاسم له خصوصيته . وسنقتصر على الجمل الآتية :

- الإِحَاطَةِ بِجَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ تُجَلِّي هُوِيَّتَهُ وَقِيمَتَهُ .
- رَغْمَ مَا بَيْنَهُمَا مِنْ عُرْوَةٍ وُثْقَى ، فَإِنَّنَا سَنُفْرِدُ كَلَامَنَا لِلْقِرَاءَةِ .
- بِإِمْكَانِكَ - وَأَنْتَ لَمْ تُفَارِقْ مَكَانَكَ - أَنْ تَشْعُرَ بِصَقِيعِ مُوسْكُو ، وَتَشُمَّ رَائِحَةَ زُهُورِ أَمِسْتَرْدَام ، وَرَوَائِحَ التَّوَابِلِ الهِنْدِيَّةِ فِي مُومْبَاي .
- لِلْبَاحِثِ المِصْرِيِّ شَعْبَان عَبْد العَزِيز خَلِيفَة كِتَابٌ يُبَيِّنُ فِيهِ خَصَائِصَ هَذَا النَّوْعِ مِنَ العِلَاجِ .

إذا أمعنَّا النظر في الجملة الأولى ، سنلاحظ أن الاسم «جَوَانِبَ» مجرور بالباء ، وعلامة جرِّه الفتحة النائبة عن الكسرة ، وليس الكسرة . وأن نعته يبقى على أصله ، إن لم يكن ممنوعًا من الصَّرف ، مثل «مختلفة» ، التي جاءت نعتا مجرورًا بالكسرة الظاهرة لجوانبَ . وأنه لم يقبل التنوين الذي يُعَدُّ من علامات الاسم . وهذا يشير إلى أننا أمام ظاهرة خاصة في اللغة العربية تسمى الممنوع من الصَّرف . والمقصود بالصَّرف التنوين ، وليس التصريف .

فالأسماء الممنوعة من الصَّرف هي التي يعرض لها عارض يمنعها من التنوين ، وتُجرُّ بالفتحة النائبة عن الكسرة . فما هذا العارض ؟

يكون العارض المانع من الصَّرف إما لعِلَّة واحدة ، أو لعِلَّتَين :

- **العِلَّة الواحدة** : يُمنع الاسم من الصَّرف لعِلَّة واحدة في الحالات الآتية :

❖ ما جاء على صيغة منتهى الجموع ؛ وهي كل جمع له حرفان بعد ألف تكسير مثل : جَوَانِبُ ، أو ثلاثة أحرف يتوسَّطها ساكن مثل : مَصَابِيحُ .

❖ ما جاء مختومًا بألف التأنيث المقصورة نحو : الوُثْقَى الواردة في الجملة الثانية .

❖ ما جاء مختومًا بألف التأنيث الممدودة مثل : صَحْرَاءُ .

- **لعِلَّتَين** : يُمنع الاسم من الصَّرف لعِلَّتَين ؛ إحداهما عامة هي أن يكون عَلَمًا ، وثانيهما خاصة متصلة به . ويحضر بكثرة في الحالات الآتية :

❖ العَلَمية والعُجْمة (العلم غير العربي) نحو : مُوسْكُو وأَمِسْتِرْدَامُ ومُومْبَايُ ، التي تضمَّنَتْها الجملة الثالثة .

❖ العَلَمية وزيادة الألف والنون مثل : شَعْبَانُ الواردة في الجملة الرابعة .

❖ العَلَمية والتأنيث مثل : خَلِيفَةُ الواردة في الجملة الرابعة أيضًا .

- العَلَمية ووزن الفعل نحو : يَزِيدُ وأَحْمَدُ ويَحْيَى .
- العَلَمِية والتركيب المزجي مثل : نْيُويُورْكُ وبَعْلَبَكُ وحَضْرَمَوتُ .
- العَلَمية ووزن فُعَل مثل : عُمَرُ وزُحَلُ .

وتُمنع الصفات من الصَّرف في الحالات الآتية :

- إذا زيدت فيها ألف ونون مثل : غَضْبَانُ .
- إذا كانت على وزن أَفعَل مؤنثه فَعْلاء كما في الألوان والعيوب : أَحْمَرُ/ حَمْراءُ ، وأَبْيَضُ/ بَيْضَاءُ ، وأَعْوَرُ/ عَوْرَاءُ ، ، أو أَفعَل مؤنثه فُعْلَى كاسم التفضيل : أَعْظَمُ/ عُظْمَى ، أَحْسَنُ/ حُسْنَى .
- إذا كانت عددًا على وزن مَفْعَل مثل : مَعْشَرُ ، أو على وزن فُعال مثل : سُداسُ .
- إذا كانت كلمة (أُخَرُ) .

ويُسمَح للشاعر ، في إطار الضرورة الشِّعرية ، أن يُنَوِّن الممنوع من الصَّرف . أمَّا إذا أردنا أن نُصرِّف الممنوع من الصَّرف ، فلنا أحد طريقَين : تعريفه بـ «أل» أو إضافته ؛ فكلمة «جَوَانِبَ» في عبارة «وَالإِحَاطَةُ بِجَوَانِبَ مُخْتَلِفَةٍ» إذا أردنا أن نُصرِّفها ستصبح «والإحاطة بالجوانبِ المختلفةِ» أو «والإحاطة بجوانبِ الموضوعِ المختلفةِ» .

○ استنتاج جزئيٌّ

الاسم الممنوع من الصَّرف هو ما مُنع من التنوين، والجرِّ بالكسرة. وهو نوعان: ممنوع لسبب واحد، وممنوع لسببَين.

كما تُمنع الصفات من الصَّرف إذا انتهت بأَلِف ونون زائدتَين، أو جاءت على وزن أفعل مؤنثه فَعْلاء أو أفعل مؤنثه فُعلى، أو كانت عددًا على وزن مَفْعَل وفُعال، أو كلمة أُخَر.

وينصرِف الممنوع من الصَّرف إذا عُرِّف بـ «أل» أو الإضافة.

○ تقويم مرحليٌّ

- أنجز بحثًا في أحد الموضوعين:

✍ أسماء الأنبياء الممنوعة من الصَّرف.

✍ الضَّرورة الشعرية.

قواعد

- ينقسم الاسم من حيث العدد إلى أقسام ثلاثة : المفرد والمثنَّى والجمع ، الذي ينقسم إلى جمع مذكَّر ومؤنَّث سالِمَين ، وجمع تكسير ، وهو نوعان : جمع قلة ، وجمع كثرة .
- وينقسم من حيث آخِره إلى ثلاثة أقسام : المنقوص ، والمقصور ، والممدود .
- ومن أنواع الاسم ، الممنوعُ من الصَّرف ؛ وهو ما مُنع من التنوين ، والجرِّ بالكسرة ، وهو نوعان : ممنوع لعِلَّة واحدة ، وممنوع لعِلَّتَين .
- وتُمنع الصفات من الصَّرف إذا انتهت بألف ونون زائدتَين ، أو جاءت على وزن أفعل مؤنثه فعلاء أو أفعل مؤنثه فُعلى ، أو كانت عددًا على وزن مَفْعَل وفُعال ، أو كلمة أُخرى .
- وينصرف الممنوع من الصَّرف إذا عُرِّف بـ«أل» أو الإضافة .

وقد نظم ابن مالك عناصر هذه القاعدة على النحو الآتي :

❖ المثنَّى والجمع[1]

بِالأَلِـــفِ ارْفَـــعِ الْمُثَـــنَّى وَكِلَا
إِذَا بِمُضْمَـــرٍ مُضَافًـــا وُصِـــلَا

(1) ابن مالك ، **ألفية ابن مالك** ، ص4 .

كِلْتَــا كَــذَاكَ اثْنَــانِ وَاثْنَتَــانِ
كَابْنَـــيْنِ وَابْنَتَـــيْنِ يَجْرِيَـــانِ

وَتَخْلُــفُ الْيَــا فِي جَمِيعِهَــا الأَلِــفْ
جَـرًّا وَنَصْبًـا بَعْـدَ فَتْـحٍ قَـدْ أُلِـفْ

وَارْفَـعْ بِـوَاوٍ وَبِيَـا اجْـرُرْ وَانْصِـبِ
سَـالِمَ جَمْـعِ عَامِـرٍ وَمُذْنِـبِ

وَنُـونَ مَجْمُـوعٍ وَمَـا بِـهِ الْتَحَـقْ
فَافْتَـحْ وَقَـلَّ مَـنْ بِكَسْرِهِ نَطَـقْ

وَنُـونُ مَـا ثُـنِّيَ وَالْمُلْحَـقِ بِـهْ
بِعَكْـسِ ذَاكَ اسْـتَعْمَلُوهُ فَانْتَبِـهْ

وَمَـا بِتَـا وَأَلِـفٍ قَـدْ جُمِعَـا
يُكْسَرُ فِي الْجَـرِّ وَفِي النَّصْـبِ مَعَـا

❖ الممنوع من الصَّرف[1]

الصَّـرْفُ تَنْوِيـنٌ أَتَى مُبَيِّنَـا
مَعْـنًى بِـهِ يَكُـونُ الاسْـمُ أَمْكَنَـا

---

(1) السابق، ص43-45 .

فَأَلِــفُ التَّأْنِيــثِ مُطْلَقًــا مَنَــعْ
صَرْفَ الَّذِي حَــوَاهُ كَيْفَمَــا وَقَــعْ

وَزَائِــدَا فَعْــلَانَ فِي وَصْــف سَــلِمْ
مِــنْ أَنْ يُــرَى بِتَــاء تَأْنِيــثٍ خُتِــمْ

وَالعَلَــمَ امْنَــعْ صَرْفَــهُ مُرَكَّبَــا
تَرْكِيــبَ مَــزْجٍ نَحْــوُ مَعْـدِ يكرِبَـا

كَــذَاكَ حَــاوِي زَائِــدَيْ فَعْلَانَــا
كَــغْطَفَــانَ وَكَــأَصْبَـهَانَــــــا

كَــذَا مؤنَّــثٌ بِهَــاءٍ مُطْلَقَــا
وَشَرْطُ مَنْـعِ العَــارِ كَونُــهُ ارْتَــقَى

فَــوقَ الثَّــلَاثِ أَو كَجُــورَ أَو سَــقَرْ
أَو زَيْــدٍ اسْــمَ امْــرَأَةٍ لَا اسْــمَ ذَكَــرْ

وَجْهَــانِ فِي العَــادِمِ تَذْكِــيرًا سَــبَقْ
وَعُجْمَــةً كَهِنْــدَ وَالمَنْــعُ أَحَــقْ

وَالعَجَــمِيُّ الوَضْـعِ وَالتَّعرِيــفِ مَـعْ
زَيْــدٍ عَلَى الثَّــلَاثِ صَرْفُــهُ امْتَنَــعْ

كَـــذَاكَ ذُو وَزْنٍ يَخُـــصُّ الفِعْـــلَا
أَو غَالِـــبٍ كَأَحْمَـــدٍ وَيَعْـــلَى

نموذج إعرابيٌّ

يَتَّخِذُهُ عُلَمَاءُ النَّفْسِ وَالمُشْرِفُونَ المُتَخَصِّصُونَ فِي المَكْتَبَاتِ لِعِلَاجِ كَثِيرٍ مِنَ الأَمْرَاضِ .

- **يَتَّخِذُهُ** : يتَّخذ : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره . والهاء ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدَّم .
- **عُلَمَاءُ** : فاعل مؤخَّر مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .
- **النَّفْسِ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره .
- **وَ** : حرف عطف مبني لا محل له من الإعراب .
- **المُشْرِفُونَ** : اسم معطوف مرفوع ، وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكَّر سالم .
- **المُتَخَصِّصُونَ** : نعت تابع لمنعوته في الرفع ، مرفوع وعلامة رفعه الواو ؛ لأنه جمع مذكَّر سالم .
- **فِي** : حرف جر مبني لا محل له من الإعراب .

- **المَكْتَبَاتِ** : اسم مجرور ، وعلامة جرِّه الكسرة الظاهرة على آخره .
- **لِعِلَاجِ** : اللام حرف جر ، لا محل له من الإعراب . العلاجِ : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخر ، وهو مضاف .
- **كَثِيرٍ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخِره .
- **مِنَ الأَمْرَاضِ** : مِن : حرف جر ، لا محل له من الإعراب . الأمراضِ : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

تعلُّم ذاتيٌّ

قال الجاحظ[1] :

«الكتاب هو الذي إن نظرت فيه أطال إمتاعك ، وشحذ طباعك ، وبسط لسانك ، وجوَّد بيانك ، وفخَّم ألفاظك ، وعمَّر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك ، يطيعك فـي الليل طاعته بالنهار ، وفي السفر طاعته فـي الحضر . وهو المعلِّمُ الذي إن افتقَرْتَ إليه لم يُخْفِرْك ، وإن قطعْتَ عنه المادَّةَ لم يقطَعْ عنك الفائدةَ ، وإن عزلْتَ

(1) الجاحظ ، عمرو بن عثمان ، **الحيوان** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، منشورات الحلبي ، بيروت ، لبنان ، ط 2 ، 1965م ، ج1 ، ص51-52 (بتصرُّف) .

لم يدَعْ طاعتَك، وإن هبَّت عليك ريحُ أعدائِك لم ينقَلِبْ عليك، ومتى كنتَ متعلِّقًا منه بسَبَبٍ، ومعتصِمًا بأدنى حَبْلٍ، لم يضطَرَّك معه وحشة الوَحدة إلى جليسِ السُّوء. ولو لم يكُن من فَضْلِه عليك وإحسانه إليك إلَّا منعُه لك مِنَ الجلوسِ على بابِك ونَظَرِك إلى المارَّة بك مع ما في ذلك من التعرُّضِ للحقوق التي تلزَم، ومن فُضول النَّظر، ومُلابَسةِ صغار الناس، وحُضورِ ألفاظِهم الساقِطة، ومعانيهم الفاسدة، وأحوالِهم الرَّدِيَّة وطرائِقِهم المذمومة، وأفعالِهم الخبيثة القبيحة، لكان في ذلك السلامةُ، ثم الغَنيمةُ، وإحرازُ الأصل معَ استفادةِ الفَرْعِ».

الفهم

- اقترح عنوانًا للنصِّ.
- استعمل المعجم، واشرح المفردات الآتية: شَحَذَ، يُخْفِرْك، فُضول، مُلابَسة.
- استخرج أربعَ مزايا للكِتاب.
- حدِّد القيمة المتضمَّنة في النصِّ.

۞ التطبيق

- اشكُل من (الكتاب) إلى (في الحَضَر) .
- استخرج الجموع الموجودة في النص ، واذكر نوعَها في الجدول الآتي :

الجمع	نوعه

- أَعْرِب ما تحته خطٌّ في النصِّ .

۞ الإنتاج

- ابحَثْ في حياة الجاحظ ، ثم اكتُب نصًّا توضِّح فيه شَغَفَه بالكُتب . موظِّفًا الظواهر اللُّغويَّة الآتية :
    - ❖ جمع مؤنَّث سالِمًا في حالة النَّصب .
    - ❖ مثنًى مرفوعًا .

❖ جمعَ قِلَّة .

❖ اسمًا ممنوعًا من الصَّرف لسبب واحد .

الفعل : تعريفه وأقسامه وتصريفه ، أنواعه

أ. محمد الظريف

تعريف الفعل ، أقسامه ، تصريفه

تمهيد

عرَفْنا فيما مضَى أن أجزاء الجملة المفيدة لا تخرج عن ثلاث كلمات : فعل ، واسم ، وحرف . وقد حدَّد النحاة لكل لفظ من هذه الألفاظ علاماته وسماته ، ونريد أن نتعرف في هذا المحور على لفظ واحد من هذه الألفاظ الثلاثة ، لا يستقيم الكلام بدونه ، ولا يتم معنى الجملة إلَّا به ؛ هو الفعل ، فما تعريفه ؟ وما أقسامه ، وما أنواعه ، وما رأي علماء اللغة العربية فيه ؟

نصُّ الانطلاق

يَومُ الشَّهيدِ[1]

«قدَّمَ أبناءُ الإمَاراتِ أَرْواحَهُمْ فِداءً للوَطنِ وهُمْ يُؤدُّونَ واجِبَهُمُ الوَطَنِيَ ، لِتَظَلّ رايَةُ الإماراتِ خَفَّاقَةً عَاليةً ،

(1) بُنِيَ النصُّ بمعلومات مستمدة من الموقع الإلكتروني :
https://mulpix.com/instagram/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84.htm

ويَبقَى أهلُها حُماةً للسِّلْمِ والحُرِّيَّةِ والكَرامَةِ .

وتَقدِيرًا لِهذهِ التّضْحِياتِ الجَسِيمَةِ والقِيَمِ النَّبيلةِ ؛ قَرّرَ صاحبُ السُّموِّ الشيْخُ خليفةُ بنُ زايدٍ آل نهيانَ ، رئيسُ الدولةِ ، أنْ يكونَ يومُ 30 نُوفَمْبرَ مِنْ كُلِّ عامٍ يومًا للشَّهيدِ .

ومنذُ صُدورِ هَذا القرارِ التّاريخيِّ صَارَ هذا اليومُ خالدًا فِي ذاكرةِ أبناءِ هذا الشّعبِ الوَفِيِّ . وقدْ وَرِثَ الإماراتيُّونَ الأشَاوِسُ قيمَ التَّضْحيةِ والشَّهادةِ في سَبيلِ الوطنِ ، عنِ المَغْفورِ لهُ الشَّيخِ زايدِ بنِ سُلطانٍ آلِ نهيانَ طَيّبَ اللّٰهُ ثَراهُ . فقَدْ كانَ - رَحِمَهُ اللهُ - مَسْكونًا بِحُبِّ الوَطَنِ ، حَريصًا علَى وِحْدَتهِ وصِيانَةِ عِزّتِهِ وكَرامَتهِ ، قَوّامًا علَى فِعْلِ الخيْرِ أيْنَمَا حَلّ وارتَحَلَ ، لا يُقَصِّرُ عنْ نَدَى ، ولا تَأخذُهُ في الحَقِّ لَوْمَةُ لائِمٍ .

وبِفَضْلِ حِنْكَتِهِ السيَاسِيَةِ وشَخصِيَتِهِ القَوِيَّةِ ، اسْتَطَاعتْ دولةُ الإماراتِ العربيةِ المتحدةِ أنْ تتَصَدَّرَ دُوَلَ العالَمِ في التسامُحِ والعدلِ والأمنِ والسلامِ ، وتَتَبَوَّأَ أعلَى الدرَجَاتِ فِي التنْميَةِ الاقتِصاديَّةِ والاجتماعيَّةِ والثقافِيَّةِ .

فَيَا أبناءَ الإماراتِ ، حَافِظُوا علَى هَذا الرَّصِيدِ المُشَرِّفِ ، وعَضُّوا عَليْه بالنَّواجِذِ ، وَواصِلُوا إغْناءَهُ لِتَبقَى دَولَةُ

الإمَاراتِ العربيةِ المتَّحِدةِ قُدْوَةً للْعالَمِ فِي النُّبلِ والشَّهَامَةِ ، ولْتَفْخرُوا بِمَا تَتَميَّزونَ بهِ مِنْ قِيَمٍ نَبيلَةٍ ، وَلْيَسْعَيَنَّ كُلُّ فَرْدٍ للْحِفاظِ علَى هَذا الرَّصِيدِ التَّلِيدِ» .

مناقَشة استكشافيَّة

يُبرِزُ نصُّ الانطلاق أهمية يوم الشهيد في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة ، والتضحيات الجسيمة التي قدَّمها أبناء هذه الدولة العظيمة في سبيل الدفاع عن الوطن وصيانة وَحدته وكرامته ، وقد وُظِّفتْ مجموعة من الأفعال في بيان هذا الحدث التاريخيِّ العظيم ، وذلك ما سنُركِّز عليه في هذا المحور .

المكوِّن الأول : تعريف الفعل

تحليل ومناقشة

يتضمَّن نصُّ الانطلاق الكثير من الكلمات ، منها : قدَّمَ - قرَّرَ - يُقَصِّرُ - تأخُذُه - حَافِظُوا - واصِلُوا .

فإذا تأمَّلْنا هذه الكلمات نجد أنها تدلُّ على حصول أمرَين :

أولهما : المعنى العقلي الذي توحي به كل كلمة من هذه الكلمات ، وهو : (فعل التقديم ، والتقرير ، والتقصير ، والأخذ ، والمحافظة ، والمواصلة) ، وهذا يُسمَّى الحدث .

وثانيهما : «الزمنُ الذي حصلَ فيه ذلك المعنى (أي : ذلك الحدث)»[1] ، وهو الماضي بالنسبة للكلمتين الأولى والثانية (قدَّمَ - قرَّرَ) ، والحاضر أو الآتي بالنسبة للثالثة والرابعة (يُقَصِّرُ - تأخُذُه) ، والمستقبل بالنسبة للخامسة والسادسة (حَافِظُوا - واصِلُوا) .

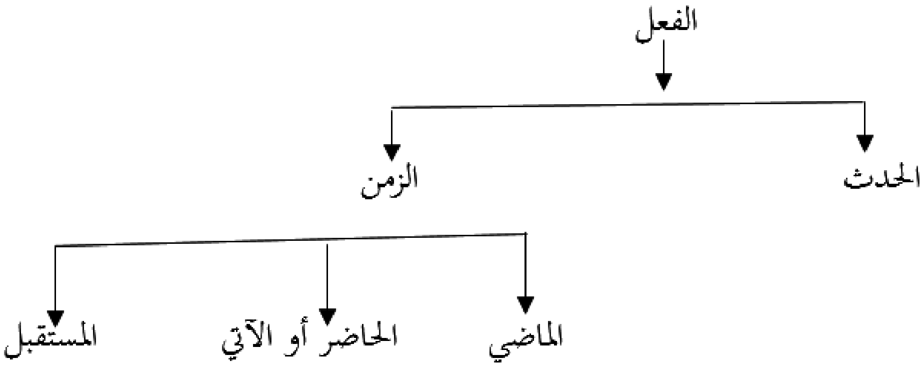
ولذلك تُسمَّى كل كلمة من هذه الكلمات : فعلًا ؛ لأنها تدُلُّ على حصول حدَثٍ في زمنٍ معلوم ، وهذا ما أشار إليه ابن هشام النحوي في تعريفه للفعل بقوله : «الفعل : ما دلَّ على معنًى في نفسه مقترِنٍ بأحد الأزمنة

(1) ـ عبَّاس ، حسن ، **النحو الوافي** ، ط3 ، ج1 ، ص46 .

الثلاثة»[1] .

وقد حدَّد النحاة للفعل علامات دالَّة تميِّزُه عن غيره من أنواع الكلم، هي «أن يقبل «قد» أو« السين» ، أو «سوف» ، أو« تاء التأنيث الساكنة» ، أو «ضمير الفاعل» ، أو «نون التوكيد» ، مثل : قد قام ، قد يقوم ، ستذهب ، سوف نذهب ، قامتْ ، قمتُ ، قمتَ ، ليكتبنَّ ، ليكتبنْ ، اكْتُبنَّ ، اكْتُبَنْ»[2] .

ويمكن تقريب المعنى الاصطلاحيِّ للفعل من خلال الرسم التالي :



(1) ابن هشام ، **شذور الذهب في معرفة كلام العرب** ، ص12.

(2) الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ، راجعه ونقحه : عبد المنعم خفاجة ، ط28 ، 1994م ، ج1 ، ص12 . وإلى ذلك أشار صاحب "شرح المفصل" بقوله : «صحة دخول قد وحرفَي الاستقبال والجوازم ولحوق المتَّصل البارز من الضمائر وتاء التأنيث ساكنة ، نحو قولك : قد فعل وسيفعل ، وسوف يفعل ، ولن يفعل ولم يفعل ، وفعلت ، ويفعلن ، وافعلي ، وفعلت» . ابن يعيش ، **شرح المفصَّل للزمخشري** ، ج7 ، ص2 .

استنتاج جزئيٌّ

الفعل ، كل كلمة تدل على حصول حدَثٍ في زمنٍ خاصٍّ .

تقويم مرحليٌّ

- استخرِجْ من نصِّ الانطلاق تسعة أفعال ؛ ثلاثة منها ماضية ، وثلاثة تفيد الحاضر أو المستقبل ، وثلاثة تفيد المستقبل ، وضَعْها في الجدول الآتي :

الأفعال	زمنها

المكوِّن الثاني : أقسام الفعل

○ تحليل ومناقشة

إذا رجَعْنا إلى نصِّ الانطلاق نلاحظ أن الأفعال المستعملة في بيان فضل يوم الشهيد تنقسِم من حيث دَلالَتُها على الزمن إلى ثلاثة أقسام: ماضية، ومضارعة، وأفعال أمر، نحو:

- قدَّمَ أبناءُ الإمَاراتِ أَرْواحَهُمْ فِداءً للوَطنِ.
- تتَصَدَّر دُوَلَ العالَمِ في التسامُحِ والعدلِ والأمنِ والسلامِ.
- فَيَا أبناءَ الإماراتِ، حَافِظُوا علَى هَذا الرَّصِيدِ المُشَرِّفِ، وعَضُّوا عَليْه بالنَّواجِذِ.

فعبارة «قدَّمَ» في الجملة الأولى تفيد حصول فعل التقديم في الماضي؛ لأن الكاتب يذكُر ما بذَله الإماراتيُّون من تضحيات وقدَّموه من أرواح قبل أن يتكلَّم بذلك، وكل فعل يفيد حصول عمل في هذا الزمن يسمَّى فعلا ماضيًا، نحو: (عَلِمَ، خَلَقَ، دَعَا، سَمَا)، وغيرها. ومن علامات الفعل الماضي حسب تقدير النحاة: أن يقبَل دخول «قد» و«لقد»، و«تاء الفاعل»، و«تاء التأنيث الساكنة»، كقوله تعالى: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾﴾ [الفتح:18]، وقوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِي تُجَٰدِلُكَ

﴿فِي زَوْجِهَا وَتَشْتَكِيٓ إِلَى ٱللَّهِ﴾ [المُجَادلة:1] . أما قبول التاء ، فقولهم : دعوتُ ، دعوتَ ، دعوتِ ، وقامتْ .

وكلمة (تتصدَّر) في الجملة الثانية تفيد حصول فعل التصدر في الزمن الحاضر أو المستقبَل ، وكل فعل يأتي على هذه الشاكلة يسمى : فعلًا مضارعًا . وقد حدَّد النحاة علامات تميِّز دَلالة الفعل المضارع على الحاضر والمستقبَل ، منها : «لام الابتداء ، و«لا» و«ما» النافيتان ، نحو ﴿قَالَ إِنِّي لَيَحْزُنُنِيٓ أَن تَذْهَبُواْ بِهِۦ﴾ [يُوسُف:13] ، و﴿لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ١٤٨﴾ [النِّسَاء:148] ، و ﴿وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾ [لُقمَان:34] ، وتدُلُّ على الحاضر أو الحال . وأمَّا قَبوله السينَ ، وسوفَ ، ولَنْ ، وأنْ ، وإنْ ، فنحو : ﴿سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَا﴾ [البَقَرَة:142] ، و ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰٓ ٥﴾ [الضُّحى:5] ، و ﴿لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [آل عِمران:92] ، و ﴿وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البَقَرَة:184] ، و ﴿إِن يَنصُرْكُمُ ٱللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ﴾ [آل عِمران:160] ، وتدُلُّ على المستقبَل .

ومن علاماته ، بالإضافة إلى ما سبق ذكره في الأمثلة السابقة ، أن يصح وقوعه بعد «لم» ، نحو : ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ٣﴾ [الإخلَاص:3] ، وأن يكون مبدوءًا بأحد أحرف المضارعة ، وهي : «الهمزة والنون والياء والتاء» ،

(أنيت) [1] نحو: (أتعلَّمُ من الشيخ زايد قيمَ الصبر والمحبة والخير. نمشي بخطًى ثابتة. تجوعُ الحُرَّةُ ولا تأكلُ بثَدْيَيْها. يعيش الإماراتيُّون حياة حُرَّةً كريمة).

والمتكلم في الجملة الثالثة يطلب من أبناء الإمارات ويأمرهم أن يحافظوا في المستقبَل على ما حقَّقه الشيخ زايد من منجزات ويعَضُّوا عليها بالنواجذ؛ ولذلك يسمى الفعل (حَافِظُوا) فعل أمر، وكل فعل يأتي بهذه الصيغة يسمى فعل أمر. ومن علاماته: الدَّلالة على الطلب، وقبول ياء المخاطبة، ﴿فَكُلِي وَٱشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا﴾ [مَريَم:26]، وقبول نون التوكيد، (احفَظَنَّ آياتِ الله).

○ استنتاج جزئيٌّ

- ينقسم الفعل، من حيث الدَّلالة، على الزمن إلى ثلاثة أقسام:
- **الفعل الماضي**، ما دلَّ على حدوث شيء قبل زمن التكلُّم.
- **الفعل المضارع**، ما دلَّ على حدوث شيء في الزمن الحاضر أو المستقبَل.
- **فعل الأمر**، ما يُطلَب به حدوث شيء في المستقبل.

(1) الحملاوي، أحمد، **شذا العَرف في فن الصرف**، حقَّقه وعلَّق عليه: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1999م، ص25.

تقويم مرحليٌّ

استخرِجْ من نصِّ الانطلاق تسعة أفعال : ثلاثة منها ماضية ، وثلاثة تفيد الحاضر أو الآتي ، وثلاثة تفيد الأمر ، وضَعْها في الجدول الآتي :

الأفعال	زمنها	علاماتها
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....
....	....	....

المكوِّن الثالث : تصريف الفعل

○ تحليل ومناقشة

إذا صرَّفْنا الفعل «دَرَسَ» مع ضمائر المتكلم والمخاطَب والغائب في الماضي والمضارع والأمر مذكَّرًا ومؤنَّثًا ، ووضعناه في الجدول التالي :

❖ الغائب المذكَّر

الضمير	الماضي	مضارع	الأمر
هو	دَرَسَ	يَدْرُسُ	
هما	دَرَسَا	يَدْرُسَانِ	
هم	دَرَسُوا	يَدْرُسُونَ	

❖ الغائبة المؤنَّثة

هي	دَرَسَتْ	تَدْرُسُ	
هما	دَرَسَتَا	تَدْرُسَانِ	
هن	دَرَسْنَ	يَدْرُسْنَ	

❖ المخاطب المذكَّر

أنتَ	دَرَسْتَ	تَدْرُسُ	ادْرُسْ
أنتما	دَرَسْتُمَا	تَدْرُسَانِ	ادْرُسَا
أنتم	دَرَسْتُمْ	تَدْرُسُونَ	ادْرُسُوا

❖ المخاطبة المؤنَّثة

أنتِ	دَرَسْتِ	تَدْرُسِينَ	ادْرُسِي
أنتما	دَرَسْتُمَا	تَدْرُسَانِ	ادْرُسَا
أنتن	دَرَسْتُنَّ	تَدْرُسْنَ	ادْرُسْنَ

❖ المفرد المتكلم

أنا	دَرَسْتُ	أَدْرُسُ	

❖ الجمع المتكلم

نحن	دَرَسْنَا	نَدْرُسُ	

نلاحظ أن الفعل الماضي والمضارع يتصرَّفان مع الضمائر بالكيفية والعدد أنفسهما ، أما الأمر فلا يتجاوز ستة أمثلة ؛ لأنه لا يَكون إلَّا للمخاطَب : ثلاثة منها للمخاطَب المذكَّر ، وثلاثة للمخاطَبة المؤنثة .

○ استنتاج جزئيٌّ

الفعل الماضي والمضارع يتصرَّفان مع الضمير بالكيفية والعدد أنفسهما ، أما فعل الأمر فلا يتجاوز ستة أمثلة ؛ لأنه لا يكون إلَّا للمخاطَب .

○ تقويم مرحليٌّ

- صرِّفْ فعل «أَكْرَمَ» في الماضي والمضارع والأمر مع الضمائر ، وضَعْ ذلك في جدول توضيحي .

قواعد

- الفعل ، هو كل لفظ يدُلُّ على حصول حدث في زمن خاصٍّ .
- ينقسم الفعل من حيث الزمن إلى ثلاثة أقسام :

1. **الفعل الماضي** ، هو كل فعل يدُلُّ على حصول حدث في الزمن الماضي .
2. **الفعل المضارع** ، وهو كل فعل يدُلُّ على حصول حدث في الزمن

الحاضر أو المستقبَل .

3. **فعل الأمر**، وهو كل فعل يُطلَب به حصول شيء في الزمن المستقبَل .

وتتصرَّف هذه الأفعال مع الضمائر حسب طبيعة كل فعل .

وقد أشار ابن آجُرُّوم إلى بعض ما ذكرناه آنفًا ؛ فقال في علامات الفعل : «وَالْفِعْلُ يُعْرَفُ بِقَدْ وَالسِّينِ وَسَوْفَ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ السَّاكِنَةِ»[(1)] .

وقال في أقسامه في «بَابُ الْأَفْعَالِ» : «الْأَفْعَالُ ثَلَاثَةٌ : ماضٍ وَمُضَارِعٌ وَأَمْرٌ ، نَحْوَ ضَرَبَ ، وَيَضْرِبُ ، وَاضْرِبْ . فَالْمَاضِي مَفْتُوحُ الْآخِرِ أَبَدًا . وَالْأَمْرُ مجزوم أَبَدًا . والمضارع مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ إِحْدَى الزَّوَائِدِ الْأَرْبَعِ الَّتِي يَجْمَعُهَا قَوْلُكَ «أَنَيْتُ» ، وَهُوَ مَرْفُوعٌ أَبَدًا ، حَتَّى يَدْخُلَ عَلَيْهِ نَاصِبٌ أَوْ جَازِمٌ»[(2)] .

وقد نظم ابن مالك ذلك أيضًا بقوله في علامات الفعل[(3)] :

بِتَـــا فعَلْـــتَ وأتَـــتْ ويَـــا افْعَـــلِي
ونُـــونِ أَقْبِلَـــنَّ فِعـــلٌ يَنْجَـــلي

(1) الصنهاجي ، محمد ، **متن الأجرومية في النحو** ، دار الصميعي ، الرياض ، ط1 ، 1998م ، ص5 .

(2) **السابق** ، ص10 .

(3) ابن مالك ، **متن الألفية** ، ص3 .

سِـــواهُما الْحَــرْفُ كَهَــلْ وفِي ولَــمْ
فِعْــلٌ مُضــارِعٌ يَــلِي لَــمْ كَيَشَــمْ

وَمَــاضِيَ الأَفْعَــالِ بالتَّــا مِــزْ وَسِــمْ
بِالنُّــونِ فِعْـلَ الأَمْــرِ إِنْ أمْــرٌ فُهِـمْ

والأمــرُ إِنْ لَــمْ يَــكُ لِلنُّــونِ مَحَــلْ
فِيــهِ هُــوَ اسْــمٌ نَحْــوُ صَــهْ وحَيَّهَــلْ

نموذج إعرابيٌّ

وَرِثَ الإماراتِيُّونَ الأَشَاوِسُ قِيَمَ التَّضْحِيَّةِ والشَّهادةِ في سَبيلِ الوَطَنِ .

- **وَرِثَ** : فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .
- **الإمَاراتِيُّونَ** : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه «الواو» ؛ لأنه جمع مذكَّر سالم .
- **الأَشاوِسُ** : نعت مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
- **قِيمَ** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .
- **التَّضْحيةِ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

- **والشَّهادةِ**: الواو حرف عطف مبني على الفتح. الشهادة: اسم مجرور معطوف على «التضحية»، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.
- **في سَبيلِ**: في: حرف جر لا محلَّ له من الإعراب، سبيل: اسم مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره، وهو مضاف.
- **الوَطنِ**: مضاف إليه مجرور، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره.

تعلُّم ذاتيٌّ

قال سلطان العويس[1]:

الاتحــــادُ قصيـــدةٌ وحروفُهـــا
أبناؤُهـــا وقوامُهـــا الأمـــراءُ

وأبـــو الجميـــعِ قيـــادةً وريـــادةً
هُو"زايـــدٌ" تُجْـــلَى بـــه الظلمـــاءُ

مـــاضٍ يُحقـــق في الحيـــاةِ طمُوحنَـــا
بالرفـــقِ حـــتى عمَّـــتِ النعْمـــاءُ

(1) 1 سلطان العويس، ديوان سلطان العويس جمع وإخراج: الشاعر حسن البحيري، المطبعة العصرية، الطبعة الثانية 1414 هـ ـ 1993م، ص59

نِعـــمُ الحيـــاةِ كثـــيرةٌ لمكافـــحٍ
مـــا لـــمْ تُغـــيِّرْ نفسَـــهُ الأهـــواءُ

وطـــنِي دمِي ينســـابُ بـــينَ جوانـــحِي
فكأنـــهُ والـــروحُ فيَّ ســـواءُ

يـــا أخـــتُ لا زرعٌ يُقيـــتُ جياعَنـــا
يومًـــا ولا خيـــطٌ بـــه الإكســـاءُ

يـــا أخـــتُ كيـــف لنـــا الأمـــانُ وقوتُنا
ولباسُـــنا مُلَّاكُـــه الأعـــداءُ

يـــا أيهَـــا الأمُّ الصبـــورةُ جـــددِي
عهـــدَ الإبـــاءِ فأمـــكِ "الخنســـاءُ

لا تطْلـــبنَّ مـــن الرجـــالِ كرامـــةً
إن غابَ عـــن لـــبنِ الرضيـــعِ إبـــاءُ

لا تقنعُـــوا مـــن حـــاضرٍ بنـــوالهِ
إنَّ القناعَـــة للشـــبابِ فنـــاءُ

كلُّ يشـــدُّ على يمـــينِ رفيقـــهِ
إن التـــآزرَ في الحيـــاة بنـــاءُ

وطــنٌ حنَا ..أعطَــى .. فيــومُ هوانِــه
ألَّا يكـــونَ لديكمُـــو فضـــلاءُ

لا تُفسِـــدوا نعَـــم الإلهِ بجحْدهـــا
ســتزولُ إنْ لـــمْ ترْعَهَـــا العُقـــلاءُ

اقرأ النصَّ قراءة متأنِّية ، وأجب عن الأسئلة الآتية :

الفهم

- اشرح الكلمات التالية : تُجلى ، النعماء ، ينساب ، الخنساء .
- اقترح للنص عنوانًا مناسبًا .
- قسِّم النص إلى مقاطع ، وضَعْ لكل مقطع فكرةً رئيسةً .

التطبيق

- استخرِجْ من النص ثلاثة أفعال ماضية وثلاثة أفعال مضارعة ، وحوِّلْها إلى الأمر .
- أَعْرِب الجمل التالية : تُغيِّرْ نفسَهُ الأهواءُ ، غابَ عن لبنِ الرضيعِ إباءُ ، لا تُفسِدوا نعَم الإلهِ

الإنتاج

- اكتُبْ نصًّا أدبيًّا في عشرة أسطر عن حب الوطن ، مستعمِلًا

الأفعال التي درستها بجميع أقسامها وأنواعها : (أفعال ماضية ومضارعة وأفعال أمر ، أفعال صحيحة ومعتلة ، أفعال مجردة ومزيدة) ، مستشهِدًا بما تحفظه من آيات وأحاديث وأشعار وأقوال ، متحَرِّيًا سلامة اللغة ، وجودة العبارة ، وحسن التنظيم ، والتزام علامات الترقيم .

أنواع الفعل

1. 2. الصحيح والمعتل ، المجرَّد والمزيد

تمهيد

وقفنا آنفًا على تعريف الفعل وأقسامه وتصريفه ، وسنقف الآن على نوعين متميِّزَين من أنواعه ، أَوْلاهما علماء اللغة العربية اهتمامًا خاصًّا ، هما : الصحيح والمعتل ، والمجرد والمزيد . فما تعريف كل واحد منهما ، وما أحوالهما ، وما دورهما في بناء الفعل ؟ وما رأي النحاة فيهما ؟

نصُّ الانطلاق

الاتِّحادُ إِنْجازٌ عَظيمٌ[1]

«يُشَكِّلُ الاتِّحادُ إِنْجَازًا كَبيرًا في تَاريخِ دَوْلَةِ الإِمَاراتِ العَرَبيَّةِ الـمُتَّحدةِ . وقدْ بَذَلَ القادةُ المُؤسِّسونَ لِهَذا

(1) اعتُمِدَ في المعلومات التي يتضمَّنها هذا النص على :

www.alittihad.ae/details.php?id=73089&y=2017&article=full

الإنْجَازِ العظيمِ الذِي يُخَلِّدونَ ذِكراهُ في كُلِّ عَامٍ جُهودًا مُضْنِيةً أَخَذَتِ الكثيرَ مِنْ وَقتِهِمْ . فَفي سَنَةِ 1968 اجْتمَعَ الشيخُ زايِد والشيخُ مكْتوم - رحِمَهُما الله - واتَّفَقَا عَلى قِيامِ اتحادٍ بينْ إمارَتَيْ أبُو ظَبْي ودُبَي ، وفِي الثانِي منْ ديسَمبر مِنْ سَنةِ 1971 ، عَقَدَ حُكَّامُ الإماراتِ السِّتِّ اجْتماعًا وَضَعُوا فيهِ دُستورًا مُوحَّدًا للبلادِ يَحْفظُ لِكُلِّ إمارةٍ خُصوصِيَّتَها ، وتَمَّ الإعلانُ عنِ الاتحاد ، وفي العَاشرِ منْ فبراير سنةَ 1972 اكتَملَ عِقدُ المَحبَّةِ بانضمامِ رأسِ الخيمةِ إلى بَقِيةِ الإماراتِ .

وتُمَثِّلُ جُهودُ القائدِ المُؤسِّسِ الشيخِ زَايد نَموذَجًا رائدًا فِي هَذا البابِ ، فَقدْ نَهَضَ رحمه الله بالاتِّحادِ منذُ البِدايةِ ، فَبَناهُ عَلى الثِّقةِ والتَّعاونِ ، وأرْسَى قَواعدَهُ عَلى أُسُسٍ عَصْريَّةٍ ، وأقامَ مَشروعاتٍ دَقيقةً ومُحَدَّدةً أدْهَشَتِ الْعالَمَ وَحَقَّقَتْ للمُواطنينَ السَّعادةَ والطُّمأنينةَ ، وأخْرجَتهُمْ مِنَ الحَاجَةِ والضَّعْفِ إلَى الرَّخاءِ والقُوَّةِ ، فتَحَسّنتْ أحْوالُهُمْ وارْتفَعَ شَأنُهمْ بَينَ الأُمَمِ والشُّعوبِ واطْمَأَنَّتْ قُلوبُهمْ .

وَقدْ حَّققَ هذا الإنجازُ التاريخيُّ العظيمُ لِدَولةِ الإماراتِ سُمْعَةً لا مَثيلَ لهَا ، وأعْطاهَا قُوَّةً وتمَيُّزًا وأدْخلَهَا ضِمْنَ الدُّوَلِ التِي تَتَصَدَّرُ دُولَ العَالَمِ فِي السِّلْمِ والأَمْنِ والتَّسَامُحِ

والأُخُوَّةِ والمَحبَّةِ، وَعَلا شَأنُها وارْتفَعَ، وغَدَتْ وِجْهَةَ العَالَمِ ومَثَلًا للسِّلمِ والخَيْرِ والأَمْنِ والِاسْتِقْرارِ والِاطْمِئنَانِ.

وَكانَ أَثَرُ ذلكَ علَى الشَّعبِ الإماراتيِّ قَويًّا، فقدْ سَعِدَ بهذهِ المُنجَزاتِ الكُبرَى التِي دَأبَ علَى الاسْتمْتاعِ بِهَا فِي كُلِّ حينٍ، وتَعاظَمَ حُبُّهُ لِوالدِهِ المُؤسِّسِ الذِي قالَ فَفعَلَ، وَوَعَدَ فَوَفَى، وقَضَى زَهْرَةَ عُمْرِهِ فِي خِدمَةِ أرْضِ بِلادِهِ التِي عَشِقَهَا وأَعْطَاهَا كُلَّ مَا بِوُسْعِهِ.

وَبِهذَا الإنْجَازِ التَّاريخِيِّ العَظِيمِ ثَبَتَ للعَالَمِ أنَّ الأَحْلامَ مَهمَا كَبُرَتْ وَعَلَا سَقْفُهَا، يُمكِنُ أنْ تَصِيرَ حَقِيقةً، وأنَّ الهِمَمَ تَصْنَعُ المُعْجزاتِ. وأنَّ البِناءَ إذَا تَعاظَمَ شَأنُهُ... أضْحَى دَلِيلًا عَلَى عَظيمِ الشَّانِ».

مناقَشة استكشافيَّة

يُبرِز نصُّ الانطلاق أهمية الاتحاد في تاريخ دولة الإمارات العربية المتحدة، والجهود التي بذلها القادة المؤسسون في ترسيخ هذا الإنجاز العظيم، وأثره الطيِّب في الشعب الإماراتي. ويتضمن النصُّ مجموعة من الأفعال التي تبيِّن فضل هذا الحدث التاريخي العظيم، وذلك ما سنُركِّز عليه في هذا المحور.

المكوِّن الأول : الصحيح والمعتلُّ

○ تحليل ومناقشة

يتضمن نصُّ الانطلاق جُمَلًا فعلية تبدأ بأفعال صحيحة ومعتلَّة ، منها :

- عَشِقَ الشَّيْخُ زَايد - رَحِمهُ اللهُ - أَرْضَ بِلَادِهِ .
- أَخَذَتْ جُهُودُ الْبِناءِ الْكَثيرَ مِنَ الْوَقْتِ .
- تمَّ الإِعْلانُ عَنِ الاتِّحادِ فِي الثَّاني مِنْ نُوفَمْبِرَ 1971م ....
- وَعَدَ الشَّيْخُ زَايد الشَّعْبَ الإِمَاراتِيَّ بِالخَيْرِ .
- نَالَ الْمُواطِنُونَ مَا كانُوا يَطْمَحُونَ إِلَيْهِ .
- قَضَى الشَّيْخُ زَايد زَهْرَةَ عُمْرِهِ فِي خِدْمَةِ أَرْضِ بِلَادِهِ .
- وَفَى الشَّيْخُ زايد بِما وَعَدَ .
- رَوَى الشَّيخُ زَايد أَرْضَ الْإِمَارَاتِ بِعَرَقِهِ وَجُهْدِهِ .

❖ الفعل الصحيح

إذا تأمَّلْنا الأفعال التي تتصدَّر الجمل الثلاثة الأولى : «عَشِقَ ، أَخَذَ ، تَمَّ» ، نجدها تخلو في بدايتها ووسطها ونهايتها من حروف العِلَّة (الألف والواو والياء) ، وهذه الأفعال وأشباهها التي «لم يكن حرف من حروفها

الأصلية حرف عِلَّة تسمَّى أفعالًا صحيحة»[1] .

وإذا أعَدْنا النظر في كل واحد من هذه الأفعال الصحيحة نلاحظ ما يأتي :

الفعل الأول : «عَشِقَ» ، ليس أحد حروفه همزة ولا تضعيفًا ، وهو أن يكون الحرف الثاني من حروفه من نوع الحرف الثالث ، نحو : «مرَّ ، وشدَّ ، وسنَّ ، وعدَّ» ، ويسمَّى كل فعل صحيح يخلو من الهمز والتضعيف سالِمًا ، مثل : «طَلَبَ ، حَفِظَ ، شَرِبَ ، عَلِمَ ، سَمِعَ» .

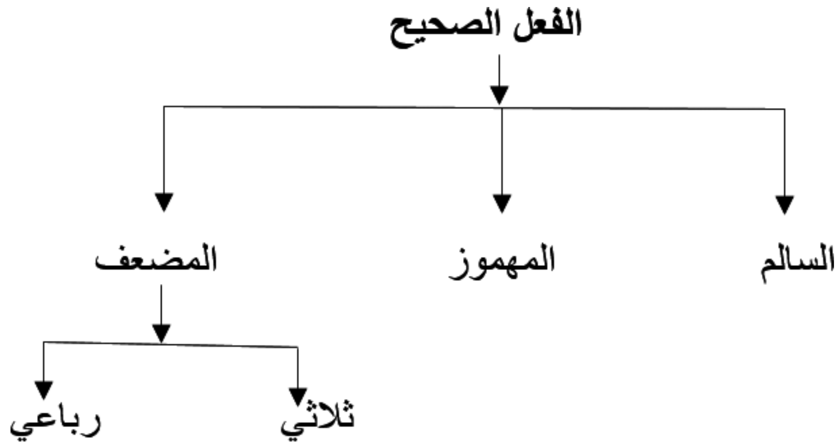
الفعل الثاني : «أخذ» ، يبدأ بحرف همزة ، وقد تأتي الهمزة في وسط الفعل الصحيح ، مثل : «سَأَلَ» ، أو في آخره ، مثل : «قَرَأَ» ، ويسمَّى كل فعل من الأفعال التي تأتي على هذا النحو مهموزًا .

الفعل الثالث : «تمَّ» ، يتكون من ثلاثة أحرف ، هي : «التاء والميم والميم» ، فقد تكرَّر الحرف الثاني منه ، فأصله «تَمَمَ» ، فَأُدْغِمَتِ الميم الأولى في الثانية ، وصارتا حرفًا واحدًا مشدَّدًا أو مضعَّفًا ، ويسمَّى كل فعل من الأفعال التي تأتي على هذه الصورة مضعَّفًا ، مثل : «شدَّ ، سدَّ ، عدَّ» . وقد يكون المضعَّف رباعيًّا ، مثل : «زَلْزَلَ ، وَسْوَسَ ، عَسْعَسَ» ، حين يتكرر

(1) 1 . الجارم ، علي ، وأمين ، مصطفى ، **النحو الواضح** ، دار المعارف ، القاهرة ، د .ط .ت ، ج2 ، ص279 .

الحرفان الأول والثاني من هذه الأفعال، وهي صورة أخرى من صور المضعَّف.

ويمكن تقريب صورة الفعل الصحيح وأقسامه من خلال الرسم الآتي:



❖ الفعل المعتلُّ

إذا تأمَّلْنا الأفعال التي تبتدئ بها الجمل الخمس الثانية من الأمثلة المستخرَجة من نصِّ الانطلاق، «وَعَدَ، نَالَ، قَضَى، وَفَى، رَوَى»، وقارَنَّاها بالأفعال التي تبتدئ بها الأمثلة الثلاثة الأولى، التي حلَّلْناها سابقًا في باب الأفعال الصحيحة، نلاحظ أن كل فعل منها يشتمل على حرف أو حرفَين من حروف العِلَّة، إمَّا في أوله، وإمَّا في وسطه، وإمَّا في آخِره، وتسمَّى هذه الأفعال وما يشاكلها أفعالًا معتلَّة. وهي خمسة أنواع كما يبدو من

خلال هذه الأمثلة :

المثال الأول : «وَعَدَ» ، نلاحظ أن حرف العِلَّة «الواو» جاء في أول الكلمة ، ويسمَّى الفعل الذي يأتي على هذه الصورة مثالًا ، نحو : «وَرِثَ ، وَسَمَ ، وَثَبَ» ، وغيرها .

المثال الثاني : «نَالَ» ، نلاحظ أن حرف العِلَّة «الألف» جاء في وسط الكلمة ، ويسمى الفعل الذي يأتي على هذه الشاكلة أجوفَ ، نحو : «سَالَ ، رَامَ ، عَابَ ، طَابَ» ، وغيرها .

المثال الثالث : «قَضَى» ، نلاحظ أن حرف العِلَّة «الياء» جاء في آخِر الكلمة ، ويسمَّى الفعل الذي يأتي على هذه الشاكلة ناقصًا ، نحو : «رمَى ، سَما ، عَلَا ، بَدَا» وغيرها .

المثال الرابع : «وَفَى» ، نرى أن أول الفعل حرف عِلَّة ، وآخِره كذلك ، ويسمَّى كل فعل يأتي على هذه الصورة لفيفًا مفروقًا ، مثل : «وَعَى ، وَقَى ، وَشَى» ، وغيرها .

المثال الخامس : «رَوَى» ، نلاحظ أن وسط الفعل حرف عِلَّة ، وآخِره كذلك ، وكل فعل معتلٍّ يأتي على هذه الصورة يسمى لفيفًا مقرونًا مثل : «طَوَى ، نَوَى ، لَوَى» .

ويمكن تقريب صورة الفعل المعتلِّ من خلال هذا المخطَّط الآتي :

الفعل المعتل

- المثال
- الأجوف
- الناقص
- اللفيف المفروق
- اللفيف المقرون

استنتاج جزئيٌّ

الفعل الصحيح ، ما خلَتْ حروفه الأصلية من أحرف العِلَّة «الواو والألف والياء» . وينقسم إلى : صحيح سالم ، ومهموز ، ومضعَّف . المضعَّف ينقسم كذلك إلى مضعَّف ثلاثي ، ومضعَّف رباعي .

المعتلُّ ، ما كان أحد حروفه الأصلية حرف عِلَّة . وهو خمسة أقسام : مثال ، أجوف ، ناقص ، لفيف مقرون ، لفيف مفروق .

تقويم مرحليٌّ

- استخرِجْ من نصِّ الانطلاق ثلاثة أفعال صحيحة ، وحدِّدْ نوعها ، وضَعْها في الجدول الآتي :

الأفعال الصحيحة	نوعها
....	....
....	....
....	....

- استخرِجْ من نصِّ الانطلاق ثلاثة أفعال معتلَّة ، وحدِّدْ نوعها ، وضَعْها في الجدول الآتي :

الأفعال المعتلَّة	نوعها
....	....
....	....
....	....

المكوِّن الثاني : المجرَّد والمزيد

○ تحليل ومناقشة

❖ المجرَّد

إذا رجَعْنا إلى نص الانطلاق مرَّةً ثانية ونظَرْنا في الأفعال التي يتضمَّنها، نلاحظ أن الكثير منها يتكون من الحروف الأصلية، من أمثلتها :

- سَعِدَ أَهْلُ الإِمَاراتِ بِالْمُنْجَزاتِ الْكُبْرَى الَّتِي حَقَّقَهَا الشَّيْخُ زايد لِلْوَطَنِ .
- ثَبَتَ لِلْعَالَمِ أَنَّ الْأَحْلَامَ مَهْمَا كَبُرَتْ وَعَلَا سَقْفُهَا، يُمْكِنُ أَنْ تَصِيرَ حَقِيقَةً .
- نَهَضَ الشَّيْخُ زايد رحمه الله بِالاتِّحادِ مُنْذُ الْبِدَايَةِ .

فالأفعال الثلاثة الأولى التي تتصدَّر هذه الجمل «سَعِدَ، ثَبَتَ، نَهَضَ»، كلها أفعال ماضية تتكون من ثلاثة حروف، وجميع الحروف التي تتألف منها أصلية، مجرَّدة من أي حرف زائد على أصولها، ولو حذفنا أيَّ حرف منها ضاع معناها واختلَّت صيغتها؛ لأن أقلَّ عدد مُمكنٍ في حروف الأفعال هو ثلاثة حروف، وإذا وُجِد فعل قَلَّتْ حروفه عن ثلاثة، كان بعضها محذوفًا، ولذلك يسمَّى كل فعل منها مجرَّدًا[1]، ومن أمثلتها في نصّ الانطلاق : «عَقَدَ، حَفِظَ، رَحِمَ، دَأَبَ، وَعَدَ»، وغيرها .

---

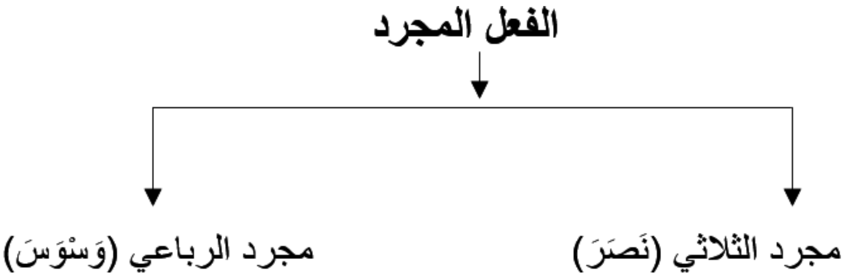
(1) الجارم، علي، وأمين، مصطفى، **النحو الواضح**، ج2، ص304 .

وقد تتكون الأفعال المجرَّدة من أربعة أحرف أصلية كقولهم :

- بَعْثَرَ الْأَعْدَاءُ جُهُودَ السَّلَامِ .
- حَرْجَمَ الرَّاعِي الإِبِلَ .
- طَمْأَنَ الْأُسْتاذُ الطَّالِبَ .

فالأفعال الثلاثة التي تتقدم هذه الجمل : «بَعْثَرَ ، حَرْجَمَ ، طَمْأَنَ» تتكون من أربعة أحرف أصلية ليس فيها حرف زائد ؛ ولذلك فهي «مجرَّدة» أيضًا .

ويمكن تقريب صورة الفعل المجرَّد من خلال المخطَّط الآتي :



❖ المزيد

هو كما يفيد لفظه ؛ كل فعل زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية ، وقد جمع علماء النحو التصريف الزيادة في كلمة : «سَأَلْتُمُونِيهَا» ، لا تدخل فيها حروف المضارعة التي تتصدر الفعل المضارع ، وينقسم الفعل المزيد إلى قسمين :

مزيد الثلاثي ، نحو :

الفعل	أصله قبل الزيادة	الحرف الزائد
أعْلَى الشَّيْخُ زَايِد شَأْنَ الإماراتِ	علا	الهمزة .
كرَّمَتْ دَوْلَةُ الْإِمَارَاتِ نُبَغَاءَهَا	كرم	التضعيف .
كَاتَبَ الْأَبُ ابْنَهُ .	كتب	الألف .
انْصَرَفَ العُمَّالُ .	صرف	الهمزة والنون .
ارْتَفَعَتْ رَايَةُ الإمَاراتِ خَفَّاقَةً عَالِيَّةً .	رفع	الهمزة والتاء .
احْمَرَّ وَجْهُ الْخَجُولِ .	حمر	الهمزة والتضعيف .
تَسابَقَ الْمُتَسابِقَانِ فِي الْعَدْوِ .	سبق	التاء والألف .
تَحَسَّنَ مُسْتَوَى أَدَاءِ الطَّلَبَةِ .	حسن	التاء والتضعيف .
اسْتَرْضَى الْوَلَدُ أَبَاهُ .	رضي	الهمزة والسين والتاء .
احْلَوْلَى الْجَوُّ .	حلا	الهمزة والواو والياء .
اجْلَوَّدَ[1] الحِصانُ .	جلد	الهمزة والواو الزائدة والتضعيف .
اخْضَارَّ الزَّرْعُ .	خضر	الهمزة والألف والتضعيف .

فإذا تأمَّلنا الطائفة الأولى من هذه الأمثلة ، نجد أن أفعالها ثلاثية الأصل ، وأن كل فعل منها زيد فيه حرفٌ واحدٌ على حروفه الأصلية ، هو

(1) اجْلَوَّدَ : أسرع .

«الهمزة، أو التضعيف، أو الأَلِف»، «ولا يخرج الثلاثي المزيد عليه حرف عن صورة من هذه الصور الثلاث»[1].

وإذا نظَرْنا في أفعال الطائفة الثانية، نجدها أيضًا ثلاثية زِيد على كل فعل منها حرفان، هما: «الهمزة والنون، أو الهمزة والتاء، أو الهمزة والتضعيف، أو التاء والألف، أو التاء والتضعيف»[2]. وليس للثلاثي المزيد بحرفَين سوى هذه الصور الخمس حسب تقدير الصرفيِّين.

كذلك أفعال الطائفة الثالثة، فهي أيضًا ثلاثية، زيد على كل فعل منها ثلاثة أحرف هي: «الهمزة والسين والتاء، أو الهمزة والواو والتضعيف، أو الهمزة والواو الزائدة المضعفة، أو الهمزة والألف والتضعيف».

مزيد الرباعي، نحو:

الفعل	أصله قبل الزيادة	الحرف الزائد
- تَدَهْوَرَ سِعْرُ النَّفْطِ.	- دَهْوَرَ	- التاء.
- اقْشَعَرَّ الْجِسْمُ مِنَ الْبَرْدِ.	- قَشْعَرَ	- الهمزة والتضعيف.
- افْرَنْقَعَ الْمُزْدَحِمُونَ.	- فَرْقَعَ	- الهمزة والنون.

(1) الجارم، علي، وأمين، مصطفى، **النحو الواضح**، ص6.
(2) **السابق**، ص6.

فإذا تأمَّلْنا الأفعال التي تتصدر هذه الجمل الثلاث ، نلاحظ أن أصولها رباعية مجرَّدة كما يبدو من الجدول ، زيد عليها في الفعل الأول ، «تَدَهْوَرَ» حرف واحد هو التاء ، وزِيد عليه في الفعل الثاني «اقْشَعَرَّ» حرفان هما الهمزة والتضعيف ، وزِيد عليها في الفعل الثالث «افْرَنْقَعَ» حرفان هما الهمزة والنون ، وليس للرباعي المزيد إلَّا هذه الصور الثلاث ، حسب تقدير النحاة[1] .

ويمكن تقريب صورته من خلال المخطَّط الآتي[2] :

(1) السابق ، ص7 .

(2) 3 . لمعرفة نوع الفعل مجرَّدًا كان أم مزيدًا ، نُرجعه إلى الماضي المذكَّر (المفرد الغائب - هو) ومن ثمَّ إلى الجذر ، نحوَ : يجتمعون ، (الماضي- هو) : اجتمعَ ، افتَعَلَ (أحرف الزِّيادة : الهمزة والتاء) .

حروف المضارعة هي : (أ ، ن ، ي ، ت) ، والضمائر المتصلة بالفعل لا تُعَدُّ من حروف الزيادة ، وتاء التأنيث لا تحسب من حروف الزيادة . وحروف الزيادة مجموعة في كلمة (سألتمونيها) .

الفعل المزيد

- مزيد الثلاثي
  - مزيد بحرف
  - مزيد بحرفين
  - مزيد بثلاثة أحرف
- مزيد الرباعي
  - مزيد بحرف
  - مزيد بحرفين

استنتاج جزئيٌّ

- **المجرَّد** هو ما كانت جميع حروفه أصلية ، وينقسم إلى قسمين : ثلاثي نحو : (كَتَبَ ، قَرَأَ ، نَصَرَ ، سَمِعَ) .. ، ورباعي نحو : (دَحْرَجَ ، بَعْثَرَ ، هَرْوَلَ ، عسْعَسَ ، وَسْوَسَ ، حَوْقَلَ) .
- **المزيد** هو ما زاد على حروفه الأصلية حرفٌ أو حرفان أو ثلاثةُ أحرف ، وهو نوعان :

أ . **مزيدُ الثلاثيِّ** ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام :

» مزيد بحرف واحد : وهو إما (الهمزة أو الألف أو التضعيف) .

» مزيد بحرفَين : وهما إما (الهمزة والنون ، الهمزة والتاء ، التاء والألف ، التاء والتضعيف) .

» مزيد بثلاثة أحرف : ومنه المزيد بـ (الألف والسين والتاء) .

ب . **مزيدُ الرُّباعيِّ** وهو قسمان : مزيد رباعي بحرف واحد ، ومزيد رباعي بحرفين (الهمزة والتضعيف) .

تقويم جزئيٌّ

- استخرِجْ من نصِّ الانطلاق الأفعال المجرَّدة ، وضَعْها في الجدول الآتي :

عدد حروفها	الأفعال المجرَّدة

- استخرِجْ من نصِّ الانطلاق الأفعال المزيدة وأَرجِعْها إلى أصولها المجرَّدة ، وبيِّنْ حروف الزيادة فيها ، وضعها في الجدول الآتي :

ثلاثية أم رباعية	عدد حروفها	صورتها المجرَّدة	الأفعال المزيدة

قواعد

- ينقسم الفعل من حيث الحروف التي تُكوِّنه ؛ قوَّة وضَعفًا وأصلًا وزيادة إلى أربعة أنواع هي :

1. الصحيح ، وينقسم إلى ثلاثة أقسام : صحيحٌ سالمٌ ، وصحيحٌ مهموزٌ ، وصحيحٌ مضعَّفٌ .
2. المعتلُّ ، وهو ثلاثة أقسام : مثال ، وأجوَفُ ، وناقص ، ولفيف مقرون ، ولفيف مفروق .
3. المجرَّد ، وينقسم إلى قسمين : مجرَّد ثلاثي ، ومجرَّد رباعي .
4. المزيد ، وهو قسمان : مزيد الثلاثي ، ومزيد الرباعي .

نموذج إعرابي

يُشَكِّلُ الاتِّحادُ إِنْجازًا كَبِيرًا فِي تَارِيخِ الإِمَاراتِ الْعَرَبِيَّةِ .

- **يُشَكِّلُ** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
- **الاتِّحادُ** : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
- **إِنْجازًا** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- **كَبِيرًا** : نعت منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- **فِي** : حرف جر لا محلَّ له من الإعراب .

- **تَارِيخِ** : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .
- **الإِمَارَاتِ** : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
- **الْعَرَبِيَّةِ** : نعت مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .

تعلُّم ذاتيٌّ

قال عبد الله بن المقفع[1] :

«إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِفَضْلِ السُّرُورِ وَكَرَمِ الْعَيْشِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ مَنْ لَا يَبْرَحُ رَحْلُهُ مِنْ إِخْوَانِهِ وَأَصْدِقَائِهِ مِنَ الصَّالِحِينَ مَوْطُوءًا ، وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ مِنْهُمْ زِحَامٌ ، وَيَسُرُّهُمْ وَيَسُرُّونَهُ ، وَيَكُونُ مِنْ وَرَاءِ حَاجَاتِهِمْ وَأُمُورِهِمْ ، فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا عَثَرَ لَمْ يَسْتَقِلْ إِلَّا بِالْكِرَامِ ، كَالْفِيلِ إِذَا وَحِلَ لَمْ يَسْتَخْرِجْهُ إِلَّا الْفِيَلَةُ .

لَا يَرَى الْعَاقِلُ مَعْرُوفًا صَنَعَهُ وَإِنْ كَانَ كَثِيرًا ، وَلَوْ خَاطَرَ بِنَفْسِهِ وَعَرَضَهَا فِي وُجُوهِ الْمَعْرُوفِ لَمْ يَرَ ذَلِكَ عَيْبًا ، بَلْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أَخْطَرَ الْفَانِي بِالْبَاقِي ، وَاشْتَرَى الْعَظِيمَ بِالصَّغِيرِ .

وَأَغْبَطُ النَّاسِ عِنْدَ ذَوِي الْعَقْلِ أَكْثَرُهُمْ سَائِلًا مُنْجِحًا ،

---

(1) ابن المقفع ، عبد الله ، **الأدب الصغير والأدب الكبير** ، تحقيق : إنعام فوال ، دار الكتاب العربي للنشر ، بيروت ، ط3 ، 1999م ، ص64-65 .

وَمُسْتَجِيرًا آمِنًا .

لَا تَعُدَّ غَنِيًّا مَنْ لَمْ يُشَارِكْ فِي مَالِهِ ، وَلَا تَعُدَّ نَعِيمًا مَا كَانَ فِيهِ تَنْغِيصٌ وَسُوءُ ثَنَاءٍ ، وَلَا تَعُدَّ الْغُنْمَ غُنْمًا إِذَا سَاقَ غُرْمًا ، وَلَا الْغُرْمَ غُرْمًا إِذَا سَاقَ غُنْمًا ، وَلَا تَعْتَدَّ مِنَ الْحَيَاةِ مَا كَانَ فِي فِرَاقِ الْأَحِبَّةِ» .

۞ الفهم

- اشرَحِ الكلمات الآتية : «موْطُوءًا ، عَثَرَ ، يَسْتَقِلْ ، وَحِلَ ، أغْبَطُ ، مُنْجِحًا» .
- استخرج الفكرة العامَّة للنصِّ .
- اشرح قول الكاتب : «فَإِنَّ الْكَرِيمَ إِذَا عَثَرَ لَمْ يَسْتَقِلْ إِلَّا بِالْكِرَامِ ، كَالْفِيلِ إِذَا وَحِلَ لَمْ يَسْتَخْرِجْهُ إِلَّا الْفِيَلَةُ .»

۞ التطبيق

- استخرِجِ الأفعال الصحيحة والمعتلَّة الواردة في هذا النص ، وبيِّنْ نوعها ، وضَعْها في جدول توضيحي .
- استخرِجِ الأفعال المجرَّدة والمزيدة الواردة في هذا النصِّ ، وبيِّنْ حروف الزيادة فيها ، وضَعْها في جدول توضيحي .
- أَعْرِبِ الجمل الآتية : «وَلَا يَزَالُ عِنْدَهُ مِنْهُم» .

❁ الإنتاج

- اكتُب موضوعًا عن الصداقة، مستعمِلًا الأفعال الصحيحة والمعتلّة، مستشهِدًا بما تحفظه من آيات وأحاديث وأشعار وأقوال، متحَرِّيًا سلامة اللغة، وجودة العبارة، وحسن التنظيم، واحترام علامات الترقيم.

2. 2 . الجامد والمتصرف، اللازم والمتعدي

تمهيد

رأينا سابقًا كيف أن الفعل ينقسم إلى: صحيح ومعتلٍّ، ومجرَّد ومزيد، وفَصَّلْنا القول في أقسام كل منها. وإكمالًا لذلك، سنتناول أقسامًا أخرى للفعل، تتعلَّق بالجامد والمتصرِّف من جهة، واللازم والمتعدِّي من جهة أخرى، للوقوف على أهم القضايا المرتبطة بهذه الأقسام.

نصُّ الانطلاق

قِيمَةُ التَّسَامُحِ فِي الإِمَارَاتِ رَاسِخَةٌ وَثَابِتَةٌ

قال جمعة النعيمي[1]:

«تُعْتَبَرُ قِيمَةُ التَّسَامُحِ أَسَاسًا لِلتَّعَامُلِ الإِنْسَانِيِّ وَالتَّوَاصُلِ

(1) جريدة الاتحاد الإماراتية، 15 نوفمبر 2017، أبو ظبي (بتصرُّف شديد).

الحَضَارِيِّ ، الَّذِي قَامَتْ عَلَيْهِ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ ، وَأَكَّدَتْ مِنْ خِلَالِهِ عَلَى احْتِرَامِ الأَدْيَانِ وَالمَوَاثِيقِ الدَّوْلِيَّةِ ؛ فَنِعْمَ القِيمَةُ هِيَ .

وَلَيْسَ التَّسَامُحُ مُجَرَّدَ كَلِمَةٍ عَابِرَةٍ أَوْ مُصْطَلَحٍ مِنْ دُونِ دَلالَةٍ وَلَا أَبْعَادٍ ، وَمَنْ خَالَهَا قِيمَةً عَادِيَّةً فَهُوَ مُخْطِئٌ ، فَالتَّسَامُحُ هُوَ أَسَاسُ التَّقَدُّمِ وَالازْدِهَارِ وَتَحْقِيقِ السَّلَامِ ، مَا دَامَ يُسْهِمُ فِي زِيَادَةِ تَعْمِيقِ العَلَاقَاتِ الدَّوْلِيَّةِ الثُّنَائِيَّةِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ دُوَلِ العَالَمِ مِنْ جِهَةٍ ، وَبَيْنَ شُعُوبِهَا مِنْ جِهَةٍ أُخْرَى ، كَمَا أَنَّهُ يُعَزِّزُ قَنَوَاتِ التَّفَاهُمِ وَيَبْنِي جُسُورَ التَّوَاصُلِ وَالحِوَارِ وَالوِئَامِ بَيْنَ مُخْتَلَفِ الجِنْسِيَّاتِ وَالثَّقَافَاتِ وَالأَدْيَانِ . وَلِذَلِكَ مَا بَرِحَتْ دَوْلَةُ الإِمَارَاتِ تُسْهِمُ فِي تَعْزِيزِ قِيمَةِ التَّسَامُحِ حَتَّى غَدَا مُتَأَصِّلًا وَمُتَجَذِّرًا فِيهَا .. فَحَبَّذَا لَوْ تَمَّ تَعْمِيمُ التَّجْرِبَةِ الإِمَارَاتِيَّةِ فِي اتِّخَاذِهَا إِجْرَاءَاتٍ عِدَّةً لِتَعْزِيزِ جُهُودِهَا فِي تَحْقِيقِ التَّعَايُشِ ، كَالإِجْرَاءَاتِ القَانُونِيَّةِ التَّشْرِيعِيَّةِ ، وَالإِجْرَاءَاتِ الدِّينِيَّةِ ، وَالإِجْرَاءَاتِ الإِعْلَامِيَّةِ الاِجْتِمَاعِيَّةِ ، لَا سِيَّمَا بَعْدَ اسْتِشْرَاءِ خِطَابَاتٍ بِئْسَ مَا تُشَجِّعُ عَلَيْهِ مِنْ تَمْيِيزٍ وَكَرَاهِيَّةٍ وَعُنْفٍ وَتَطَرُّفٍ ، خَاصَّةً فِي ظِلِّ مَا وَفَّرَتْهُ القَنَوَاتُ الإِعْلَامِيَّةُ المُخْتَلِفَةُ وَوَسَائِلُ الاِتِّصَالِ الحَدِيثَةُ ، وَمِنْهَا مَوَاقِعُ التَّوَاصُلِ الاِجْتِمَاعِيِّ .

بَيْدَ أَنَّهُ مِنْ شَأْنِ قِيمَةِ التَّسَامُحِ ، فِي حَالِ الِالْتِزَامِ بِهَا ،
وَالتَّشَبُّثِ بِمُقَوِّمَاتِهَا وَضَوَابِطِهَا ، وَتَطْبِيقِ قَوَاعِدِهَا ، أَنْ
تُحَوِّلَ الْمُتَطَرِّفَ الْمُتَعَصِّبَ إِلَى فَرْدٍ صَالِحٍ وَسَوِيٍّ ، وَأَنْ
تُصَيِّرَ العَنِيفَ المَقِيتَ إِلَى إِنْسَانٍ مُتَّزِنٍ وَمُتَفَهِّمٍ ...» .

مناقَشة استكشافيَّة

يعالج نصُّ الانطلاق قيمة من أهم قيم التعايش الكوني التي تُراهِن عليها ، في زمننا هذا ، كثيرٌ من الحضارات الإنسانية ، لتيسير وتسهيل عملية رَبْط الجسور التواصليَّة بين مختلف شعوب الأرض ؛ إنها قيمة التسامح التي اتخذت منها دولة الإمارات العربية المتحدة قاعدة انطلاق سليمة ومتينة لبناء دولة عصرية ملتزمة بكل المواثيق الدولية التي من شأنها تنظيم الروابط بين الدول والشعوب وتقويتها . كما أنها عمدت ، من خلال محاولة ترسيخ ضوابط هذه القيمة الإنسانية النبيلة ، إلى توثيق روابط التعايش والوئام بين الحضارات والثقافات والأديان .

المكوِّن الأول : الجامد والمتصرِّف

○ تحليل ومناقشة

قد يرتبط الفعل في اللغة العربية ، في أدائه لمعنًى معيَّنٍ ، بزمان ، وقد لا يرتبط به . ففي حال ارتباطه بزمن وَجَب عليه الانتقال من صورة إلى أخرى ، فيسمى حينها «متصرِّفًا» ، وإن لم يرتبط بزمان وجَب ثبوته على صورة واحدة ، فيكون وقتها جامدًا .

❖ الفعل الجامد

❁ تعريفه

هو الذي يشبه الحرف من جهة أدائه معنًى مجرَّدًا غير متعلِّق بزمان ولا حدث ، على غرار ما هو معهود في الأفعال ؛ لذلك ألفيناه ملتزمًا طريقة واحدة في التعبير ، ومتعلِّقًا بصورة واحدة لا تتحوَّل ولا تتغيَّر ، مثاله : «لَيْسَ ، وعَسَى ، وهَبْ ، ونِعْمَ ، وبِئْسَ» . ولما كان الجامد غير متعلق بزمان ولا حدث ، فإنه يستغني عن التصرف ما دام معناه لا يختلف باختلاف الأزمنة .

❁ أنواعه وطبيعته

يتميَّز الفعل الجامد بصيغة واحدة من صيغ الفعل المعروفة ؛ فهو إمَّا ملازم لصيغة الماضي ، كالأفعال الناقصة ، مثل : «عَسَى ولَيْسَ ، وحَرَى ،

واخلَوْلَقَ ، وأَنْشَأَ ، وَطَفِقَ ، وأَخَذَ ، وجَعَلَ ، وعَلِقَ ..» ؛ وأفعال المدح والذم ، مثل : «نِعْمَ ، وبِئْسَ ، وسَاءَ ، وحَبَّذَا ، ولَا حَبَّذا ، ..» ، وأفعال الاستثناء مثل : «خَلَا ، وعَدَا ، وحَاشَا ..» [1] ، وقولك : «تَبَارَكَ اللهُ» (بمعنى : تَقَدَّسَ وتَنَزَّهَ) ، وإمَّا ملازم لصيغة المضارع ، مثل : «يَسْوَى» ، و«يَهِيطُ» ؛ بمعنى : يَصِيحُ ويَضِجُّ ، وهو مضارع ليس له ماضٍ ، من المُهَايَطَةِ والهِيَاطِ ؛ بمعنى : الصياح والجلبة ، كقولهم : «ما زال في هيط وميط» أو «ما زال في هياط ومياط» ، أو قولهم : «بينهما مهايطة وممايطة ، ومعايطة ومشايطة» ؛ أي : كلام مختلف ... وإمَّا ملازم لصيغة الأمر ، مثل : «هَبْ ، وهَاتِ ، وتَعَالَ ، وتَعَلَّمْ» . وقد نضيف إليها «هَلُمَّ» في لغة تميم . وهي من صيغة الأمر الذي تلحقه الضمائر ؛ حيث نقول : «هَلُمِّي ، وهَلُمَّا ، وهَلُمُّوا ...» ؛ عكس ما نجده في لغة الحجاز فهي عندهم اسم فعل أمر يُذْكَر بلفظ واحد في المفرد والمثنَّى والجمع ، وفي التذكير والتأنيث ، وبذلك نزل القرآن الكريم ، والشاهد فيه قول المولى تبارك وتعالى : ﴿قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا﴾ [الأنعام:150] .

ومن الأفعال الجامدة كذلك «قَلَّ» للنفي القاطع في صيغة الماضي ، كقولنا : «قَلَّ رَجُلٌ يُطِيقُ ذَلِكَ» ، و«قَلَّ رَجُلَانِ يُطِيقَانِ ذَلِكَ» ، و«قَلَّ رِجَالٌ

---

(1) قباوة ، فخر الدين ، **تصريف الأسماء والأفعال** ، مكتبة المعارف ، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 1998م ، ص252 (بتصرُّف) .

يُطِيقُونَ ذَلِكَ» ؛ أي : «مَا مِنْ رَجُلٍ يُطِيقُ ذَلِكَ» . وفي حال ما لحقته (ما) الزائدة - وهو الشائع في وروده - صرفته عن العمل ؛ حيث لا يتبعه إلَّا فعل ، ولا يكون له فاعل لكونه يجري مجرى حرف النفي ، كما في قولنا : «قَلَّمَا غَادَرْتُ مَقرَّ عَمَلِي في أَثْنَاءِ الدَّيْمُومَةِ» ، و«قَلَّمَا أُغَادِرُ مَقرَّ عَمَلِي في أَثْنَاءِ الدَّيْمُومَةِ» ؛ أي «ما غَادَرْتُهُ ولَا أُغَادِرُه» . وشبيه بـ «قَلَّما» في الجمود وعدم التصرف «طَالَمَا» ، و«كَثُرَ مَا» ، و«قَصُر مَا» ، و«شَدَّ مَا» ؛ حيث وردت فيها «ما» زائدة للتوكيد ، ولا يليهن إلَّا فعل ولا فاعل لها . قال أبو علي الفارسي : «طَالَمَا وقَلَّمَا ونحوهما أفعال لا فاعل لها مضمرًا ولا مظهرًا ؛ لأن الكلام ما كان محمولًا على النفي سوَّغَ ذلك ألا يحتاج إليه . و«ما» دخلت عوضًا عن الفاعل»[1] .

الحاصل من القاعدة إذن ، هو أن أي فعل في اللغة لا بد له من فاعل باستثناء ثلاثة ، فإنه لا فاعل لها ، وهي : «طَال ، وقَلَّ ، وكَثُرَ» في حال دخول «ما» عليها فتستحيل إلى ما يأتي : «طَالَمَا ، وقَلَّمَا ، وكَثُرَ مَا» . وأمَّا عن إعرابها بعد دخول «ما» عليها ، فنمثِّل له بالمثال التالي : «**قَلَّمَا تَرَى الشَّمْسَ مُشْرِقَةً فِي مَدِينَةِ الضَّبَابِ**»[2] ، فيكون بالشكل التالي :

(1) عويضة ، كامل ، **تبصرة الطلاب في النحو والإعراب** ، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي ، الجيزة ، مصر ، ط1 ، 2016م ،

ص135 .

(2) مدينة الضباب هي عاصمة إنجلترا (لندن) .

- **قَلَّ** : فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .
- **مَا** : كافّة للفعل عن العمل (فلا يرفع فاعلًا) ، حرف مبنيٌّ لا محل له من الإعراب .
- **تَرَى** : فعل ماضٍ مبني على الفتح المقدر . والفاعل : ضمير مستتر تقديره أنت .
- **الشَّمْسَ** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .
- **مُشْرِقَةً** : حال منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .
- **فِي مَدِينَةِ** : جارٌّ ومجرور ، وهو مضاف .
- **الضَّبَابِ** : مضاف إليه مجرور .

ومن الأفعال الجامدة ، الملازمة صيغةَ الماضي المبني للمجهول قولهم : «سُقِطَ فِي يَدِهِ» بمعنى : نَدِمَ ، وتحيَّر ، وزَلَّ وأَخْطَأَ ، وحَزِنَ ، وتحَسَّرَ ، وهي عبارة لم تُسمع ولم تُتَدَاوَل ولا عرفتها العرب قبل نزول القرآن الكريم ، قال تعالى : ﴿وَلَمَّا سُقِطَ فِىٓ أَيْدِيهِمْ﴾ [الأعراف:149] .

ومن هذه الأفعال الجامدة «هَدَّ» في مثل قولهم : «هَذَا رَجُلٌ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ ، إذا وصف بجَلَدٍ وشِدَّةٍ ؛ أي : غَلَبَكَ وكَسَرَكَ ..»[1] ، بمعنى : كَفَاكَ من

(1) الزمخشري ، **أساس البلاغة** ، تحقيق : عبد الرحيم محمود ، دار المعرفة لطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، 1979م ، ص481 .

رجل، إذا وصف بالجَلَد والشدة وكثرة المحاسن، وهو يُذَكَّرُ ويُؤَنَّثُ؛ تقول: «هَذَا رَجُلٌ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ»، و«هَذِهِ امْرَأَةٌ هَدَّتْكَ مِن امْرَأَةٍ»، وقد يقال: «هَذِهِ امْرَأَةٌ هَدّكَ مِنِ امْرَأَةٍ» في حال إجرائه مجرى المصدر الموصوف به، كما فعل بعض العرب حين جعلوه مصدرا لـ (هَدّ يَهُدُّ هَدًّا)؛ فجاز تركه بلفظ واحد للدلالة على المذكَّر والمؤنَّث والمثنَّى والجمع، كما في قولهم: «هَذَا رَجُلٌ هَدَّكَ مِنْ رَجُلٍ»، و«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ هَدَّكَ مِنِ امْرَأَةٍ»، و«أَكْرَمْتُ رَجُلَيْنِ هَدَّكَ مِنْ رَجُلَيْنِ» .. إلخ، تمامًا كما في قولنا: «هَذَا رَجُلٌ حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ»، و«مَرَرْتُ بِامْرَأَةٍ حَسْبُكَ مِنِ امْرَأَةٍ»، و«أَكْرَمْتُ رَجُلَيْنِ حَسْبُكَ مِنِ امْرَأَتَيْنِ».

ومن الأفعال الجامدة كذلك «كَذَبَ» التي توظَّف للحث على الشيء والإغراء به لإفادة الأمر به ولزومه، بغض النظر عن أصل معناها؛ لأنه يسري عليها ما يسري على المَثَل من حيث عدم مراعاة الغرض الذي قيلت لأجله، من ذلك قولهم: «كَذَبَكَ الأَمْرُ، وكَذَبَ عَلَيْكَ»؛ بمعنى: عَلَيْكَ الإِتْيَانُ بِهِ والِالْتِزَامُ بِه؛ قال ابن السكيت: «تقول للرجل إذا أمرته بشيء وأغريتهُ: كَذَبَ عَلَيْكَ كَذَا وكَذَا؛ أي عَلَيْكَ بِهِ، وهي كلمة نادرة»[1]. ومثاله في الحديث الشريف: «فَمَنِ احْتَجَمَ، فَيَوْمُ الخَمِيسِ والأَحَدِ كَذَبَاكَ»[2]. فهي إذن، «كلمة جرت مجرى المَثَل في كلامهم؛ ولذلك لم تُصَرَّف ولزمت

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، (مادة كذب).

(2) ابن الأثير، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية للنشر، مصر، د.ط.ت، ج4، ص157.

طريقة واحدة في كونها فعلًا ماضيًا معلَّقًا بالمخاطَب ليس إلَّا . وهي في معنى الأمر ، كقولهم في الدعاء : «رَحِمَكَ اللهُ» . والمراد بالكذب : الترغيب والبَعْثُ . وهو من قول العرب : «كَذَبَتْهُ نَفْسُهُ» ، إذا منَّته الأماني ، وخَيَّلَتْ إليه من الآمال ما لا يكاد يكون . وذلك ما يُرَغِّبُ الرجلَ في الأمور ، ويَبْعثُهُ على التعرض لها»[1] .

ومن الأفعال الجامدة أيضًا فِعلا التعجب ، وأفعال المدح والذم .

فأمَّا التعجب فهو استعظام فعل فاعل ظاهر المزية ، فهو «معنى يحصل عند المتعجِّب عند مشاهدة ما يُجهل سببُه ، ويَقلُّ في العادة وجود مثله ؛ وذلك المعنى الدَّهَش والحيرة»[2] . وشبيه بهذا التحديد ذاك التعريف الذي أورده الاستراباذي في شرح «الكافية» ، يقول : «واعلم أن التعجُّب : انفعال يعرض للنفس عند الشعور بأمر يخفى سببه ، ولهذا قيل : إذا ظهر السَّبَبُ بَطَلَ العَجَبُ»[3] .

ويأتي بصيغ كثيرة متعدِّدة تُفهَم من قرينة الكلام ، لكنه يعرف في الغالب الأعم بصيغتين اثنتين وُضِعَتا له خصيصا هما : مَا أَفْعَلَه ، وأَفْعِلْ

(1) الزمخشري ، **الفائق في غريب الحديث** ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ، ط2 ، 1971م ، ج3 ، ص252 .

(2) ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، ج4 ، ص411 .

(3) الاستراباذي ، رضي الدين ، شرح الكافية ، ج4 ص228 ، قدم له ووضع حواشيه الدكتور إميل بديع يعقوب : دار الكتب العلمية ، د . ت .

بِـه ، فهذان الفعلان جامدان عاريان في الغالب من الدلالة على زمن محدَّد مخصوص ، وإنما تبقى دلالته عامة ، كما في مثل قولنا : «ما أَجْمَلَ الحِلْمَ ! وأَقْبِحْ بالطَّيْشِ !» وهذان الفعلان يصاغ منهما التعجب مباشرة في حال توافر شروط بعينها نجمُلها في الآتي :

أولًا : ألَّا يُصاغا إلَّا من فعل ثلاثي الأحرف مثل : جمُل وكَرُم وحسُن .

ثانيًا : فعلا التعجب لا يبنيان من فعل ناقص مثل : كان وأخواتها ، وكاد وأخواتها .

ثالثًا : لا يصاغ التعجب إلَّا من فعل متصرف تامٍّ ، كـ (حَسُنَ) المتصرِّفِ التام التصرُّف .

وفي المقابل فإنه لا يبنى التعجب من فعل جامد مثل : «ليس ، وبئس ، ونِعم ..» .

رابعًا : لا يتعجب بفعل مبني للمجهول كـ «نُصِرَ الحَقُّ» ، حتى لا يقع التباس الفاعلية بالمفعولية ؛ لأنك إن قلت : «ما أَنْصَرَهُ !» أشكل الأمر على السامع ، فلا يعرف إن كنت تتعجب من نصره أم من منصوريته .

خامسًا : لا يحصل التعجب إلَّا من أمر حصل في الزمن الماضي وثبت استمراره ، لما ورد في «شرح الكافية» : «لا يُتَعَجَّبُ إلَّا ممَّا حصل في الماضي واستمر ، حتى يستحق أن يتعجب منه ، أما الحال الذي لم يتكامل بعد ،

والمستقبَل الذي لم يدخل بَعْدُ في الوجود، والماضي الذي لم يستمر، فلا تستحق التعجب منها»[1].

سادسًا: لا يصاغ التعجب من فعل غير قابل للمفاضلة كـ «مَاتَ، وفَنِيَ، وعَمِيَ»؛ لأن الموت واحد لا مفاضلة فيه، وكذلك الشأن بالنسبة للفناء والعمى.. بل يجب أن يصاغ من فعل تصحُّ فيه المفاضلة بالزيادة والنقصان، وأن يكون قابلًا للتفاوت كـ «أَحْسَن، وأَفْضَل، وأَكْرَم..».

سابعًا: لا يُبنى فعلَا التعجب مما تأتي الصفة المشبهة منه على صيغة «أفعل» كـالحمرة، والعرج، والشيب، والحور»، فإن الصفة منها تجيء على: «أَحْمَر، وأعْرَج، وأشْيَب، وأَحْور»؛ ولذلك «شذَّ قولهم: «ما أَهْوَجَهُ، وما أَحْمَقَه، وما أَرْعَنَه!؛ لأن الصفة منها هي: أَهْوَج وأَحْمَق وأَرْعَن.

لكن شارح "الكافية" يجيز ذلك في قوله: «ويجوز أن يُبنى من العيوب الباطنة كأفعل التفضيل، نحو: ما أَحْمَقَهُ وما أَنْوَكَهُ، وما أَلَدَّهُ»[2].

ثامنًا: لا يصاغ التعجب من فعل منفيٍّ مثل: «ما قرأ»، خشية أن يلتبس النفي بالإثبات.

وتجب الإشارة إلى أنه في حال استيفاء الشروط المسطرة أعلاه، وقع

(1) **السابق**، ج4، ص229.

(2) **السابق**، ج4، ص230.

التعجُّب بشكل مباشر ومن غير وسيط ؛ فنقول حينها : «مَا أَطْيَب العَيْشَ» ، و«أَطْيِبْ بِهِ مِنْ عَيْشٍ» ، فـ «طاب» هنا فعل ثلاثيٌّ ، متصرِّف ، وقابل للمفاضَلة ، كما أنه مبنيٌّ للمعلوم ، ولم يأتِ على وزن أفعل فعلاء .

وفي مقابل ذلك ، فإنه في حال عدم استيفاء هذه الشروط كوجود فعل غير ثلاثي مثلًا ، أمكننا ، مع ذلك ، التعجب منه ، إذا أتينا بمصدره منصوبًا بعد «ما أَشَدَّ» أو «مَا أَكْثَر» أو ما سواهما من العبارات ، كأن نقول : «ما أَفْضَلَ اجْتِهَادَ الطَّالِبِ» ، و«مَا أَفْضَلَ أَنْ يَجْتَهِدَ الطَّالِبُ» فنحن هنا نتعجب من اجتهاد الطالب بفعل آخر مستوفٍ للشروط المذكورة وهو «فضل» ، ثم نأتي بمصدر الفعل المخالف للشروط صريحًا كما في المثال الأول : «اجتهاد» ، أو مؤَّولًا من «أن والفعل» كما في المثال الثاني : «أن يجتهد» .

ولا يفوتنا التذكير بأن المتعجَّب منه لا يأتي إلَّا معرفة أو نكرة مختصة حتى تحصل الفائدة المطلوبة ، نحو : «ما أَفْضَلَ القُرَّاءَ» «ما أَفْضَلَ قَارِئًا يَحْفَظُ القُرْآنَ» .

أما أفعال المدح ، فهي «نِعْمَ ، وحَبَّ ، وحَبَّذَا» في مقابل أفعال الذم : «بِئْسَ ، وسَاءَ ، ولَا حَبَّذَا» وهي أفعال صِيغَتْ لغرض إنشاء المدح والذم ، وجُملها ليست خبرية ولا طلبية ، بل إنشائية ، ولا بد لها من مخصوص بالمدح أو الذم . فأنت عندما تقول : «نِعْمَ الطَّالِبُ جَعْفَر» ، وبِئْسَ الطَّالِبُ عَمْرو» يكون المخصوص بالمدح هو «جعفر» ، والمخصوص بالذم هو «عمرو» .

فـ «نِعْمَ، وبِئْسَ» فعلان جامدان، ليس لهما مضارع ولا أمر، ولا بد لهما من أن يتوافرا على أمرَين اثنَين: أولهما الفاعل، وهو الاسم المرفوع بعدهما، وثانيهما المخصوص بالمدح أو الذم، وهو الاسم المرفوع الذي يلي الفاعل.

وتجب الإشارة إلى أن فاعل «نِعْمَ وبِئْسَ» على ثلاثة أضرب:

1. الاسم المعرف بـ «أل» الجنسية، أو الاسم المضاف إلى اسم مقرون بـ «أل» الجنسية، كما في قولنا «نِعْمَ الأُسْتَاذُ مُحَمَّدٌ» فـ «الأستاذ» هنا فاعل، و«محمد» مخصوص بالمدح، وكما في قولنا: «نِعْمَ شِيَمُ الرَّجُلِ الشَّهَامَةُ» فـ «شيم الرجل» فاعل، والشهامة مخصوص بالمدح.

وقولنا في مقام الذم: «بِئْسَ الرَّجُلُ فَريد»، الرجل هنا فاعل، وفريد مخصوص بالذم، أو قولنا: «بِئْسَ ابْنُ أُخْتِ القَوْمِ فريدٌ»، ابن أخت القوم: فاعل، وفريد: مخصوص بالذم.

2. الضمير المميز: وهو مستتر يفسَّر بنكرة منصوبة نُعربها تمييزًا، كما في قولنا: «نِعْمَ رَجُلًا مُحَمَّد»، فيكون «رجلًا» تمييز، و«محمد» مخصوص بالمدح؛ أو قولنا في مقام الذم: «بِئْسَ امْرَأَةً هِنْدُ»، فـ «امرأة» تعرب تمييزًا، و «هند» مخصوص بالذم، والفاعل مستتر.

3. كلمة «ما» تكون هي الفاعل عندما تأتي بعد «نعم، وبئس»، كما

في : «نِعِمَّا كَانُوا يَفْعَلُون» ، «ما» هي الفاعل هنا ، وكذلك في قولنا «بِئْسَ مَا كَانُوا يَكْتُبُون» .

وينطبق على «ساء» ما ينطبق على «نعم وبئس» ، في مثل قولنا : «سَاءَ الوَلَدُ زُهَيْرٌ» ، و«سَاءَ وَلَدًا زُهَيْرٌ» .

أما فيما يخص فِعْلَي المدح والذم «حَبَّذا ولَا حَبَّذَا» ، فالمعلوم أن «حَبَّذَا» ، وهو للمدح «أصله حَبُبَ ، وهو مسند إلى اسم الإشارة ، إلَّا أنهما جريا بعد التركيب مجرى الأمثال التي لا تُغَيَّر ، فلم يُضَمَّ أول الفعل ، ولا وُضِعَ موضع «ذا» غيره من أسماء الإشارة ، بل التُزِمَت فيهما طريقة واحدة»[1] . ففعل «حَبَّ» من المضاعف الذي عينه مثل لامه ، وفاعله هو «ذا» من أسماء الإشارة لكنه مجرد من حرف التنبيه «الهاء» ، «وذلك لأنهم لما ركبوا الفعل والفاعل ، وجعلوهما شيئًا واحدًا ، لم يأتوا بحرف التنبيه ، لئلا تصير ثلاثة أشياء بمنزلة شيء واحد ، وليس ذلك من كلامهم ، وجعلوا ذلك الاسم مفردًا مذكَّرًا إذ كان المذكَّرُ أخفَّ ، والمذكَّر قبل المؤنَّث ، فهو كالأصل له ، فلذلك تقول : «حَبَّذَا زَيْدٌ» ، و«حَبَّذَا هِنْدٌ» ، و«حَبّذا الزَّيْدَانِ» ، و«حَبَّذَا الزَّيْدُونَ» ، ولا يقال : «حَبَّذِهِ» في المؤنَّث ، ولا «حَبَّذِي»»[2] .

ويأتي بعد «حَبَّذَا» المخصوص فيكون إعرابه تمامًا مثل إعراب

(1) ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، ج4 ، ص404 .

(2) **السابق** ، ج 4 ، ص406-407 .

مخصوص «نعم» ، لكن «يجوز أن يأتي ، قبل المخصوص أو بَعْدَهُ تَمْيِيزٌ ، أو حال»[1] . فالمسألة خلافية في المخصوص بعد «حَبَّذا» : فالأخفش والفارسي يقولان : إنها حال مطلقا ، أمَّا أبو عمرو بن العلاء فيرى أنها تمييز مطلقا . على أن هناك من حاول التوسط في هذا الخلاف ، فخلص إلى أنه إن كان مشتقًّا فهو حال ، أمَّا إن كان جامدًا فهو تمييز[2] .

وعليه ، فإن إعراب فِعْلَي المدح والذم «حَبَّذا» و«لا حَبَّذا» في الأمثلة التالية يكون على الشكل التالي :

«حَبَّذَا زَيْدٌ»

- **حَبَّ** : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح ، مبني على الفتح .
- **ذَا** : اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .
- **زيَدٌ** : هو المخصوص بالمدح ، وهو مبتدأ والجملة الفعلية قبله (حَبَّذا) في محل رفع خبره المقدَّم .

يجوز أن يكون خبرًا لمبتدأ محذوف ، أو مبتدأً محذوفَ الخبر .

(1) الاستراباذي ، رضي الدين ، **شرح الكافية** ، ج4 ، ص237 .

(2) **السابق** ، ج4 ، ص237 .

«حَبَّذَا فَتىً زَيْدٌ»

- **حَبَّ** : فعل ماضٍ جامد لإنشاء المدح ، مبني على الفتح .
- **ذَا** : اسم اشارة مبني على السكون في محل رفع فاعل .
- **فَتًى** : تمييز منصوب .
- **زَيْدُ** : مخصوص بالمدح .

بقيت الإشارة إلى أن كل فعل ثلاثي صالح لأن يُصاغ منه ، شريطة أن يكون على وزن «فَعُلَ» ، ففي مقام المدح في مثل :

- جَبُنَ الوَلَدُ خالِدٌ .
- سَعُدَ الطَّالِبُ سَعْدٌ .
- نَجُحَ الشَّابُّ مُحَمَّدٌ .
- وفي مقام الذم في مثل :
- خَبُثَ العَمِيلُ عَمْرٌو .
- سَفُلَ اللِّصُّ حَامِدٌ .
- لَؤُمَ الـمُرَاوِغُ مَجِيدٌ .

في ختام الحديث عن أفعال المدح والذم يجب التنبيه إلى أن هناك بعض الإفادات التي يمكن أن نخلص إليها في هذا الباب ، نُجملها في الآتي :

1. هناك أوجه كثيرة في إعراب الاسم المخصوص بالمدح أو الذم : فقد يجيء خبرا والمبتدأ محذوف ، أو مبتدأ بمعية خبره ، أو جملة مدح ، أو ذم ، أو مبتدأ وخبره الممدوح أو المذموم .. إلخ .

2. الاسم الذي يأتي منصوبًا بعد أفعال المدح أو الذم يعرب تمييزًا ، والفاعل يكون ضميرًا مستترًا .

3. الاسم الموصول في حال التعميم قد يحل محلَّ الاسم المعرف بـ «أل» الجنسية ، فيعرب حينها فاعلًا ، في مثل قولنا :

- نِعْمَ الَّذِي يُعِينُ المُحْتَاجَ أَحْمَدُ .
- بِئْسَ الَّتِي تَقْطَعُ الرَّحِمَ جَلِيلَةُ .

4. أسلوبا المدح أو الذم يأتيان على الصيغة التالية :

فعل المدح أو الذم	الفاعل المعرف	المخصوص بالمدح أو الذم
بِئْسَ	الرَّجُلُ	زَيْدٌ
فعل المدح أو الذم	**التمييز**	**المخصوص بالمدح أو الذم**
نِعْمَ	عَادِلًا	عُمَرُ[1]

(1) بوخدود ، علي بهاء الدين ، **المدخل النحوي** : **تطبيق وتدريب في النحو العربي** ، المؤسسة الجامعية للنشر ، بيروت ، ط1 ، 1987م ، ص81-83 (بتصرُّف) .

❖ الفعل المتصرِّف

❁ تعريفه

هو الذي يقبل التحوُّل من صورة إلى صورة لتأدية المعاني في الأزمنة المختلفة، مثل: «قَعَدَ، يَقْعُدُ، اقْعُدْ». فهو يدلُّ على حدثٍ؛ ولذلك لا يلزم صورة واحدة في التعبير.

❁ ضرباه

الفعل المتصرِّف ضربان:

- **تامُّ التصرُّف**: وهو الذي تجيء الأفعال الثلاثة منه باطِّراد: الماضي والمضارع والأمر، مثل: «قَرَأَ، يَقْرَأُ، اقْرَأْ»، وقِسْ عليه بقية الأفعال من ثلاثي ورباعي وغيرهما مثل: «ذَهَبَ، ودَهْوَرَ، وزَخْرَفَ، واحْرَنْجَمَ»[1]. وهو يشمل باختصار كل الأفعال، باستثناء النزر اليسير منها.

- **ناقص التصرُّف**[2]: وهو الذي يأتي منه الفعل في صيغتَين فقط: فإمَّا الماضي والمضارع كما في «كَادَ يَكَادُ، وأَوْشَكَ يُوشِكُ، ومَا زَالَ مَا يَزَالُ، ومَا انْفَكَّ مَا يَنْفَكُّ، ومَا بَرِحَ مَا يَبْرَحُ»، وجميعها من الأفعال الناقصة، أو

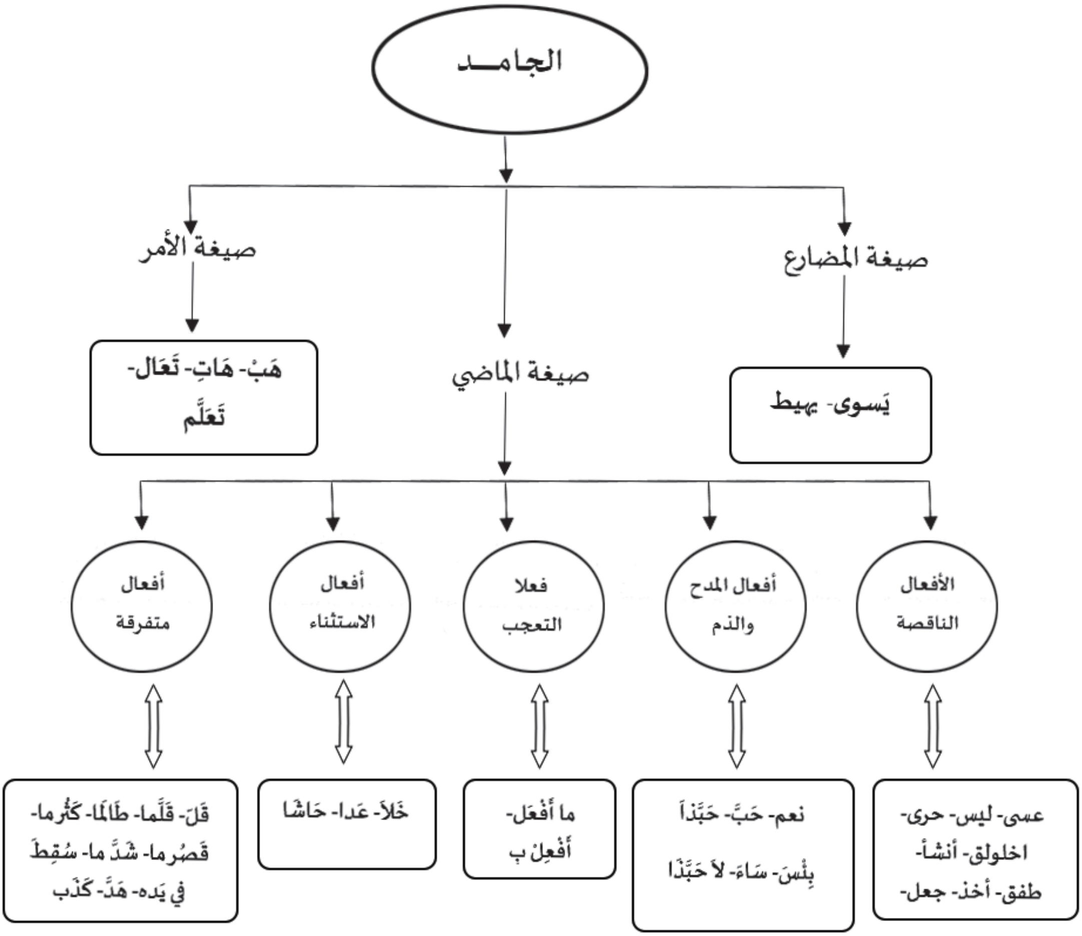
---

(1) قباوة، فخر الدين، **تصريف الأسماء والأفعال**، ص251 (بتصرُّف).

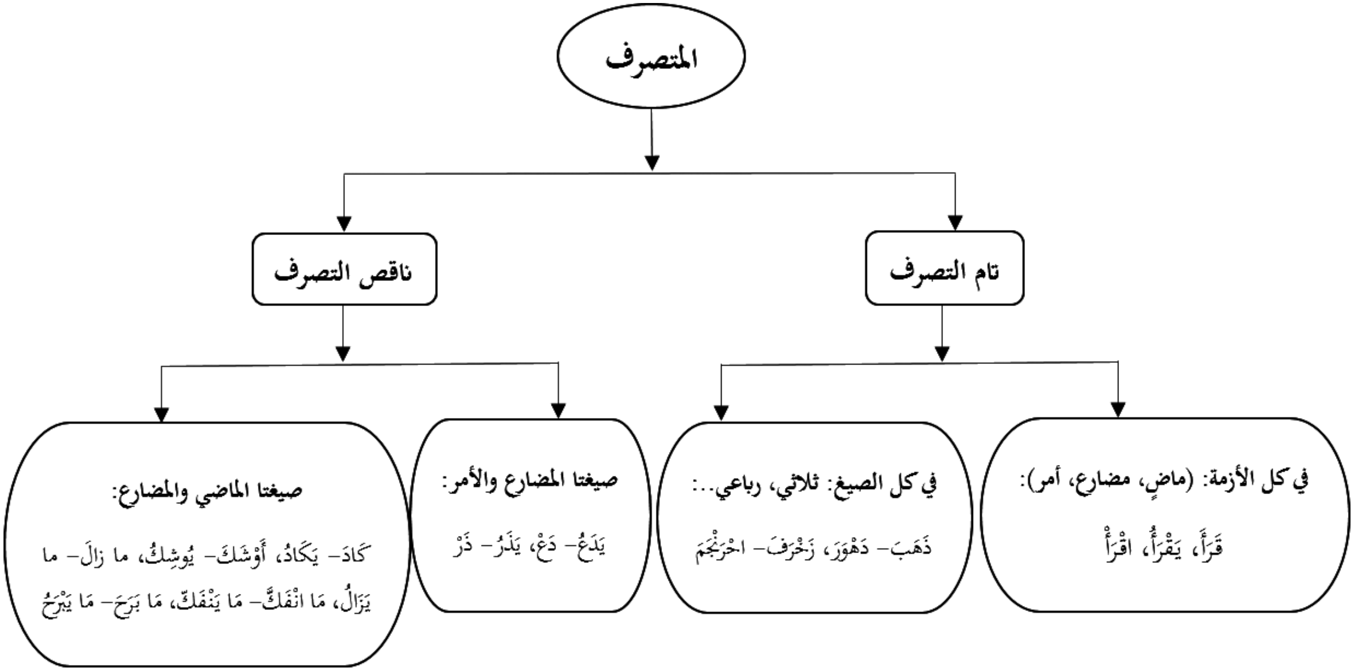
(2) ينبغي الإشارة هنا إلى أن "كاد" – من الكيد – تامة التصرف، كقوله تعالى في: ﴿كَذَٰلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [يوسف:76].

المضارع والأمر كما في : «يَدَعُ دَعْ ، ويَذَرُ ذَرْ»[1] .

ولتوضيح ما خلصنا إليه من معارف نحوية متصلة بالجامد والمتصرِّف ، عمدنا إلى وضع المخطَّط التالية تيسيرًا للفهم :



(1) استُعمِلا قديمًا في صيغة الماضي : وَذَرَ ، وَدَعَ ، في حالات نادرة ؛ وهي من الصيغ التي أهملتها العرب في هذين الفعلين حتى غدت مفقودة .


المتصرف
تام التصرف
ناقص التصرف
في كل الأزمة: (ماضٍ، مضارع، أمر):
قَرَأَ، يَقْرَأُ، اقْرَأْ
في كل الصيغ: ثلاثي، رباعي...:
ذَهَبَ– دَهْوَرَ، زَخْرَفَ– احْرَنْجَمَ
صيغتا المضارع والأمر:
يَدَعُ– دَعْ، يَذَرُ– ذَرْ
صيغتا الماضي والمضارع:
كَادَ– يَكَادُ، أَوْشَكَ– يُوشِكُ، ما زالَ– ما
يَزَالُ، مَا انْفَكَّ– مَا يَنْفَكُّ، مَا بَرِحَ– مَا يَبْرَحُ

استنتاج جزئيٌّ

الفعل من جهة أدائه معنى معيَّنًا ، إمَّا أن يتعلق بزمان وإمَّا ألَّا يتعلق ، وبناء على ذلك ، فهو ضربان : جامد ومتصرِّف . وهما أقسام : جامد تامٌّ ، وناقص التصرُّف ، وتامُّ التصرُّف .

تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى نصِّ الانطلاق واستخرِجْ منه بعض الأفعال الجامدة والمتصرِّفة ، ورتِّبْها في الجدول أسفله بحسب ورودها في النص :

الفعل الجامد	الفعل المتصرف

المكوِّن الثاني : اللازم والمتعدِّي

○ تحليل ومناقشة

ينقسم الفعل باعتبار عمله ومعناه إلى قسمَين : لازم ومتعدٍّ . ويعالج نصُّ الانطلاق الأول أعلاه واحدًا من هذين القسمَين ، وهو الفعل اللازم .

❖ الفعل اللازم

تعريفه

هو ما لا يتعدَّى أثرُه فاعِلَه ؛ أي لا يتجاوز بنفسه الفاعل إلى المفعول به ، ويبقى مقصورًا على فاعله ، كما في : «مَاتَ العَجُوزُ» ، «قَامَ خَالِدٌ» ، «هَاجَرَ أَحْمَدُ» ، «يَضْحَكُ الأَطْفَالُ» ، «اشْتَغِلُوا» . ويُطلَق على الفعل اللازم اسم «الفعل القاصر» لقصوره عن الوصول إلى المفعول به ، أو «غير المتعدِّي» ، أو «المتعدِّي بحرف الجرِّ» .

لكن كيف نعرف أن الفعل لازمٌ أم مُتَعَدٍّ ؟

صُوَرُه

إن معرفة الفعل اللازم بمعناه أو صيغته يكون من خلال الصور الآتية :

1. أن يكون من أفعال السجايا والطبائع والغرائز ، كما في : «كَرُمَ ،

وشَرُفَ ، وحَسُنَ ، وجَبُنَ ، ونَهِمَ ، وشَرِهَ .. » ، فهذه الأفعال كلها تدلُّ على معنًى قائم بالفاعل ، لازم له .

2. أن يدُلَّ على نظافة ، نحو : «نَظُفَ ، وطَهُرَ» ، أو دَنَسٍ ، نحو : «دَنِسَ ، ووَسِخَ ، وقَذِرَ» .

3. أن يدُلَّ على لون ، مثل : «ابْيضَّ ، واحْمَرَّ ، واسْوَدَّ ، واخْضَرَّ» .

4. أن يدُلَّ على عيب ، نحو : «عَمِشَ ، وعَوِرَ» .

5. أن يدُلَّ على طارئ من الطوارئ التي تَعْرِض لنفسية الإنسان أو لجسمه ، مثل : «سَقَمَ ، وسعَلَ ، وحَزِنَ ، وسَعِدَ ، ومَرِضَ» .

6. إذا جاء على وزن «فَعُلَ» ، بضم العين ، نحو : «كَرُمَ ، وشَرُفَ ، وعَظُمَ ، وسَهُلَ ، وصَعُبَ» ، «ولا خِلافَ عندهم أن فَعُلَ ، كله لازم»[1] .

7. إذا كان على وزن «انْفعل» ، مثل : «انْطَلَقَ ، وانْكَسَرَ ، وانْزَاحَ» .

8. إذا كان مصاغًا على وزن «افْعَلَّ» ، كما في : «اغْبَرَّ ، واعْوَرَّ ، وازْوَرَّ (بمعنى : انحرف) .

9. إذا جاء على صيغة «افْعَالَّ» ، نحو : «اصْفَارَّ ، واحْوَالَّ ، وادْهَامَّ بمعنى اسودَّ» .

10. إذا كان على وزن «افْعَلَلَّ» ، مثل : «اشْمَأَزَّ ، واطْمَأَنَّ ، واقْشَعَرَّ» .

---

(1) الاستراباذي ، **شرح الكافية** ، مجا ، ص967 .

11. إذا جاء على صيغة «افْعَنْلَلَ»، كما في: «افْرَنْقَعَ» بمعنى تفرّق، و«احْرَنْجَمَ» بمعنى اجتمع، و«اقْعَنْسَسَ» بمعنى تأخر[1].

من جهة أخرى نُذَكِّر بأنه لا يتحوَّل الفعل اللازم إلى فعل متعدٍّ إلَّا بإحدى الطرق الآتية:

1. بزيادة الهمزة في أوله، أي بتحويله إلى صيغة «أَفْعَلَ»، كما في: «أَكْرَمْتُ الضَّيْفَ».
2. بتحويله إلى صيغة «فَعَّل» المضعف العين، مثل: «عَظَّمَ السُّلْطَانُ الحُكَمَاءَ».

وهذان الشرطان الأولان يحولان اللازم متعدِّيًا إلى مفعول واحد أو مفعولين كما أشار إلى ذلك الرضي في «شرح الكافية» بقوله: «وإذا دخل الهمزة أو التضعيف على الفعل، فإن كان لازمًا صار متعدِّيًا إلى مفعولٍ واحد، وإن كان متعدِّيًا إلى واحدٍ تعدَّى إلى اثنين، نحو «أحفرته النهرَ»»[2].

3. بزيادة ألف بعد فاء الفعل، نحو: «دَاعَبْتُ أَوْلادِي» بمعنى لاعبتهم، أو «دَاعَبْتُ أَصْدِقَائِي» بمعنى مازحتهم.

(1) السيد، أمين علي، **في علم النحو**، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1982م، ج1، ص293-294 (بتصرُّف).

(2) الاستراباذي، **شرح الكافية** مج1، ص973.

4. بزيادة الألف والسين والتاء في بداية الفعل، كما في: «اسْتَخْلَصْتُ مَغْزَى النَّصِ».

5. بواسطة التضمين، نحو: «وَسِعَتْكُمُ الرَّحْمَةُ» بمعنى شَمِلَتْكُمْ ورَحُبَتْكُمْ.

6. بذكر حرف الجر بعد الفعل، في مثل: «ذَهَبَ اللهُ بِبَصَرِهِ».

7. بحذف حرف الجر ونصب ما بعده، نحو قوله تعالى: ﴿أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف:150].

8. بتحويل الفعل من معنى الغلبة بعد المغالبة، نحو: «صَارَعْتُ العَدُوَّ فَصَرَعْتُهُ»[1].

❖ الفعل المتعدِّي

تعريفه وأَماراته

هو الذي يتعدَّى أثرُه فاعلَه ليصل إلى المفعول به، كقولك: «طَرَقَ الزَّائِرُ البَابَ» و«حَفِظْتُ القُرْآنَ» و«فَهِمْتُ الدَّرْسَ». ومن أسمائه أيضًا «الفعل الواقع» لأنه يقع على المفعول به، و«الفعل المجاوز» لأنه يجاوز الفاعل إلى المفعول به. وللفعل المتعدِّي أمارتان:

الأولى: قبوله هاء الضمير التي تعود على المفعول به، كما في قولك:

---

(1) قباوة، فخر الدين، **تصريف الأسماء والأفعال**، ص249-250 (بتصرُّف).

«الدَّرْسَ فَهِمْتُهُ» ، و«المَالَ أَنْفَقْتُهُ» ، و«الفَضْلَ نِلْتُهُ» ، و«تَصَدَّقَ المُؤْمِنُ فَأَكْرَمَهُ رَبُّهُ» .

الثانية : أن يصاغ من الفعل المتعدِّي «اسم مفعول تامٌّ ، غير محتاج إلى ظرف أو جارٍّ ومجرور نحو «مَضْرُوب ، ومُدَحْرَج ، ومُكْرَم»»[1] .

❁ أقسامه

ينقسم الفعل المتعدّي إلى قسمين اثنين ؛ الأول يضمُّ ضربَين : متعدٍّ بنفسه ، ومتعدٍّ بغيره ؛ والثاني يضم ثلاثة ضروب : متعدٍّ إلى مفعول واحد ، ومتعدٍّ إلى مفعولَين ، ومتعدٍّ إلى ثلاثة مفاعيل .

1 . القسم الأول ، يتفرع عنه :

- **المتعدِّي بنفسه** : هو الذي يصل إلى المفعول به بنفسه ؛ أي : دونما واسطة حرف الجر ، مثل : «قَسَمْتُ الحِصَّةَ» ، و«جَهَّزْتُ العَتَادَ» ، ويسمَّى مفعوله «صريحًا» .

- **المتعدِّي بغيره** : هو الذي يصل إلى المفعول به بواسطة حرف الجر ، نحو : «ذَهَبْتُ بِكَ» ، بمعنى : «أَذْهَبْتُكَ» ومفعوله يسمى «غير صريح» .

2 . القسم الثاني ، ويتفرَّع عنه :

(1) السيد ، أمين علي ، **في علم النحو** ، ج1 ، ص291 .

- **المتعدِّي إلى مفعول به واحد**: وهو كثير في اللغة العربية، نحو: كَتَبَ، وقَرَأَ، وأَخَذَ، وشَرِبَ، وأَبْعَدَ، وأَعَانَ، واسْتَغْفَرَ، وقَدَّرَ، وأَضَاءَ في مثل: «كَتَبْتُ الوَصِيَّةَ» و«قَرَأْتُ القرْآنَ»، و«أَخَذْتُ الرِّسَالَةَ»، و«شَرِبْتُ المَاءَ»، و«أَبْعَدْتُ الخَطَرَ»، و«أَعَنْتُ المُحْتَاجَ»، و«اسْتَغْفَرْتُ اللّهَ»، و«قَدَّرْتُ المَوْقِفَ»، و«أَضَأْتُ المِصْبَاحَ».

وقد ذهب ابن يعيش في «شرح المفصَّل» إلى أن الفعل المتعدِّي إلى مفعول واحد يكون - كما أسماه - علاجًا أو غير علاج «فالعلاج ما يفتقر في إيجاده إلى استعمال جارحة أو نحوها، نحو: «ضَرَبْتُ زَيْدًا»، و«قَتَلْتُ بَكْرًا». وغير العلاج ما لم يفتقر إلى ذلك، بل يكون مما يتعلّق بالقلب، نحو: «ذَكَرْتُ زَيْدًا»، و«فَهِمْتُ الحَدِيثَ»، وذلك على حسبِ ما يقتضيه ذلك الفعل، نحو: «أَكْرَمْتُ زَيْدًا»، و«شَرِبْتُ المَاءَ» ..»[1].

وأفعال الحواسّ تتعدَّى، في مجموعها، إلى مفعول واحد، نحو: «سَمِعْتُهُ»، و«أَبْصَرْتُهُ»، و«لَمَسْتُهُ»، و«ذُقْتُهُ»، و«شَمَمْتُهُ». فالسمع يستلزم مسموعًا، والبصر يستلزم مُبْصَرًا، والشم يستلزم مشمومًا، وهكذا .. في مثل قولك: «سَمِعْتُ خَالِدًا» لأنه مما يُسْمَعُ، ولذلك لا يجوز لك أن تقول: «سَمِعْتُ الجُلُوسَ» .. وقس على ذلك بقية أفعال الحواس.

بقيت الإشارة إلى مسألة مهمة بخصوص المتعدِّي إلى مفعول واحد،

(1) ابن يعيش، **شرح المفصل**، ج4، ص295.

وهي جواز تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل[1] ، كما في قولك : «خَالِدًا شكَرَ مُحَمَّدٌ» ، إذا أُمِنَ اللَّبْسُ ، كما في قولك : «شَتَمَ هَذَا ذَاكَ» و«شَكَرَ مُوسَى عِيسَى» ؛ إذ يلزمنا في هذه الحال الاحتفاظ بالرتبة حتى يُعرَف الفاعل بتقدُّمه والمفعول بتأخُّره[2] .

- المتعدِّي إلى مفعولين ، وهو ضربان :

أ . ضرب يتعدَّى إلى مفعولَين أصلهما مبتدأ وخبر ، وهو ثلاثة أنواع :

1. نوع يفيد اليقين والعلم القاطع ، مثل : «عَلِمَ ، ووَجَدَ ، ورَأَى ، وأَلْفَى ، وَدَرَى» ، كقولك : «عَلِمْتُهُ وَفِيًّا» و«وَجَدْتُ الحَقَّ أَصْدَقَ» ، و«رَأَيْتُ مُحَمَّدًا أَمِينًا» ، و«أَلْفَيْتُ الغَدْرَ شِيمَةً ذَمِيمَةً» ، و«دَرَيْتُكَ مُتَمَسِّكًا بِالحَقّ .»

2. نوع يفيد الظن ، مثل : ظَنَّ ، وخالَ ، وحَسِبَ ، وزَعَمَ ، وجَعَلَ ، وعَدَّ ، وهَبْ ، كقولك : «ظَنَنْتُ الشَّمْسَ مَكْسُوفَةً» ، و«خِلْتُ القَمَرَ مُنِيرًا» ، و«لَا تَحْسِبَنَّ اللهَ غَافِلًا» ، و«يَزْعُمونَ المُنافِقَ صَادِقًا» مع التنبيه على أن «زَعَمَ» توظَّف ، في الغالب الأعم ، للظن الفاسد ؛ لأنها تُستعمَل فيما يُعتقَد كِذْبُهُ ويُشَكُّ في أمره ، و﴿زَعَمَ

(1) * . المفعول لا يتقدم إلا إذا كان مما له الصدارة ، أو كان مسبوقا بأداة من الأدوات هل ، هلا ، ألا ، إن الشرطية ...

(2) ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، ج4 ، ص297 (بتصرُّف) .

﴿ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْ﴾ [التغابن:7] ، و«عَدَدْتُكَ وَفِيًّا» ، و«هَبْ خَالِدًا غَائِبًا» .

3. نوع يفيد التحويل ، نحو : صَيَّرَ ، وردَّ ، وتَرَكَ ، وتَخِذَ ، واتَّخَذَ ، وجَعَلَ ، وَوَهَب ، كمثل قولك : «صَيَّرْت المُتَعَصِّبَ وَدُودًا» ، و«رَدَدْتُكَ مُتَفَهِّمًا» ، و«تَخِذْتُكَ صَدِيقًا» ، و ﴿وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبۡرَٰهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النِّساء:125] ، و«جَعَلْتُ العَدُوَّ صَدِيقًا» ، و«وَهَبَنِي اللهُ صَبْرَ المُحْتَسِبِينَ» .

ب . ضرب يتعدَّى إلى مفعولَين ليس أصلهما المبتدأ والخبر ، مثل : أَعْطَى ، وأَلْبَسَ ، وكَسَا ، وسَأَلَ ، ومَنَحَ ، وهَدَى ، وعَلَّمَ ، كمثل قولك : «أَعْطَيْتُ المُحْتاجَ صَدَقَةً» ، و«أَلْبَسْتُ العَرُوسَ خَاتَمًا» ، و«كَسَوْتُ المُتَسَوِّلَ جِلْبَابًا ، و«سَأَلْتُ اللهَ المَغْفِرَةَ» ، و«مَنَحْتُ المُتَفَوِّقَ هَدِيَّةً» ، و﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ٦﴾ [الفاتحة:6] ، و«عَلَّمْتُ الأُمِّيَّ القِرَاءَةَ» .

والملاحَظ من هذه الأفعال أنها تؤثِّر في المفعول به ، وتنفُذ إليه ، فقد أثَّر إعطاء الصدقة في المحتاج ، وكَسْوَةُ الجلباب في المتسوِّل .. و«لا بد أن يكون المفعول الأول فاعلًا بالثاني ، ألا ترى أنك إذا قلت : «أَعْطَيْتُ زَيْدًا دِرْهَمًا» فـ «زَيْدٌ» فاعلٌ في المعنى لأنَّه آخذ الدرهم ؟ وكذلك « كَسَوْتُ زَيْدًا جُبَّةً» فـ «زَيْدٌ» هو اللابس للجُبَّة»[1] .

(1) ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، ج4 ، ص297 .

أُشير في ختام الحديث عن المتعدِّي إلى مفعولَين، إلى أن منه ما يتعدَّى إلى الأول بنفسه من دون واسطة، وإلى الثاني بواسطة حرف الجر، كقولك: «اخْتَرْتُ مِنَ الرِّجَالِ بَكْرًا»، و«اسْتَغْفَرْتُ اللهَ مِنَ الذَّنْبِ»، إلَّا أن هناك وجهًا آخر يجيز حذف حرف الجر في مثل هذه التركيبات، فتصير الصياغة على الشكل الآتي: «اخْتَرْتُ الرِّجَالَ بَكْرًا»، و«اسْتَغْفَرْتُ اللهَ ذَنْبًا»، وشاهده من القرآن الكريم في قول المولى تبارك وتعالى: ﴿وَٱخۡتَارَ مُوسَىٰ قَوۡمَهُۥ سَبۡعِينَ رَجُلٗا﴾ [الأعراف:155]؛ أي: اختار موسى من قومه.

- **المتعدِّي إلى ثلاثة مفاعيل**: ويتعلَّق الأمر بالأفعال التي تنصب ثلاثة مفاعيل، وهي في مجموعها سبعة أفعال: أَعْلَمَ، وَأَرَى، وأَنْبَأَ، وأَخْبَرَ، ونَبَّأ، وخَبَّرَ، وحَدَّثَ. وفيما يلي عرض لمجموع هذه الأفعال بما يناسبها من الأمثلة:

❖ أَعْلَمَ: كقولك: «أَعْلَمْتُ خَالِدًا زَيْدًا مَرِيضًا». والأصل في الفعل المتعدِّي هنا (عَلِمَ) الذي ينصب مفعولَين أصلهما مبتدأ وخبر، لكن مع إضافة همزة التعدية قبل الفعل تحوَّلت صيغته وأضحت متعدِّية إلى ثلاثة مفاعيل؛ الأول منها كان في أصله فاعلًا للفعل (علم) في قولنا: عَلِمَ خَالِدٌ زَيْدًا مَرِيضًا»، ولما أضيفت الهمزة أصبح فاعل (عَلِمَ) مفعولًا للمزيد بصيغة (أَعْلَمَ)، أما المفعولان الثاني والثالث فأصلهما مبتدأ وخبر. وهذا ما أشار إليه ابن

يعيش في «شرح المفصَّل» بقوله : «وأمَّا ما يتعدَّى إلى ثلاثة ، فهو أفعالٌ منقولةٌ ممَّا كان يتعدَّى إلى مفعولَين ، نحو : «أَعْلَمْتُ زَيْدًا عُمَرَ فَاضِلًا» .. ، فـ «أَعْلَمَ» منقول من «عَلِمَ» ، وقد كان ممَّا يتعدَّى إلى مفعولَين ، الثاني منهما الأول ، وصار بعد نقله بالهمزة يتعدَّى إلى ثلاثة ..»[1] .

وشرحه الرضي بطريقة أخرى في قوله : «تدخل الهمزة على فِعْلَيْنِ من جملة الأفعال المتعدِّية إلى اثنَين ، فيزيد ، بسبب الهمزة ، مفعولٌ آخرُ ، موضعه الطبيعي قبل المفعولين ؛ لأن معنى همزة التعدية : حَمْلُ الشيء على أصل الفعل ، فمعنى أَعْلَمْتُكَ زَيْدًا مُنْطَلِقًا : حملتك على أن تعلم زيدًا منطلقًا ، فلا بد أن تذكر أولا المحمول ، ثم تذكر متعلّق أصل الفعل ، وهو المحمول عليه ؛ لأن المحمولَ عليه معنًى قائمٌ بذلك المحمول ، والعادة جارية بأن تُذكر الذات أولًا ، ثم اللفظ الدالَّ على المعنى القائم بها ..»[2] .

- أَرَى : كقولك : أَرَيْتُ فَرِيدًا المَسْأَلةَ وَاضِحَةً» ، والأصل في هذه الجملة قبل زيادة همزة التعدية : «رَأَى فَرِيدٌ المَسْأَلَةَ وَاضِحَةً» .
- أَنْبأ : في مثل قولك : «أَنْبَأْتُ سَعِيدًا الخَبَرَ صَحِيحًا» . فـ «سَعِيدًا»

---

(1) **السابق** ، ج4 ، ص 299 .

(2) الاسترابادي ، **شرح الكافية** ، مج1 ، ص974-975 .

مفعول به أول، و«الخَبَرَ» مفعول به ثانٍ، و«صحيحًا» مفعول به ثالث.

❖ أَخْبَرَ: في قولك مثلًا: «أَخْبرْتُ صَدِيقي الأَمْرَ مُهِمًّا».

❖ نَبَّأَ: كقولك: «نَبَّأْتُ مُحَمَّدًا وَالِدَهُ أَمِينًا».

❖ خَبَّرَ: كقولك: «خَبَّرْتُ الأَصْدِقاءَ المُشْكِلَةَ عَوِيصَةً».

❖ حَدَّثَ: كقولك: «حَدَّثْتُ خَلِيلًا الجِدَّ نَافِعًا».

هذا، وتجب الإشارة إلى أن الشائع في «أنبأ» وأخواتها بناؤها للمجهول، فيصير نائب الفاعل مفعولها الأول، مثل: «أُنْبِئْتُ المُشْكِلَةَ عَوِيصَةً»، وكقول النابغة الذبياني[1]:

نُبِّئْتُ زُرْعَةَ، والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا
يُهْدِي إِلَيَّ غَرائِبَ الأَشْعَارِ

فالتاء في «نُبِّئْتُ» نائب فاعل وهي مفعول به أول، و«زُرْعَةَ» مفعول به ثانٍ، وجملة «يُهْدِي» مفعول به ثالث، وجملة «والسَّفَاهَةُ كاسْمِهَا» اعتراضية بين المفعول الثاني والثالث، والضمير في «اسمها» يعود على «السفاهة». ومنه

(1) الذبياني، النابغة، **الديوان**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت، ص86.

قول العوَّام بن عقبة بن كعب بن زهير[1] :

وَخُــبِّرْتُ سَــوْدَاءَ الغَمِيــمِ مَرِيضَــةً
فَأَقْبَلْــتُ مِــنْ أَهْــلِي بِمِــصْرَ أَعُودُهَــا

ويكون إعراب البيت كما يأتي :

- **خُبِّرتُ** : «خُبِّر» : فعل ماضٍ مبني للمجهول ، و«تاء المتكلم» ضمير في محل رفع نائب فاعل ، وهو المفعول الأول .
- **سَوْدَاءَ** : مفعول به ثان ، وهو مضافٌ .
- **الغَمِيمِ** : مضاف إليه .
- **مَرِيضَةً** : مفعول ثالث .
- **فَأَقْبَلْتُ** : الفاء حرف عطف . أَقْبَلْتُ : فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون . والتاء : ضمير في محل رفع فاعل .
- **مِنْ أَهْلِي** : جار ومجرور متعلق بـ«أقبل» ، و«أهل» مضاف ، وياء المتكلم مضاف إليه .
- **بِمِصْرَ** : الباء : حرف جر . مصر : اسم مجرور متعلّق بمحذوف صفة ،

(1) السيوطي ، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع** ، تحقيق : أحمد شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 1998م ، ج1 ، ص508 .

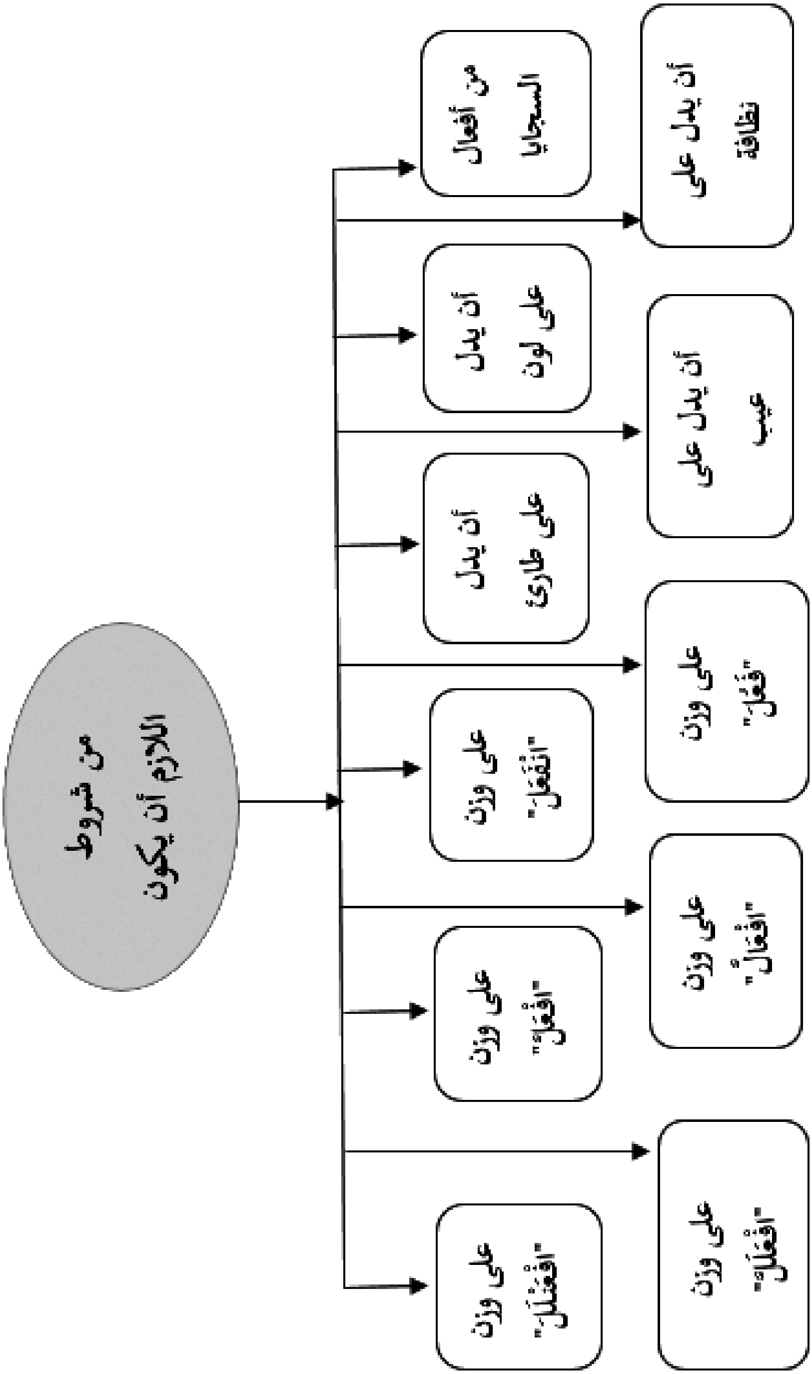
أو حال من «أهل» المضاف لياء المتكلم، وعلامة جره الفتحة النائبة عن الكسرة؛ لأنه ممنوع من الصرف.

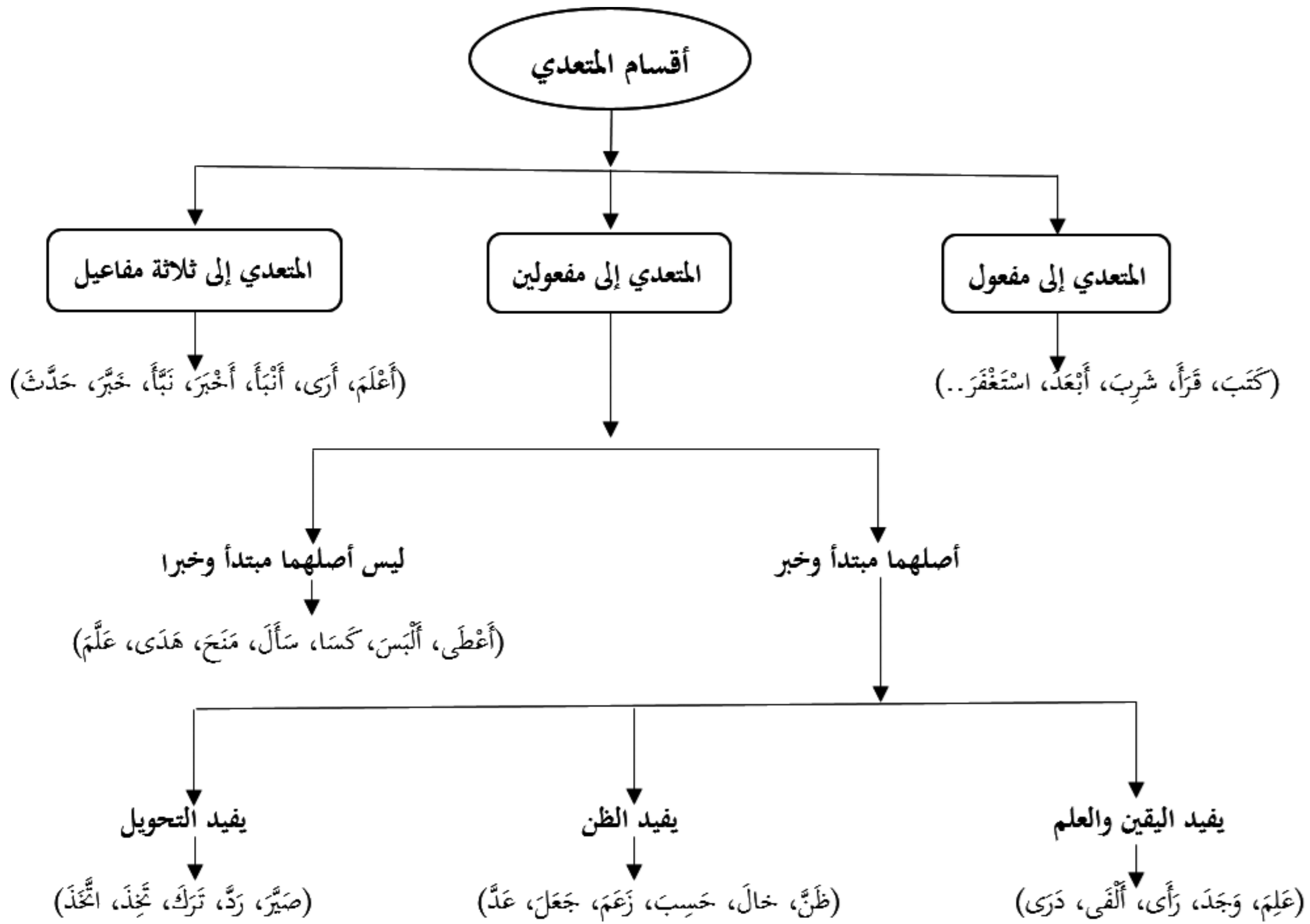
- **أَعُودُهَا**: «أعود»: فعل مضارع مرفوع، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا، و«ها»: مفعول به. وجملة: «خُبِّرتُ» بحسب ما قبلها. وجملة: «أَقْبلتُ» معطوفة على سابقتها. وجملة: «أَعودها» في محل نصب حال.

باختصار: تكون تاء «خُبِّرْتُ نائب فاعل، مفعولًا به أوَّل، و«سَوْدَاءَ» مفعولًا به ثانيًا، و«مَرِيضَةً» مفعولًا به ثالثًا[1].

وسنعمد إلى تلخيص مكوِّنات هذا المحور في المخطَّط التالي تسهيلًا للإدراك:

(1) السيد، أمين علي، **في علم النحو**، ج1، ص266-268.


من شروط اللازم أن يكون
من أفعال السجايا
أن يدل على نظافة
أن يدل على لون
أن يدل على عيب
أن يدل على طارئ
على وزن "فَعُلَ"
على وزن "انْفَعَلَ"
على وزن "افْعَالَّ"
على وزن "افْعَلَّ"
على وزن "افْعَلَلَّ"
على وزن "افْعَنْلَلَ"


أقسام المتعدي
المتعدي إلى مفعول
المتعدي إلى مفعولين
المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل
(كَتَبَ، قَرَأَ، شَرِبَ، أَبْعَدَ، اسْتَغْفَرَ..)
(أَعْلَمَ، أَرَى، أَنْبَأَ، أَخْبَرَ، نَبَّأَ، خَبَّرَ، حَدَّثَ)
أصلهما مبتدأ وخبر
ليس أصلهما مبتدأ وخبرا
(أَعْطَى، أَلْبَسَ، كَسَا، سَأَلَ، مَنَحَ، هَدَى، عَلَّمَ)
يفيد اليقين والعلم
يفيد الظن
يفيد التحويل
(عَلِمَ، وَجَدَ، رَأَى، أَلْفَى، دَرَى)
(ظَنَّ، خالَ، حَسِبَ، زَعَمَ، جَعَلَ، عَدَّ)
(صَيَّرَ، رَدَّ، تَرَكَ، تَخِذَ، اتَّخَذَ)

استنتاج جزئيٌّ

ينقسم الفعل من حيث عمله ومعناه إلى قسمَين اثنَين: لازم ومتعدٍّ.

- **اللازم**: هو الذي لا يتجاوز بنفسه إلى المفعول به، ولذلك يُطلَق عليه «الفعل القاصر» أو «غير المتعدِّي».

ومن علامات الفعل اللازم: أن يكون من أفعال السجايا والطبائع، أو أن يدُلَّ على نظافة أو دنس، أو لون، أو عيب، أو طارئ من الطوارئ التي تَعرِض للإنسان جسديًّا أو نفسيًّا. كما يجب عليه أن يلزم صيغة من الصيغ التي حصرها النحاة، بعد عملية الاستقراء، في الآتي: «فَعُلَ» نحو (شَرُفَ)، و«انْفَعَلَ» نحو (انْكَسَرَ)، و«افْعَلَّ» نحو (اغْبَرَّ)، و«افْعَالَّ» نحو (احْوَالَّ)، و«افْعَلَلَّ» نحو (اطْمَأَنَّ)، و«افْعَنْلَلَ» نحو (افْرَنْقَعَ).

- **المتعدِّي**: هو الذي يجاوز أَثَرُهُ فاعلَه ليَبلُغ المفعول به، نحو «تَلَوْتُ القُرْآنَ».

ومن علاماته:

- قبوله هاء الضمير العائدة على المفعول به، مثل: «الغَرَضَ بَلَغْتُهُ».

- أن يصاغ منه اسم مفعول تامٌّ مستغنٍ عن الظرف

والجار والمجرور، نحو: مُكْرَم.

* الفعل المتعدِّي: إمَّا أن يتعدَّى بنفسه إلى المفعول به من دون واسطة كما في: «نِلْتُ الجَائِزَةَ»، وإمَّا أن يتعدَّى بغيره؛ أيْ بواسطة حرف الجر، نحو: «ذَهَبْتُ بِكَ».

* قد يتعدى الفعل المتعدِّي إلى مفعول واحد، كما في: «قَرَأْتُ الكِتَابَ»، أو مفعولين، نحو: «رَأَيْتُ الرَّجُلَ مُنْشرِحًا»، أو ثلاثة مفاعيل، مثل: «أَعْلَمْتُ زَيْدًا خَالِدًا مُسَافِرًا».

تقويم مرحليٌّ

- صُغْ فقرة قصيرة تَذْكُرُ فيها مزايا الحِرَف والصناعات، موظِّفًا فيها تراكيب متضمِّنة أفعالًا لازمة، وأخرى متعدِّية إلى مفعول واحد، واثنَين، فثلاثة.
- وظِّف الأفعال المتعدِّية الآتية في جمل مفيدة: أَبْصَرَ، وأَلْفَى، وخَالَ، وتَخِذَ، وأَعْلَمَ، وأَخْبَرَ.
- أعرب الجملة الآتية إعرابًا تامًّا: يُصَيِّرُ الخَزَّافُ الطِّينَ لَزِجًا صَالِحًا لِلْعَمَلِ.

قواعد

- **الجامد والمتصرِّف** : الفعل من حيث أداؤه معنى معيَّنًا إمَّا أن يرتبط بزمان وإما ألا يرتبط ؛ وهو في ذلك قسمان : جامد ومتصرف .

❖ **الجامد** : هو الذي يلزم صورة واحدة دون تغيُّر .

❖ **المتصرِّف** : هو الدال على حدَثٍ مقترن بواحد من الأزمنة المعروفة : ماضٍ ، أو مضارع ، أو أمر .

- **اللازم والمتعدي** : الفعل ، من حيث عمله ومعناه قسمان : لازم ومتعدٍّ .

❖ **اللازم** : هو الذي يكتفي بفاعله ولا يتجاوز إلى المفعول بنفسه .

❖ **المتعدِّي** : هو الذي يجاوز أَثَرُهُ فاعلَه ليصل إلى المفعول به ، إما بواسطة حرف الجر وإمَّا من دون واسطة . وقد يتعدَّى إلى مفعول واحد ، أو مفعولَين ، أو ثلاثة مفاعيل .

نموذج إعرابيٌّ

سَخِطَ الحَجَّاجُ عَلَى أَحَدِ رُؤَسَاءِ القَبَائِلِ .

- **سَخِطَ** : فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .
- **الحَجَّاجُ** : فاعل مرفوع ، وعلامة رفع الضمة الظاهرة على آخره .
- **عَلَى** : حرف جر .

- **أَحَدِ** : اسم مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره ، وهو مضاف .
- **رُؤَسَاءِ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة ، وهو مضاف .
- **القَبَائِلِ** : مضاف إليه مجرور ، وعلامة جره الكسرة الظاهرة على آخره .
- * **أَعْطَى العَرَبُ الطِّينَ أَسْمَاءً مُعَيَّنَةً .**
- **أَعْطَى** : فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح .
- **العَرَبُ** : فاعل مرفوع ، وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .
- **الطِّينَ** : مفعول به أول منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره .
- **أَسْمَاءً** : مفعول به ثان منصوب .
- **مُعَيَّنَةً** : نعت تابع لمنعوته في النصب .

التعلُّم الذاتيُّ

فَنُّ الخَزَفِ[1]

«يُعَدُّ الطِّينُ المَادَّةَ الأَوَّلِيَّةَ فِي صِنَاعَةِ الأَوانِي الخَزَفِيَّةِ ،
وَهُوَ أَكْثَرُ المَوَادِّ الطَّبِيعِيَّةِ وَفْرَةً ، وَيُوجَدُ فِي الطَّبِيعَةِ

---

(1) عن جريدة الفنون ، ديسمبر 2002 (بتصرُّف) .

بِأَصْنَافٍ مُخْتَلِفَةٍ ، وَقَدْ أَعْطَى العَرَبُ الطِّينَ أَسْمَاءً مُعَيَّنَةً حَسْبَ طَبِيعَتِهِ وَشَكْلِهِ وَلَوْنِهِ .

إن صناعة الخزف لا تخلو من صعوبات ، ومن خالها سهلة فهو مخطئ ؛ فالخزاف يحتاج إلى مراحل عدة ليحول الطين الرخيص تحفة فنية غالية الثمن ؛ تبدأ تلك المراحل بالإعداد حيث ينتقى النوع المناسب من الطين بعد التأكد من مواصفاته وملاءمته للتشكيل ، وينقى من الشوائب الغريبة ويغسل ، ثم يخمر في الماء ، بعدها تبدأ عملية العجن ، فيصير الخزاف الطين لزجًا صالحًا للعمل . وكأنه يقول بلسان الحال ، بعد أن يفرغ من عمله ، لكل مقبل على بضاعته : أريت الزبون الطين تحفة» .

الفهم

- اشرح الكلمات الآتية : خالها ، الشوائب ، لزجًا .
- صُغْ ، بأسلوبك الخاص ، مضمون النصِّ .

التطبيق

- اشكُلِ الفقرة الأخيرة من النصّ شكلًا تامًّا .
- استخرج من النص الأفعال اللازمة والمتعدِّية ، معيِّنًا عدد

المفعولات التي تعدَّت إليها الأفعال .

- أَعْرِبْ ما تحته خطٌّ في النص .

۞ الإنتاج

- اكتب موضوعًا مركَّزًا تتحدث فيه عن صنعة معينة ، موظِّفًا فيه كل الظواهر النحوية التي رأيتها في هذا المحور (الجامد والمتصرِّف ، اللازم والمتعدِّي) . مع الشكل التامِّ .

الإعراب والبناء

د . بلقاسم الجطاري

د . لعبيدي بوعبد الله

د . محمد العميريني

تعريف المعرَب والمبنيِّ وأنواعهما

تمهيد

الإعراب ظاهرة لغوية دقيقة ورثتها العربية عن السامية ، فهو عنوان الثقافة التامَّة والأدب الرفيع ، والخلُق المهذَّب . وهو في العربية بمثابة الدستور للناطقينَ بالعربية الذي يتَّجه إليه كل من أراد بناء كلام لغويٍّ فصيح أو فَهْم نصٍّ أدبيٍّ بليغ ، ولولا الإعراب لما استطعنا محاكاة العرب في كلامهم ومجاراة طرائقهم في فن القول ، وأساليب التبليغ[1] .

ويُعَدُّ الإعراب من العلوم الجليلة التي اختُصَّت بها العرب ، فالإعراب الذي هو الفارق بين المعاني المتكافئة في اللفظ وبه يَعْرِفُه الخبر الذي هو أصل الكلام ، ولولاه ما مُيِّز فاعلٌ من مفعول ، ولا مضاف من منعوت ، ولا نفي من استفهام ، ولا صدر من مصدر ، ولا نعت من توكيد .

كما أن «الإعراب هو الفارق بين المعاني ، ألَا ترى أن القائل إذا قال :

(1) بكري ، عبد الكريم ، **ابن مضاء وموقفه من أصول النحو العربي** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1982م ، ص177 .

«ما أحسن زيد» ، لم يفرق بين التعجُّب والاستفهام والذمِّ إلَّا بالإعراب ...»[1] .

وقال ابن قتيبة : «وللعرب الإعراب الذي جعله الله وَشْيًا لكلامها وحليةً لنظامها ، وفارقًا في بعض الأحوال بين الكلامَيْنِ المتكافئَيْنِ والمعنيَيْنِ المختلِفَيْنِ كالفاعل والمفعول لا يفرق بينهما ؛ إذا تساوت حالاهما في إمكان أن يكون الفعل لكل أحد منهما إلَّا بالإعراب ، ولو أن قائلًا قال : «هذا قاتلٌ أخي» (بالتنوين) . وقال آخر : «هذا قاتلُ أخي» (بالإضافة) ، لدلَّ بالتنوين على أنه لم يقتله ، وبحذف التنوين على أنه قتله ... »[2] .

وقال ابن جني في الكلام عن الإعراب في باب (القول على الإعراب) : «إن الإعراب هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ ، ألَا ترى أنك إذا سمعت : «أكرمَ سعيدٌ أباه» ، و«شكر سعيدًا أبوه» علمت برفع أحدهما ، ونصب الآخر الفاعل من المفعول ، ولو كان الكلام شرجًا واحدًا ، لاستبهم أحدهما من صاحبه ...»[3] .

(1) ابن فارس ، أحمد ، **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها** ، حققه : مصطفى الشويمي ، مؤسسة بدران للطباعة والنشر ، لبنان ، د .ط ، 1964م ، ص77 .
(2) ابن قتيبة ، **تأويل مشكل القرآن** ، تحقيق : السيد أحمد الصقر ، مكتبة دار التراث ، القاهرة ، ط1 ، ص14 .
(3) ابن جني ، عثمان ، **الخصائص** ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط1 ، 2001م ، ج1 ، ص88 .

نصُّ الانطلاق

قال الماوردي[1] :

«وَلَيْسَ يَجْهَلُ فَضْلَ العِلْمِ إِلَّا أَهْلُ الجَهْلِ ؛ لِأَنَّ فَضْلَ العِلْمِ إِنَّمَا يُعْرَفُ بالعِلْمِ ، وَهَذَا أَبْلَغُ فِي فَضْلِهِ ؛ لِأَنَّ فَضْلَهُ لَا يُعْلَمُ إِلَّا بِهِ ، فلَمَّا عَدِمَ الجُهَّالُ العِلْمَ الَّذي بِهِ يَتَوَصَّلُونَ إِلَى فَضْلِ العِلْمِ جَهِلُوا فَضْلَهُ ، واسْتَرْذَلُوا أَهْلَهُ ، وتَوَهَّمُوا أَنَّ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ نُفُوسُهُمْ مِنَ الأَمْوَالِ الـمُقْتَنَاةِ ، والطُّرَفِ الـمُشْتَهَاةِ ، أَوْلَى أَنْ يَكُونَ إِقْبَالُهُمْ عَلَيْهَا ، وَأَحْرَى أَنْ يَكُونَ اشْتِغَالُهُمْ بِهَا . وَقَدْ قَالَ ابْنُ الـمُعْتَزِّ فِي مَنْثُورِ الحِكَمِ : العَالِمُ يَعْرِفُ الجَاهِلَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ جَاهِلًا ، والجَاهِلُ لَا يَعْرِفُ العَالِمَ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَالِمًا ، وَهذَا صَحِيحٌ ، وَلِأَجْلِهِ انْصَرَفُوا عَنِ العِلْمِ وَأَهْلِهِ انْصِرَافَ الزَّاهِدِينَ ، وانْحَرَفُوا عَنْهُ وَعَنْهُمُ انْحِرَافَ الـمُعَانِدِينَ ، لِأَنَّ مَنْ جَهِلَ شَيْئًا عَادَاهُ .

وَقِيلَ لِبزرجمهر : العِلْمُ أَفْضلُ أم المالُ ؟ فقالَ : بَلِ العِلْمُ ، قيل : فما بالُنا نَرى العُلَماءَ عَلى أَبْوابِ الأَغْنِياءِ ولا نَكادُ

(1) أبو الحسن ، الماوردي ، **أدب الدنيا والدين** ، تقديم : صلاح فضل ، تحقيق : محمد فتحي أبو بكر ، الدار المصرية اللبنانية ، ط4 ، 2016م ، ص54-56 .

نَرى الأَغْنِياءَ عَلى أَبْوابِ العُلَماءِ ؟ فَقالَ : ذَلِكَ لِمَعْرِفَةِ العُلَماءِ بِمَنفعَةِ المالِ وجَهْلِ الأَغْنياءِ بفَضْلِ العِلْمِ ، وقيلَ لبَعْضِ الحُكَماءِ : لِـمَ لا يَجْتَمعُ العِلْمُ والمالُ ؟ فقالَ : لِعِزِّ الكَمالِ .

وقالَ بَعْضُ العُلَماءِ : لَوْ كُنَّا نَطْلُبُ العِلْمَ لِنَبْلُغَ غايتَهُ كُنَّا قَدْ بَدأْنَا العِلْمَ بالنَّقيصَةِ ، ولكِنَّا نَطْلُبُهُ لِنَنْقُصَ في كُلِّ يَوْمٍ مِنَ الجَهْلِ ، ونَزْدادَ في كُلِّ يَوْمٍ مِنَ العِلْمِ . وقالَ بَعْضُ العُلَماءِ : المتَعَمِّقُ في العِلْمِ كالسَّابِحِ في البَحْرِ ، لَيْسَ يَرى أَرْضًا ، ولا يَعْرِفُ طولًا ولا عَرْضًا ، وقيلَ لحمَّاد الرّاوِيَةِ : أَمَا تَشْبَعُ مِن هَذه العُلومِ ؟ فقالَ : اسْتَفْرَغْنا فيها الـمَجْهودَ ، فلَمْ نَبْلُغْ منْها المحْدودَ» .

مناقَشة استكشافيَّة

يتحدث النص عن فضل العلم وإنكار الجُهَّال لهذا الفضل ، نظرًا لتماديهم في جهلهم . كما يورد أقوالًا تقارن بين حال العلماء والجهال والأغنياء .

المكوِّن الأول : تعريف الإعراب

تحليل ومناقشة

يتَّضح من النص السابق ، دور الإعراب في إيضاح المعنى وتفسيره ، وذلك من خلال النظر في أواخر الكلمات ، واختلاف حالاتها الإعرابية ، باختلاف العوامل الداخلة عليها . نلحظ تكوينات الجمل ، في ظل السياقات المختلفة ، وتنوُّع أعاريبها :

- لِأَنَّ فَضْلَ العِلْمِ إِنَّمَا يُعْرَفُ بالعِلْمِ .
- العَالِمُ يَعْرِفُ الجَاهِلَ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ جَاهِلًا .
- ولا نَكَادُ نَرى الأَغْنِياءَ عَلى أَبْوابِ العُلَماءِ .

استنتاج جزئيٌّ

تغيُّر حركات أواخر الكلمات يُعَدُّ إعرابًا ، ولهذا جعلوا الإعراب :

- تغيُّر العلامة التي في آخر اللفظ بسبب تغير العوامل الداخلة عليه ، وما يقتضيه كل عامل[1] .
- تغيُّر آخر الكلمة بسب تغيُّر العوامل الداخلة عليها[2] .

(1) عباس ، حسن ، **النحو الوافي** ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، ج1 ، ص46 .

(2) فضلي ، عبد الهادي ، **مختصر النحو** ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، ط1 ، 1984م ، ص22 .

- تغيُّر حركة آخر الكلمة من رفع إلى نصب إلى جر ، وفق تغيُّر موقعها من الإعراب مثال ذلك : طلع الهلالُ ، شاهد الناس الهلالَ ، فرح الناس بالهلالِ[1] .

تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى النص السابق ، وقِفْ على أوجُه الإعراب فيه .

(1) مغالسة ، محمود حسني ، **النحو الشافي** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط3 ، 1997م ، ص27 .

المكوِّن الثاني : أنواع الإعراب

○ تحليل ومناقشة

للإعراب كما تقرَّر عند النحاة ثلاثة أنواع :

❖ الإعراب الظاهر (اللفظي) :

يُقصَد به ظهور علامات الإعراب في أواخر الكلمات ، وقد تكون هذه الكلمات إما أصلية ، وإمَّا فرعية . وذلك على النحو الآتي :

العلامات الأصلية :

الرفع علامته الأصلية الضمة ، والنصب علامته الأصلية الفتحة ، والجر علامته الأصلية الكسرة ، والجزم علامته الأصلية السكون .

علامات الإعراب الفرعية :

وهي أربعة حروف وحركتَين :

- **الحروف** :

- **الواو** : علامة الرفع في الأسماء الخمسة ، وجمع المذكَّر السالم .

- **الألف** : علامة الرفع في المثنَّى ، وعلامة النصب في الأسماء الخمسة .

- **الياء** : علامة النصب في المثنَّى وجمع المذكَّر ، وعلامة الجر في الأسماء الخمسة .

- **النون** : علامة الرفع في الأفعال الخمسة .

- **الحركتان** :

- **الفتحة** : علامة النصب ، ولكنها تأتي فرعية في جَرِّ الممنوع من الصرف .

- **الكسرة** : علامة الجر ، ولكنها تكون فرعية في نصب جمع المؤنَّث السالم[1] .

❖ الإعراب التقديري :

الأصلُ أن تكونَ علامة الإعراب في الاسم والفعل ظاهرةً منطوقة في الكلام ، ولكن قد يعتريها سبب يجعلها غير قابلة للظهور ، فتكون مقدَّرة . فما أسباب تقدير علامة الإعراب ؟ الجواب : للإعراب التقديري أربعة أسباب ، هي :

- **السبب الأول** : **التَّعَذُّر** ؛ أي إن ظهور علامة الإعراب متعذِّر ومستحيل ، وذلك إذا كان آخر الكلمة ألفًا ، مثل : «جاء الفتى» ، و«زرتُ

(1) فياض ، سليمان ، **النحو العصري** ، مركز الأهرام للترجمة والنشر ، القاهرة ، ص71-72 .

المستشفى» ، و«سلمتُ على ليلى» ... فالكلمات : الفتى ، والمستشفى ، وليلى : مرفوعة ومنصوبة ومجرورة بحركات مقدرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر .

وكذلك الفعل : يسعى ، ويخشى .

- «يسعى المؤمن بالخير» ، يسعى : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذُّر .
- «لن يسعى المؤمن إلَّا بالخير» ، يسعى : فعل مضارع منصوب وعلامة نصبه الفتحة المقدرة على آخره منع من ظهورها التعذر .

- **السبب الثاني : الثِّقَل** : يكون مع الياء والواو .. أي إن الحركة قد تظهر على الياء والواو لكنها ثقيلة ، فتُقدَّر لأجل الثِّقَل .

الواو : لا تكون إلَّا في الفعل في حالة الرفع فقط ، مثل : يدعو ، يرجو .. الفعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثِّقَل .

الياء : تكون في الفعل والاسم :

❖ في الفعل في حالة الرفع فقط ، نحو : محمد يأتي إلى الجامعة مبكرًا ، يأتي : فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء ، منع من ظهورها الثِّقَل .

❖ في الاسم في حالة الرفع والجر فقط ، نحو : «جاء القاضي» ، و«سلَّمْت

على الداعي» .. القاضي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على آخره منع من ظهورها الثقل / الداعي : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره ، منع من ظهورها الثِّقَل[1] .

- **السبب الثالث : الحكاية** : وهي نقل اسم من جملةٍ ما إلى صياغة أخرى ، فتحكى الجملة في الصياغة الجديدة كما هي في الجملة الأولى الأصلية دون تغيير ، فيكون الإعراب حينئذ مقدَّرًا منع من ظهوره حركة الحكاية .

ومثال ذلك : نقول : قرأت سورة المؤمنون : المؤمنون : مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على آخره منع من ظهورها حركة الحكاية ؛ لأن المؤمنون حكاية مأخوذة من أول آية في السورة «قدْ أفْلحَ المؤْمِنون» .

- **السبب الرابع : المناسبة** : أي إن حركة الإعراب كان حقها أن تظهر ، ولكنها قُدِّرت مناسَبةً لحرف معين ، ويكون ذلك مع الاسم المضاف لياء المتكلم ؛ لأن الياء تتطلب كسرة قبلها ، فيكون آخر الاسم مكسورًا من أجل الياء ، وحركةُ الإعراب مقدَّرةً قبل الياء نحو : «جاء أخي» ، و«رأيت صديقي» ، و«سلمت على والدِي» . أخي : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة

(1) فتحي ، عبد العظيم ، **فصول في النحو العربي** ، دار طيبة ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، 2011م ، ص12 . وعيد ، محمد ، **النحو المصفى** ، مكتبة الشباب ، القاهرة ، ط1 ، 1975م ، ص84 .

المقدرة على آخره منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة للياء[1] .

❖ الإعراب المحلِّيُّ :

تغيُّرٌ اعتباري بسبب العامل ، فلا يكون ظاهرًا ولا مقدَّرًا ، ويكون في الجمل المبنية ، وفي الجمل إذا وقعت إحداهما في موقع الرفع ، أو النصب ، أو الجزم ، أو الجر ، كما أنه يختص بالألفاظ المبنية التي تلزم أواخرها حركة واحدة ، نحو : «سيبويه» ؛ إذ يكون مبنيًا على الكسر ، وله محل من الإعراب[2] ، ويدخل تحت هذا الإعراب أمثلة كثيرة في اللغة والنحو منها جميع أنواع المبنيَّات من الأسماء نحو : أسماء الإشارة والموصولة والضمائر نحو : «هذا قلمٌ» ، و«وجدت هذا القلم» ، و«كتبت بهذا القلم» ، فكلمة (ذا) في (هذا) اسم إشارة مبني على السكون في محل رفع مبتدأ في المثال الأول ، وفي محل نصب مفعول به في المثال الثاني ، وفي محل جر بالباء في المثال الثالث ، وهناك بعض الأفعال المبنية (كالماضي الواقع فعل شرط ، أو جوابه فإنه مبنيٌّ في محل جزم) ، وكذلك بعض الجمل كالتي تقع خبرًا أو صفة أو حالًا[3] .

---

(1) الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ، ج1 ، ص26 . والخويسكي ، كامل زين ، **قواعد النحو والصرف** ، دار المعرفة الجامعية ، مصر ، ط1 ، 2005م ، ص20-21 .

(2) الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ، ج1 ، ص26 . وعلوش ، جميل **الإعراب والبناء : دراسة في نظرية النحو العربي** ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط1 ، 1997م ، ص165 .

(3) الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ، ج1 ، ص26 .

استنتاج جزئيٌّ

نستنتج مما سبق أن :

- أنواع الإعراب المشهورة ثلاثة : الظاهر ، والتقديري ، والمحلِّيُّ .
- للإعراب التقديري أربعة أسباب : التعذُّر ، والثِّقَل ، والحكاية ، والمناسبة .

تقويم مرحليٌّ

- هاتِ ثلاثَ جمل مفيدة من إنشائك على النحو الآتي :
  - الجملة الأولى وقع الإعراب فيها ظاهرًا .
  - الجملة الثانية وقع الإعراب فيها تقديريًا .
  - الجملة الثالثة وقع الإعراب فيها محلِّيًّا (لا ظاهرًا ولا مقدَّرًا) .
- متى يكون تقدير الإعراب لأجل التعذُّر ؟ ومتى يكون من أجل الثِّقَل ؟ فرِّق بينهما .

المكوِّن الرابع : علامات البناء

○ تحليل ومناقشة

❖ تعريف البناء

حدُّ البناء مختلَفٌ فيه لدى علماء النحو ؛ متقدميهم ومتأخريهم ، ولهذا حاول المحدَثون إيجاد تعريف مناسِب يشمل المبنيَّات جميعها ، ويخرج من دائرتها المعرَبات بالحركات العارضة . فهذا عباس حسن يجعل البناء : «لزوم آخر اللفظ علامة واحدة في كل أحواله ، لا تتغيَّر مهما تغيَّرت العوامل ، والمبني هو اللفظ الذي دخله البناء»(1) .

وأشار المخزومي إلى أن البناء يقصد به : أنَّ تلازُم الكلمة حالة واحدة ، وملازَمة آخرها حركة واحدة ، فلا يتغيَّر آخرها مهما تتغيَّر في الاستعمال ، ومهما تتعاقَب عليها الأغراض النحوية أو المعاني الإعرابية (2) .

يتَّضح مما سبق أن البناء هو لزوم الكلمة حركة واحدة من غير عامل ولا عارض(3) .

---

(1) عباس ، حسن ، **النحو الوافي** ، ج1 ، ص75 .

(2) المخزومي ، مهدي ، **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث** ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ، 1966م ، ص28 .

(3) عواد ، عبد السلام ، **الشكلية في النحو العربي** ، مطبعة جامعة عين شمس ، القاهرة ، 1979م ، ص22 .

❖ علامات البناء

نصَّ النحاة القدماء على أن علامات البناء هي : السكون ، والفتح ، والكسر ، والضم[1] ، مقابل علامات الإعراب وهي : الجزم ، والنصب ، والرفع ، والجر . وللبناء علامات فرعية تنوب عن الأصلية ، ومن أمثلتها : الواو في جمع المذكَّر السالم ، إذا وقع مبنيًّا كالمنادى ، والياء في المثنَّى إذا وقع نكرة منفية بـ(لا) النافية للجنس ، وحذف حرف العِلَّة في الأفعال المعتلَّة الآخر في فعل الأمر ، وحذف النون من الأفعال الخمسة في فعل الأمر[2] .

واتَّفق النحاة على أصالة البناء في الحروف[3] .

ويبقى الاختلاف في الأسماء والأفعال ؛ إذ يرى البصريون أن الإعراب أصل في الأسماء ، وفرع في الأفعال ، ويرى الكوفيون أن الإعراب أصل فيهما معًا[4] ، وهناك من يرى أن الإعراب في الأسماء وفي الأفعال

(1) سبويه ، **الكتاب** ، تحقيق : عبد السلام هارون ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، ج1 ، ص15 . وابن السراج ، **الأصول** ، بيروت ، ط2 ، 1987م ، ج3 ، ص9 . والزمخشري ، **المفصل في علم العربية** ، دار الجيل ، بيروت ، ط2 ، د .ت ، ص127 .

(2) السيوطي ، **همع الهوامع** ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ط1 ، 1327هـ ، ج1 ، ص63 .

(3) الزجاجي ، **الإيضاح في علل النحو** ، تحقيق : مازن المبارك ، دار النفائس ، بيروت ، ط3 ، 1406هـ ، ص77 . والعكبري ، عبد الله ، **اللباب في علل الإعراب** ، ج1 ، ص55 .

(4) ابن السراج ، **الأصول في النحو** ، ج1 ، ص151 . والزجاجي ، **الإيضاح في علل النحو** ، ص77 . وأبو حيان ، محمد الأندلسي ، **ارتشاف الضرب من لسان العرب** ، تحقيق : مصطفى النماس ، مطبعة المدني ، ط1 ، 1404هـ ، ج2 ، ص674 . والسيوطي ، **همع الهوامع** ، ج1 ، ص44 .

أصلٌ[1] ، ونقل السيوطي رأيًا آخَر نسبه للمتأخِّرين ؛ إذ يرى أن الإعراب أصلٌ فيهما معًا ، والفعل أحقُّ به ؛ لأنه وُجِد فيه من غير سبب ، فهو له بذاته ، والاسم له لا بذاته[2] .

○ استنتاج جزئيٌّ

نستنتج ممَّا سبق أنَّ :

- لزوم الكلمة حركة واحدة ، مع تغيُّر موقعها الإعرابي ، وتغيُّر العوامل الداخلة عليها يعد بناء .
- أن علامات البناء هي : السكون ، والفتح ، والكسر ، والضم .

○ تقويم مرحليٌّ

عُدْ إلى نصِّ الانطلاق ، واقرَأْه بتركيز ثم استخرِج الكلمات المبنيَّة ، واذكُر علامات بنائها .

(1) السيوطي ، **همع الهوامع** ، ج1 ، ص45 .
(2) **السابق** ، ج1 ، ص45 .

المكوِّن الخامس : أنواع البناء

تحليل ومناقشة

يقسِّم النحاة البناء إلى قسمَين : لازم ، وعارض . فاللازم هو الذي لا يأتي إلَّا مبنيًّا ، ولا يزول بناؤه في أيِّ حال من الأحوال ، وإن دخلت عليه العوامل ، أو تغيَّر موقعه في الجملة ، وهو ما أشار إليه سيبويه بعبارة : «ما يبنى عليه الحرف بناءً لا يزول عنه لغير شيء أحدث ذلك فيه من العوامل»[1] . وأكثر حديث القدماء الذي تناول البناء كان المقصود منه هذا النوع ، إلَّا أن بعض النحاة تحدَّث عن البناء اللازم ، وفرَّق بينه وبين العارض[2] ، وأغلب النحاة يذكُرون قسمًا واحدًا للبناء فيخلطون بين لازمه وعارضه .

ويبدو أن النحاة قد اهتموا بالبناء اللازم ؛ لأنه الأصل .

أمَّا البناء العارض فهو في الكلمات المعرَبة أصلًا لكنها تصبح مبنيَّة لسبب عارض ؛ كالتركيب : تركيب الحرف مع الاسم ، أو تركيب الاسم مع الاسم ، أو تركيب الفعل مع الاسم ، فإذا زال العارض عاد إلى الإعراب[3] .

---

(1) سيبويه ، عمرو بن عثمان ، **الكتاب** ، عالم الكتب ، بيروت ، ط3 ، 1403هـ ، ج1 ، ص18 .
ضرورة التأكد من توثيق النص والإشارة كل عناصر التوثيق .

(2) المطرزي ، **المصباح في علم النحو** ، دار الكتب المصرية ، مصر ، ط1 ، د .ت ، ص55 .

(3) ابن يعيش ، **شرح المفصل** ، ج1 ، ص8 . والمطرزي ، **المصباح في علم النحو** ، ص56 .

وهناك تقسيم آخر للبناء عند النحاة، حسب نوع الكلمة، وذلك على النحو الآتي:

❖ المبنيُّ من الأسماء:

الاسم الأصل والكثير فيه الإعراب، فمعظم الأسماء معرَبة، فمثلًا إذا قلت: كلية، جامعة، طالب، أستاذ، قسم، شارِع، سيارة. كل هذه أسماء معرَبة، ويسمَّى المعرَب من الأسماء متمكِّنًا، قيل لتمكُّنه في باب الاسمية، لذا أُطلِق عليه هذا المصطلح لتمكُّنه في باب الاسمية، فهو شديد التمكُّن في هذا الباب، ولهذا هو معرَب؛ لأنه لو لم يتمكَّن لَمَّا كان معرَبًا.

و**المتمكِّن** هذا ينقسم قسمَين:

- **متمكِّن أمكَنُ**: هو الاسم المعرب المنصرِف، نحو: زيد، كتاب، جبل، رجل. سُمِّي بذلك؛ لأنه لم يشبه الفعل ولم يشبه الحرف.

- **متمكِّن غير أمكَن**: هو متمكِّن لأنه معرَب، لكنه غير أمكن لأنه نقص عن الأمكن، وهو الاسم الممنوع من الصرف، فالاسم الممنوع من الصرف يسمى متمكِّنًا غير أمكن، متمكِّن لأنه معرَب، وغير أمكن لأن التنوين لا يلحقه، لأن فيه شبهًا بالفعل، فالتنوين لا يلحقه، كما أن الفعل لا ينوَّن.

وهناك أسماء مبنيَّة، والأسماء المبنيَّة تُعَدُّ فرعًا لا أصلًا، وهي قليلة

إذا ما قوبلت بالأسماء المعرَبة ، ولهذا قيل الأصل في الأسماء ، والكثير هو الإعراب ، أما البناء فهو فرعٌ وعارضٌ ، والمبنيُّ يسمَّى غير متمكِّن ، كما أن المعرَب يسمَّى متمكِّنًا .

ومن أمثلة الأسماء المبنية : الضمائر ، فجميع الضمائر مبنية ، سواء كان الضمير مستترًا أم بارزًا ، نحو : «أنت» ، و«هُم» ، و«التاء» في ذهبت ، وسواء كان الضمير البارز متَّصِلًا أم منفصلًا ، متصلًا مثل : «ذهبنا» ، والمنفصل مثل : «نحن ذهبنا» ، فـ «نحن» ضمير منفصل ، إذن جميع الضمائر مبنية .

أيضًا ، من المبنيَّات أسماء الأفعال مثل : «صه ، ومه ، ونزال ، وشتان وهيهات» ، وأسماء الأفعال كلها مبنية . أيضًا ، أسماء الأصوات التي تقال لزجر الحيوانات ، وأسماء الشرط مثل : «من ، ومهما ، ومتى» ، ما عدا «أي» الشرطية فهي معرَبة . كذلك أسماء الاستفهام مثل : «كيف ، وأين» ، ما عدا «أي» ، والأسماء الموصولة نحو : «التي ، والذي ، والذين ، واللاتي ، واللائي» ، عدا المثنَّى منها : «اللذان ، واللتان» ، وأسماء الإشارة كذلك مبنيَّة نحو : «هذا ، وهذه ، وهـؤلاء» ، عدا المثنَّى منها : «هـذان ، وهاتان» فإنهما معربان[1] .

(1) عبد الحميد ، محمد ، **سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى** ، المكتبة العصرية ، ط1 ، ص41 . وفتحي ، عبد العظيم ، **فصول في النحو العربي** ، ص12 .

لماذا بُنِيَت تلك الأسماء مع أن الأصل في الاسم أن يكون معرَبا ؟ ولماذا تلك الأسماء خرجت عن هذا الأصل ، فأصبحت مبنيَّة ؟ ما السر في ذلك ؟

قال العلماء : السر في ذلك أن تلك الأسماء أشبهت الحرف ، وجميع الحروف مبنيَّة ، فالاسم إذا أشبه الحرف يكون قد أخذ شيئًا من خصائص الحروف وهو البناء ، فيُبنى مثله .

البناء العارض في الأسماء

وذلك في ثلاثة أقسام رئيسة :

- بعض الظروف ، نحو : «قبل ، وبعد» وذلك حين قطعهما عن الإضافة لفظًا دون معنًى .
- المنادى المبني على الضم ، نحو : «نوح» في قوله تعالى : ﴿يَـٰنُوحُ ٱهْبِطْ بِسَلَـٰمٍ﴾ [هُود:48] ، والأصل فيه أنه معرَب ، حيث يجيء مرفوعًا ، ومنصوبًا ، ومجرورًا .
- اسم (لا) النافية للجنس التي يُراد بها نفي الخبر عن جميع أفراد اسمها ، نحو : «لا حول ولا قوة إلّا بالله» .

وإنما بُنِيَت بعض الأسماء لشبهها بالحروف ، وهذا الشبه على أنواع :

- **النوع الأول** : الشبه الوضعي ، المراد به أن يَتَكَوَّنَ الاسم من حرف

واحد ، وأقل ما يتألف منه الاسم ثلاثة أحرف ، هذا الأصل في الاسم . هناك بعض الأسماء أشبهت الحرف ، فجاءت على حرف أو حرفَين فبُنِيَت لذلك ، فممَّا جاء على حرف واحد : تاء الفاعل ، وإنما بُنِيَت لأنها أشبهت الحرف شبهًا وضعيًّا ، وذلك بأنها جاءت على حرف واحد .

أيضًا ، «تاء المخاطَب» مبنية ، فإذا قلت : «نجحتَ يا علي» ، فالتاء هنا مبنيَّة على الفتح ، وكذا المخاطَبة إذا قلت : «نجحتِ يا هند» ، فالتاء هنا مبنيَّة على الكسر . ولنفس الشبه (الشبه الوضعي) ، فإذن الاسم لما أتى على حرف واحد يكون قد أشبه الحرف شبهًا وضعيًّا .

وممَّا جاء على حرفَين من الأسماء وبُنِي لمشابهته للحروف «نا» الدالة على الفاعلين ، إذا قلت مثلًا : نجحنا ، فـ «نا» هنا ضمير ، وهو مبني ، لأنه أشبه الحرف في عدد حروفه ؛ لأنه أتي على حرفَين ، والحروف تأتي على حرفين ، وذلك مثل : قد ، وهل ، وبل .

- **النوع الثاني** : الشبه المعنوي ، وذلك بأن يتضمَّن الاسم معنى من معاني الحروف ، سواء وُضِع لذلك المعنى حرف أم لا ، وبذلك يشبه الاسم الحرفَ ، ويأخذ حكمه ، وهو البناء ، وذلك مثل : «متى» الشرطية ، بُنِيَت مع أنها على أكثر من حرفين ، وذلك لأنها أشبهت الحرف في المعنى ، فأتت للشرط ، إذا قلت مثلًا : «متى يجتهد محمد ينجح» أشبهت «إن» الشرطية ، و«إن» الشرطية هي أُمُّ الأدوات التي تُستعمَل للشرط وهي حرف ، و«متى»

أشبهتها في المعنى ، ولهذا بنيت مثلها[1] .

- **النوع الثالث** : الشبه الاستعمالي ، والمراد به أن يلزم الاسم طريقة من طرائق الحروف مثل : أن يفتقر افتقارًا متأصِّلًا إلى جملة بعده ، وبذلك يكون مشابهًا للحرف ؛ لأن الحرف يفتقر إلى ما بعده ، فلما أشبه الاسم الحرف بني لهذا السبب[2] .

وذلك مثل : «إذ ، وحيث» ، والأسماء الموصولة المبنية : «الذي ، والتي ، والذين ، واللائي واللاتي ، ومن ، وما ، وذو الطائية ، وأل الموصولة» ، هذه أسماء مبنية ، لأنها تفتقر إلى ما بعدها افتقارًا متأصلًا ، فتلك الأسماء تحتاج إلى صلة بعدها ، و(إذ) ، و(حيث) تحتاجان إلى أن تضافا إلى جملة بعدهما ، فأشبهتا الحروف المصدرية التي تحتاج إلى صلة بعدها ، والافتقار المتأصل المراد به ألا يكون الافتقار عارضًا ، مثل بعض الأسماء التي تضاف ، إذا قلت : هل هذا يوم الاثنين ، فـ(يوم) هنا أضيفت ، وما بعدها مضاف إليه ، وهي معرَبة ، لأن الافتقار عارض .

أما الأسماء التي لم تشبه الحرف فإنها تكون معرَبة ؛ لأن بناء الاسم الذي يستوجبه هو شبه ذلك الاسم بالحرف ، فإذا أشبه الحرف بُنِي ، وإذا لم

---

(1) علوش ، جميل ، **الإعراب والبناء ، دراسة في نظرية النحو العربي** ، ص177 .

(2) ابن عقيل ، **شرح الألفية** ، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث ، القاهرة ، ج1 ، ص28 وما بعدها . وعلوش ، **الإعراب والبناء** ، ص177 .

يشبه الحرف بَقِي على أصله، وهو الإعراب، فيكون معرَبًا. والأسماء التي لم تشبه الحروف معرَبة وتنقسم إلى قسمَين[1] :

القسم الأول: ما يكون إعرابه ظاهرًا، وهذا هو الأصل والكثير.

القسم الثاني: ما لا يظهر إعرابه، ويكون حينئذ مقدَّرًا.

❖ المبني من الأفعال

الأكثر في الفعل هو البناء، ولهذا قالوا: الأصل في الأفعال البناء؛ وذلك لأن هناك فعلَين مبنيَّين:

✿ الفعل الماضي:

الفعل الماضي يُبنى على الفتح، وهو الأصل؛ فأقول مثلا: «فهمَ، وخرجَ، وكتبَ، واستمعَ، وانطلقَ»، فكلها أفعال مبنية على الفتح، لكن أحيانا قد يبنى الفعل الماضي على السكون العارض، وذلك متى ما اتصل به ضمير رفع متحرك؛ لأن ضمير الرفع المتحرك يكون متحرِّكًا، والفعل الماضي إذا كان ثلاثيًّا فتكون حروفه متحرِّكة مثل: «نجح»، فإذا أتى الفاعل ضمير الاسم متحرِّكًا؛ يكون قد اجتمعت أربعة أحرف متحرِّكة، والعرب لا تنطق بأربعة أحرف متحرِّكة، ولهذا جعلوا حركة بناء الفعل الماضي هي السكون حتى لا تجتمع أربعة متحرِّكات، فقالوا في ذهب: «ذهبْتُ»،

(1) علوش، جميل، **الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي**، ص163.

وفي خرج : «خرجْتُ» ، فسكنوا ما قبل الضمير .

أحيانًا يُبنى الفعل الماضي على الضم ، وذلك إذا اتصلت به واو الجماعة ؛ لأن واو الجماعة هنا ضمير ، وهو فاعل ، وواو الجماعة تحتاج إلى حركة تناسبها تكون قبلها ، فلو قلت مثلًا : في نجح : «نجحوا» ، لم تناسب الفتحة الواو ، ولهذا بحثوا عن حركة تناسب الواو ، فاختاروا الضمة ؛ لأنها تناسبها ، فجعلوا آخر الفعل الماضي المسنَد إلى واو الجماعة مبنيًّا على الضم ، نحو : «خرجوا ، كتبوا ، فهموا»[1] .

❁ فعل الأمر :

فعل الأمر يُبنى على ما يُجزم به مضارعه ، والأصل أن يُبنى على السكون ، فأقول : اكتبْ درسك ، وافهمْ كلامي ، وأحسِنْ إلى الفقراء ، كلها مبنيَّة على السكون ؛ لأن الأصل في جزم الفعل المضارع أن يكون بالسكون ، ولهذا فإن أكثر أفعال الأمر مبنية على السكون ، وقد يُبنى فعل الأمر على حذف آخره إن كان حرف عِلَّة ، كما أن المضارع إذا كان آخره حرف عِلَّة فإنه يجزم بحذفه ، نحو : يدعو أقول في الأمر : «ادعُ ربك» ،

(1) عثمان ، محمد ، **المحيط في قواعد اللغة العربية** ، الدار المصرية للكتاب ، مصر ، ط1 ، 2013م ، ص19 .

بحذف الواو، وفي يخشى: «اخشَ خالقك»، فنحذف حرف العِلَّة[1].

ثم إن فعل الأمر قد يُبنى أحيانًا على حذف النون، وذلك إذا أُسنِد الفعل إلى ألف الاثنين، أو واو أو ياء المخاطبة نحو: «اذْهَبا إلى عمَلِكُما» و«اذْهَبُوا إلى الجامِعَةِ»، و«اذْهَبي يا سُعادُ إلى المَدْرَسَةِ». فالأصل فيه يذهبا، وتذهبون، وتذهبين، ويُجزم الفعل بحذف النون في المضارع فنقول: «لم تذهبي»، لذا فإنه في الأمر يُبني على حذف النون، فنقول: «اذهبي»، و«اكتبي»، و«استمعي»، كذلك إذا أُسند إلى ألف الاثنين نقول: «افهما درسكما»؛ والأصل «تفهمان»، كذا إذا أسند إلى واو الجماعة نقول: «اذهبوا»؛ لأن المضارع «تذهبون»، يُجزم بحذف النون فنقول: «لم تذهبوا»، وكذلك فعل الأمر نحذف النون، فيقال: «اذهبوا».

❁ الفعل المضارع:

الفعل المضارع هو الفعل الوحيد المعرَب، لكون آخره يتغير بحسب موقعه، والعوامل الداخلة عليه فنقول مثلًا: «الطالب يفهمُ الدرس»، برفع «يفهم»، و«لن يفهمَ إلَّا بالمتابعة»، بنصب «يفهم»، و«لم يفهمْ مسألة واحدة»، بجزم «يفهم». ويُبنى في مسألتين:

(1) الحيدرة، علي بن سليمان، **كشف المشكل في النحو**، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، وزارة الأوقاف، بغداد، 1984م، ج1، ص248. والغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج 2، ص167. وعثمان، محمد، **المحيط في قواعد اللغة العربية**، ص19-20.

المسألة الأولى : إذا اتصلت به نون النسوة، وحينئذ يكون مبنيًّا على السكون، نحو : «الطالبات يفهمْنَ»، و«يكتبْنَ الدرس».

المسألة الثانية : يكون فيها مبنيًّا على الفتح، وذلك حين تتصل به نون التوكيد سواء أكانت تلك النون خفيفة أم كانت ثقيلة، نحو : «لأكتبَنَّ الدرس»، و«لأقومَنّ بعملي».

ويشترط أن يكون اتصال نون التوكيد بالفعل المضارع اتصالًا مباشرًا، بحيث لا يَفصل بينها وبين الفعل أيُّ فاصل، وذلك نحو قوله تعالى : ﴿وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَآ ءَامُرُهُۥ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ ٱلصَّٰغِرِينَ﴾ [يُوسُف:32] فـ «يُسْجَنَنَّ» فعل مضارع اتصلت به نون التوكيد الثقيلة، فبُنِي على الفتح، والاتصال هنا مباشر، مثله : «لَيَكُونَنْ» حيث اتصلت به نون التوكيد الخفيفة.

لكن إذا لم تتَّصل بالفعل اتصالًا مباشرًا بأن فَصل بينها وبين الفعل فاصلٌ، ففي هذه الحالة يكون الفعل مُعرَبًا، وذلك مثل : إذا اتصلت بالفعل واو الجماعة، فتكون قد فَصلت بين نون التوكيد وبين الفعل كقوله تعالى : ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ [آل عمران:186]، فـ «تبلى» فعل مضارع اتصلت به واو الجماعة، ففصلت بين النون والفعل، وبهذا لم تتصل نون التوكيد بالفعل المضارع اتصالًا مباشِرًا، لذا أصبح معرَبًا.

وربما كان الفاصل بينهما (ياء المخاطبة) كقوله تعالى : ﴿فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ ٱلْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [مَريَم:26]؛ فهنا (ياء المخاطبة) فصلت بين الفعل «تري»

ونون التوكيد، لذا فإن الفعل يُعَدُّ معربًا، وقد يكون الفاصل ألف الاثنين، كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٨٩﴾﴾ [يونس:89]. الفعل «تتبعان» أُسنِد إلى ألف الاثنين، ففَصلت ألف الاثنين بين نون التوكيد، والفعل؛ لذا أُعرِب الفعل المضارع.

بناء الحروف

الحروف جميعها مبنيَّة، والحرف هو الأصل في البناء، ولذا فإن الاسم إذا أشبهه بُنِي حملًا عليه، كما سبق الإشارة إليه.

والعلامة الأصلية في البناء هي السكون، لكونها أخفَّ الحركات نحو: «هلْ، وبلْ، ولمْ، ومنْ»، وربما حُرِّك الحرف بالفتح، للتخلُّص من التقاء الساكنَين، نحو: «خرجتُ منَ البيتِ»، وكذلك يُبنى الحرف على الفتح نحو: (إنّ وأخواتها)، والضم نحو: «منذُ» إذا استعملت حرف جر، ويُبنى أيضًا على الكسر نحو: (لام التعليل، ولام الأمر)[1].

استنتاج جزئيٌّ

الأصل في الأسماء الإعراب، وإنما تُبنى إذا أشبهت الحروف، وأنواع الشبه: الوضعي، والمعنوي، والاستعمالي.

(1) الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ج1، ص19. وعبد العزيز، خالد، **النحو التطبيقي**، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 2019م، ص17.

- الأصل في الأفعال البناء ، لذا فإن جميع الأفعال مبنيَّة ، عدا الفعل المضارع ؛ إذا لم تتصل به نون التوكيد الثقيلة ، أو الخفيفة اتصالًا مباشرًا .
- جميع الحروف مبنيَّة .

تقويم مرحليٌّ

- هاتِ ثلاثة أسماء مبنيَّة ، وعلامة بنائها .
- هاتِ ثلاثة أفعال مبنيَّة (أمر ، ومضارع ، وماضٍ) مع بيان علامة بنائها .
- هاتِ مثالًا في جملة مفيدة على حرف مبني على السكون ، وآخر على الفتح ، وثالث على الضم .

قواعد

- الإعراب هو تغيُّر حركة الحرف الأخير من الكلمة ؛ بالفتح أو الضمة أو الكسر أو أحد الحروف (الواو والألف والياء) ، ويكون ذلك بسبب تغيُّر موقعها في الجملة أو تغيُّر العوامل الداخلة عليها .
- البناء هو ثبات حركة الحرف الأخير على حركة واحدة مهما تغيَّر موقعها من الجملة ، ومهما تغيَّرت العوامل الداخلة عليها . وعلامات البناء هي : السكون ، والفتح ، والكسر ، والضم .

- الأصل في الأسماء الإعراب ، وإنما تُبنى إذا أشبهت الحروف ، وأنواع الشبه : الوضعي ، والمعنوي ، والاستعمالي . وتتمثَّل العلامات الإعرابية للاسم مهما كان نوعه (مُفرَد ، جمع ، مثنًّى ، مذكَّر ، مؤنَّث ، ...) في الضمة والفتحة والكسرة والألف والياء والواو .
- الأصل في الأفعال البناء ، لذا فإن جميع الأفعال مبنيَّة ، ما عدا الفعل المضارِع إذا لم تتصل به نون التوكيد الثقيلة ، أو الخفيفة اتصالًا مباشرًا ، وعلامات إعرابه تختلف بحسب طبيعته (صحيح الآخر أو معتله) .
- جميع الحروف مبنيَّة .

نموذج إعرابيٌّ

قال تعالى : ﴿فَمَا لِهَٰؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾ [النساء : 78] .

- **فَمَا** : الفاء استئنافية ، و«مَا» اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ .
- **لِهَٰؤُلَاءِ** : اللام حرف جر ، والهاء حرف تنبيه ، أُولَاءِ اسم إشارة مبني في محل جر متعلِّق بخبر «مَا» المحذوف .
- **الْقَوْمِ** : بدل من أولاء .
- **لَا** : حرف نفي مبني على السكون لا محل له من الإعراب .

- **يَكَادُونَ** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة الرفع ثبوت النون ، والواو اسم كان . والجملة «يَكَادُونَ» في محل نصب حال من القوم .
- **يَفْقَهُونَ** : فعل مضارع مرفوع ، وعلامة الرفع ثبوت النون ، والواو فاعل ، والجملة «يَفْقَهُونَ» في محل نصب خبر يَكاد .
- **حَدِيثًا** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .

تعلُّم ذاتيٌّ

قال عصام يوسف[1] :

«أولى المغفور له (بإذن الله) ، رئيس الدولة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، عظيم الاهتمام في تنظيم العمل الإنسانيّ والتطوعي في البـلاد ، من خلال إصدار التشريعات والقوانين الضابطة لعمل المؤسسات الخيرية ... كما حدد القانون الأنشطة التي تمارسها هذه الجمعيات . وقاد الشيخ زايد مسيرة الخير في الدولة الحديثة ، متسلحا بالنضج الفكري ، والبصيرة المدركة لأهمية العمل الخيري والإنساني في بناء المجتمعات ، لتصبح الإمارات في عهده

(1) يوسف ، عصام ، صحيفة المشرق الإلكترونية ، الأحد 10 ديسمبر 2017م (بتصرف شديد) .

http://mshreqnews.net/post/95131

من أهم الدول نشاطا في العمل الإنساني على المستويات العربية والإسلامية والدولية، بعدما سلكت نهجا لا يأخذ بعين الاعتبار سوى إنسانية الإنسان، وتجنب مع هذا النهج أيّ بعد جغرافي أو اختلاف ديني أو عرقي أو ثقافي، لتصبِح معه الإمـارات الدولة الأولى المانحة للمساعدات الإنسانية قياسا بدخلها القومي الإجمالي عام 2014م».

❁ الفهم

- اقترِح للنص عنوانا مناسبا، وصُغْ مضمونه.

❁ التطبيق

- اشكل النص شكلا تاما.
- **استخرج** من النص المبني والمعرب، ووضح سبب الإعراب والبناء. موظفا الجدول الآتي:

المعرب	سبب الإعراب	المبني	سبب البناء

الإنتاج

- تتعدد إسهامات الإمارات العربية المتحدة في مساعدة المجتمع الدولي، وذلك من خلال استجابتها التلقائية والفورية لكل النداءات الإنسانية وقت الحاجة. اكتب موضوعا مركزا تتحدث فيه عن بعض إسهامات الدولة في هذا الباب، موظفا المبني والمعرب بكل أشكالهما.

علامات الإعراب

تمهيد

من المعلوم أن الإعراب أصل في الأسماء فرعٌ في الأفعال ، وأنَّ البناء أصل في الأفعال فرعٌ في الإعراب . وأن أنواع الإعراب هي : الرفع ، والنصب ، والجر ، والجزم ، وأن لكل نوع من هذه الأنواع علامة إعرابية ، إمَّا أن تكون أصلية وإمَّا فرعية :

فالعلامات الأصلية : الضمة ، والفتحة ، والكسرة ، والسكون .

فالضمة : علامة الرفع .

والفتحة : علامة النصب .

والكسرة : علامة الجر .

والسكون : علامة الجزم .

وأما العلامات الفرعية فهي **الألف** ، **والواو** ، **والياء** .

وقد أخذت الأسماء والأفعال حظَّها من كل هذه العلامات الأصلية أو الفرعية ، حيث نجد الحركات الأصلية في الاسم والفعل[1] ، والعلامات الفرعية في المثنَّى وبعض أنواع الجموع ، والأفعال الخمسة والأسماء الخمسة .

نصُّ الانطلاق

قال بيدبا[2] :

«زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ عِنْدَهُ عُشْبٌ وَكَانَ فِيهِ بَطَّتَانِ ، وَكَانَ فِي الْغَدِيرِ سُلَحْفَاةٌ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَطَّتَيْنِ مَوَدَّةٌ وَصَدَاقَةٌ . فَاتَّفَقَ أَنْ غِيضَ ذَلِكَ الْمَاءُ ، فَجَاءَتِ الْبَطَّتَانِ لِوَدَاعِ السُّلَحْفَاةِ ، وَقَالَتَا : السَّلَامُ عَلَيْكِ ، فَإِنَّنَا ذَاهِبَتَانِ عَنْ هَذَا الْمَكَانِ لِأَجْلِ نُقْصَانِ الْمَاءِ عَنْهُ . فَقَالَتْ : إِنَّمَا يَبِينُ نُقْصَانُ الْمَاءِ عَلَى مِثْلِي الَّتِي كَأَنِّي السَّفِينَةُ لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَاءِ ، فَأَمَّا أَنْتُمَا فتَقْدِرَانِ عَلَى الْعَيْشِ حَيْثُ كُنْتُمَا ، فَاذْهَبَا بِي مَعَكُمَا . قَالَتَا : نَعَمْ . قَالَتْ : كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى حَمْلِي ؟ قَالَتَا : نَأْخُذُ بِطَرَفَيْ عُودٍ وَتَقْبِضِينَ

(1) إذا ذكرنا مصطلح الفعل في باب الإعراب ، فإننا نقصد به الفعل المضارع ؛ لأن الفعل الماضي والأمر مبنيَّان .

(2) ابن المقفع ، **كليلة ودمنة** ، ترجمة : عبد الله بن المقفَّع ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان ، 1980م ، ص181-182 .

بِفِيكِ عَلَى وَسَطِهِ وَنَطِيرُ بِكِ فِي الْجَوِّ . وَإِيّاكِ إِذَا سَمِعْتِ
النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ أَنْ تَنْطِقِي . ثُمَّ أَخَذَتَا فَطَارَتَا بِهَا فِي الْجَوِّ .
فَقَالَ النَّاسُ : عَجَبٌ ، سُلَحْفَاةٌ بَيْنَ بَطَّتَيْنِ قَدْ حَمَلَتَاهَا .
فَلَمَّا سَمِعَتْ ذَلِكَ قَالَتْ : فَقَأَ اللهُ أَعْيُنَكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ .
فَلَمَّا فَتَحَتْ فَاهَا بِالنُّطْقِ وَقَعَتْ عَلَى الْأَرْضِ فَمَاتَتْ» .

مناقَشة استكشافيَّة

النصُّ الذي بين أيدينا مقتطع من كتاب كليلة ودمنة الذي ألَّفه بَيْدَبا ، وهو كتاب من كتب التراث الهندي نقله إلى اللغة العربية عبد الله بن المقفَّع ، ويتضمن حكايات وقصص ، وهي بمثابة مَثَل من الأمثال التي تُقرِّب المعنى ، على لسان الحيوانات ، وتهدف إلى مختلف الظواهر الموجودة في المجتمع ، وتسوق مختلف القيم الأخلاقية الإيجابية التي ينبغي على الإنسان أن يتحلَّى بها في معاملاته وسلوكه ، وفي المقابل يلفت الانتباه إلى مختلف القيم السلبية التي على الإنسان أن يتجنَّبها .

المكوِّن الأوَّل : الإعراب بالحركات

1. الإعراب بالحركات في الأفعال

○ تحليل ومناقشة

إذا رجعنا إلى نصِّ الانطلاق وتأمَّلْنا الجمل الثلاث الآتية :

- يَبِينُ نُقْصَانُ الْمَاءِ عَلَى مِثْلِي .
- لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَاءِ .
- نَطِيرُ بِكِ فِي الْجَوِّ .

فإننا نلاحظ أن الأفعال المضارعة الواردة فيها ، وهي : «يَبِينُ» ، «أَقْدِرُ» ، «نَطِيرُ» ، معرَبة ؛ لأنها لم يتَّصل بها ما يوجِب بناءها ، إذ لم تتصل بها نون التوكيد (بنوعَيها : الثقيلة والخفيفة) اتِّصالًا مباشرًا ، ولم تُسنَد إلى نون النسوة . حيث إنها تُبنى مع نونَي التوكيد على الفتح ، ومع نون النسوة على السكون . ولذا فقد جاءت جميعها مرفوعةً ، وعلامة رفعها الضمة الظاهرة في آخرها ؛ وعلة رفعها أنها لم تُسبَق بأيِّ عامل من العوامل التي تدخل على الفعل المضارع ، وتلك العوامل هي :

1. **أدوات النصب** ، وهي : «أَنْ ، لن ، إذن ، كي ، وأنْ المحذوفة بعد لام الجحود ، وحتى ، وأو التي بمعنى (إلى) أو (إلَّا) ، حتى ، فاء

السببية المسبوقة بنفي، واو المعية المسبوقة بنفي أو طلب»[1].

2. **أدوات الجزم** وهي: ما يَجزِم فعلًا واحدًا: (لَمْ، لَمَّا، لام الأمر، لا الناهية)، وما يجزم فعلَين، وهي أدوات الشَّرط[2].

فبدخول أحد عوامل النصب على هذه الأفعال فإن الجمل تصبح على هذا النحو:

- لَنْ يَبِينَ نُقْصَانُ الْمَاءِ عَلَى مِثْلِي.
- لَنْ أَقْدِرَ عَلَى الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَاءِ.
- لَنْ نَطِيرَ بِكِ فِي الْجَوِّ.

حيث صارت الأفعال المضارعة الثلاثة منصوبة على النحو الآتي: «يَبينَ»، «أَقْدِرَ»، «نَطيرَ»، وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة في آخرها. وعِلَّة نصبها دخول أداة النصب «لن».

وأمَّا حين دخول أحد عوامل الجزم عليها فإنَّها تصبح على هذا النحو:

- لَمْ يَبِنْ نُقْصَانُ الْمَاءِ عَلَى مِثْلِي.
- لَمْ أَقْدِرْ عَلَى الْعَيْشِ إِلَّا بِالْمَاءِ.

---

(1) ناصف، حفني، وآخرون، **الدروس النحوية**، دار العقيدة، القاهرة، دار الإمام مالك، الجزائر، 2007، الكتاب الأول، ص372-373.

(2) **السابق**، الكتاب الأول، ص375.

❖ لَمْ نَطِرْ بِكِ فِي الْجَوِّ .

حيث صارت الأفعال المضارعة الثلاثة مجزومة على النحو الآتي : «يَبِنْ» ، «أَقْدِرْ» ، «نَطِرْ» ، وعلامة جزمها السكون الظاهر في آخرها . وعِلَّة جزمها دخول أداة الجزم «لَمْ» .

○ استنتاج جزئيٌّ

للفعل المضارع المعرَب - في إعرابه بالحركات - ثلاث حالات :

1 - يُرفَع بالضمة عند تجرُّده من النواصب والجوازم ، ومن كل ما يوجب بناؤه ؛ كاتصاله بنونَي التوكيد الشديدة والخفيفة ، أو نون النسوة .

2 - يُنْصَبُ إذا سُبِق بإحدى أدوات النصب .

3 - يُجْزَمُ إذا سَبَقته إحدى أدوات الجزم .

○ تقويم مرحليٌّ

عُدْ إلى نصِّ الانطلاق ثم :

- استخرج منه ثلاثة أفعال ماضية .
- حوِّل كُلًّا منها إلى أفعال مضارَعة .
- أدخِل عليها أداةً من أدوات النصب ، ثم أداةً من أدوات الجزم .

2. الإعراب بالحركات في الأسماء

○ تحليل ومناقشة

إنَّ المعرَب من الأسماء ما سَلِم من شبه الحرف ممَّا يوجَب بناءه[1]، وحينها تَعتريه علامات إعرابية ثلاث فقط هي: الضمة أو الفتحة أو الكسرة، سواء كانت ظاهرة أو مقدَّرة[2].

لنتأمَّل الأمثلة الآتية المستخرَجة من نصِّ الانطلاق:

- كَانَ فِي الْغَدِيرِ سُلَحْفَاةٌ.
- زَعَمُوا أَنَّ غَدِيرًا كَانَ عِنْدَهُ عُشْبٌ.
- لَا أَقْدِرُ عَلَى الْعَيْشِ.
- فَقَأَ اللهُ أَعْيُنَكُمْ.

نلاحظ أن الكلمات «سلحفاةٌ» و«غديرًا» و«العيشُ» أسماء؛ لأنها تقبل علامات الاسم، ومن ذلك أنَّها تقبل التنوين ودخول «أل» التعريف. كما أنَّها كلمات مفردة؛ لأنها تدلُّ على معانٍ مفردة. وكلمة «أَعْيُن» في المثال

(1) التميمي، صبيح، **هداية السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1990، ج1، ص51.
(2) سنركِّز هنا على الإعراب بالحركات الظاهرة لبيان طبيعة الإعراب بالحركة، أما المقدرة فسنتناولها في موضوع إعراب الأسماء المقصورة لاحقًا.

الرابع جمع تكسير ؛ فهي جمع لأن مفردها «عين» ، وهو تكسير لتغيُّر في بنية حروفها .

كما نلاحظ أن كلمة «سلحفاةٌ» في الجملة الأولى جاءت مرفوعة وعلامة رفعها الضمة الظاهرة في آخرها ؛ لأنها اسم «كان» .

وفي المثال الثاني ، نجد أن كلمة «غديرًا» جاءت منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة في آخرها ؛ لأنها اسم «أنَّ» .

وفي المثال الثالث نرى أن كلمة «العيشِ» جاءت مجرورة وعلامة جرِّها الكسرة الظاهرة في آخرها ، لأنها مجرورة بحرف الجر «على» .

وأما كلمة «أَعْيُن» في المثال الرابع فقد جاءت منصوبة بفتحة ظاهرة في آخرها .

○ استنتاج جزئيٌّ

- تُعرَب الأسماء المفرَدة المعرَبة وجمع التكسير بالحركات الثلاث ، فتُرْفع بالضمة ، وتُنْصَب بالفتحة ، وتُجرُّ بالكسرة (إلَّا الممنوع من الصرف ؛ فإنه يُجرُّ بالفتحة النائبة عن الكسرة كما سيأتي) .

- لا تقبل الأسماء علامة الجزم ، وإنَّما هي علامة خاصة بالفعل

المضارع الذي تسبقه إحدى أدوات الجزم[1] .

○ تقويم مرحليٌّ

- أنشِئ ثلاث جُمَل تتضمَّن أفعالًا مضارعة معرَبة : بالضم والفتح والكسر ، وبيِّن علامة إعراب كل فعل منها .
- حدِّد الأسماء المعرَبة في الآيات القرآنية الآتية ، مبيِّنًا علاماتها الإعرابية :

قال الله تعالى :

﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾ [الأنعام:124] .

﴿يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ﴾ [صٓ:26] .

﴿تِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنۡ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّٗا ٦٣﴾ [مَريَم:63] .

* * *

(1) السكون الذي يكون في آخر الأسماء المعرَبة عند الوقف ليس سكون إعراب ، بل هو سكون عارض ناتج عن استحالة الوقف على متحرك ؛ لأنَّ ذلك ليس من سنن كلام العرب .

المكوِّن الثَّاني : الإعراب بالحروف

1. الإعراب بالحروف في المثنَّى

○ تحليل ومناقشة

لنتأمَّل الأمثلة الآتية من نصِّ الانطلاق :

- جَاءَتِ الْبَطَّتَانِ لِوَدَاعِ السُّلَحْفَاةِ .
- بَيْنَهَا وَبَيْنَ الْبَطَّتَيْنِ مَوَدَّةٌ وَصَدَاقَةٌ .
- ولنتأمَّل أيضًا قوله تعالى : ﴿فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ﴾ [البَقَرَة:282] .

نلاحظ أن كل جملة من الأمثلة الثلاثة تتضمَّن اسمًا مثنًّى ، هو : البطّتان ، والبطَّتين ، ورَجُلَين . بحيث إن لفظ «البطَّتان» في المثال الأول قد وقع فاعلا للفعل «جاء» ، لذا كان حُكمه الرفع ، غير أنه لم يُرفَع بالضمة الظاهرة التي هي علامة أصلية في الكلمات المرفوعة ، بل إن العلامة الدالَّة على رفعه هي الألف (التي تسبق النون) .

كما أن لفظ «البطَّتَين» وقع - في المثال الثاني - مضافًا إليه ، الذي يأخذ حكم الجر ، غير أن علامته الإعرابية هي «الياء» .

وقد وقع لفظ «رجلَين» في الآية الكريمة موقع خبر كان الذي يأخُذ حكم النصب ، والعلامة الدالَّة على نصبه هي الياء .

والحكم نفسه يأخُذه الملحَق بالمثنَّى ؛ كما في قوله تعالى :

﴿هَٰذَانِ خَصۡمَانِ ٱخۡتَصَمُواْ فِي رَبِّهِمۡ﴾ [الحج:19] .

﴿رَبَّنَآ أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فُصِّلَت:29] .

﴿إِذۡ أَخۡرَجَهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ ٱثۡنَيۡنِ﴾ [التوبة:40] .

فـ «هذان» : مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الألف ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، و«اللَّذَين» : مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء ؛ لأنه ملحق بالمثنى ، و«اثنَين» : مضاف إليه مجرور وعلامة جرِّه الياء .

استنتاج جزئيٌّ

- يُعرَب المثنَّى بالحروف عوض الحركات الأصلية ، فيُرفع بالألف بدل الضمة ، وينصب ويجر بالياء بدل الفتحة والكسرة .
- يأخذ الملحق بالمثنَّى حكم المثنَّى ، فتكون علامة رفعه الألف ، وعلامة نصبه وجره الياء .

تقويم مرحليٌّ

- هات ثلاث جمل فيها اسم مثنًّى ؛ يكون في الجملة الأولى مرفوعًا ؛ وفي الثانية منصوبًا ؛ وفي الثالثة مجرورًا .
- اكتب فقرةً تصف فيها طالبَين حقَّقا باجتهادهما نجاحًا باهرًا .

2. الإعراب بالحروف في جمع المذكَّر السالم

تحليل ومناقشة

لنتأمَّلِ الآيات الآتية :

- ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحُجُرات:10] .
- ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ [آل عمران:121] .
- ﴿مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ﴾ [الأحزاب:23] .

نلاحظ أنَّ كلمة «الْمُؤْمِنُونَ» هي جمع مذكَّر سالم، مفرده «مؤمن»، وقد وردت في المثال الأول في موضع ابتداءٍ، وحكم المبتدأ الرَّفع ؛ لذا كانت علامة رفعها الواو، بخلاف الاسم نفسه (المؤمنين) في المثالين الثاني والثالث، حيث إنها في المثال الثاني جاءت مفعولًا به منصوبًا وعلامة نصبه الياء، وفي المثال الثالث جاءت مجرورة بحرف الجر «مِن»، وعلامة جرها الياء .

والحكم الإعرابي نفسه ينطبق على الملحق بجمع المذكَّر السالم، مثل : «عشرون»، «ثلاثين»، «ستين»، في الآيات الآتية :

- ﴿إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَٰبِرُونَ﴾ [الأنفال:65] .
- ﴿وَوَٰعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:142] .

• ﴿فَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ فَإِطۡعَامُ سِتِّينَ مِسۡكِينٗا﴾ [المُجَادلة: 4] .

فـ «عِشْرُونَ» جاءت مرفوعة وعلامة رفعها الواو ، و«ثَلَاثِينَ» منصوبة وعلامة نصبها الياء ، وستِّينَ» مجرورة وعلامة جرها الياء[1] .

○ استنتاج جزئيٌّ

- جمع المذكَّر السالم من الأسماء المعرَبة .
- يرفع جمع المذكَّر السالم بالواو ، وينصب ويجر بالياء .
- يأخذ الملحق بجمع المذكَّر السالم الحكم الإعرابي نفسه ، فيرفع بالواو ، ويُنصَب ويُجَرُّ بالياء .

○ تقويم مرحليٌّ

▪ عُدْ إلى نصِّ الانطلاق واجمَعِ الاسم «ذَاهِبٌ» جمع مذكَّر سالم ، ثم ضَعْه في ثلاث جمل ؛ بحيث يكون مرفوعًا ومنصوبًا ومجرورًا .

* * *

(1) التميمي ، صبيح ، **هداية السالك** ، ج1 ، ص104 .

المكوِّن الثالث : الأفعال الخمسة

○ تحليل ومناقشة

لنعُدْ إلى نصِّ الانطلاق ولنتأمَّلِ الأمثلة الآتية :

- فَأَمَّا أَنْتُمَا فتَقْدِرَانِ عَلَى الْعَيْشِ حَيْثُ كُنْتُمَا .
- تَقْبِضِينَ بِفِيكِ عَلَى وَسَطِهِ .
- إِيّاكِ إِذَا سَمِعْتِ النَّاسَ يَتَكَلَّمُونَ أَنْ تَنْطِقِي .

تشتمل كل جملة من الجمل الثلاث - سواء كان اسميَّةً أو فعليَّةً - على فعل مضارع ، ففي الجملة الأولى نجد الفعل «تَقْدِرَانِ» ، وفي الجملة الثانية الفعل «تَقْبِضِينَ» ، واحتوت الجملة الثالثة الفعل «يَتَكَلَّمُونَ» . وهذه الأفعال الثلاثة قد أُسنِدت إلى ضمير متصل هو الفاعل في الجملة ، حيث اتصل الفعل «تَقْدِرانِ» بألف الاثنَين للمخاطَبَيْنِ ، واتصل الفعل «تَقْبِضِينَ» بياء المخاطَبة ، والفعل «يَتَكَلَّمُونَ» بواو الجماعة للغائبِينَ .

ويمكن أن يتصل الفعل أيضًا بألف الاثنَين للغائبَيْن ، نحو : «يَقْدِرَانِ» ، كقولنا : فَأَمَّا هُمَا فَيَقْدِرَانِ عَلَى الْعَيْشِ حَيْثُ كُنْتُمَا .

كما يمكن أن يتصل بواو الجماعة للمخاطَبِينَ نحو : «تَتَكَلَّمُونَ» ، كقولنا : أَنْتُمْ تَتَكَلَّمُونَ .

فالأفعال : يَقْدِرَانِ ، وتَقْدِرَان ، ويَتَكَلَّمُونَ ، وتَتَكَلَّمُونَ ، وتَقْبِضِينَ هي أفعال مضارعة تندرج ضمن باب يصطلح عليه النحاة بـ «الأفعال الخمسة» ، التي أوزانها : يَفْعَلُونَ ، وتَفْعَلُونَ ، ويَفْعَلَانِ ، وتَفْعَلَانِ ، وتَفْعَلِينَ .

وحُكم هذه الأفعال المضارعة - إذا تجرَّدت من النواصب والجوازم - أن تُرفع لكن بغير حركة ، بل إنَّ علامة رفعها ثبوت النون ، وأما إذا سبقت بناصب أو جازم فإنها تُعرَب بحذف النون .

وإن حركة النون عند ثبوتها في هذه الأفعال تكون مكسورة بعد ألف الاثنَين (يفعلانِ ، وتفعلانِ) ، ومفتوحة بعد واو الجماعة (يفعلونَ ، وتفعلونَ ، وتفعلينَ) .

استنتاج جزئيٌّ

الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتَّصلت به ألف الاثنَين للمخاطَبَيْنِ أو الغائبَيْنِ (تَفْعَلَانِ ويَفْعَلَانِ) ، أو واو الجماعة للمخاطَبِينَ أو الغائبينَ (تَفْعَلُونَ ويَفْعَلُونَ) ، أو ياء المخاطَبة (تَفْعَلِينَ) .

تُرْفَعُ الأفعال الخمسة بثبوت النون ، وتُنْصَب وتُجْزَم بحذفها .

تكون حركة نون الأفعال الخمسة مكسورة بعد ألف الاثنين ، ومفتوحة بعد واو الجماعة وياء المخاطبة .

تقويم مرحليٌّ

- تأمَّلِ المثال الآتي من نصّ الانطلاق، وحوِّل فعله إلى جميع صيغ الأفعال الخمسة:

« نَحْنُ نَأْخُذُ بِطَرَفَيْ عُودٍ» .

- أعرب ما بين قوسين في الأمثلة الآتية:

﴿وَيُرِيدُ ٱلَّذِينَ (يَتَّبِعُونَ) ٱلشَّهَوَٰتِ أَن (تَمِيلُواْ) مَيۡلًا عَظِيمًا ﴿٢٧﴾﴾ [النِّسَاء:27] .

﴿قَالُوٓاْ أَ(تَعۡجَبِينَ) مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ﴾ [هُود:73] .

﴿وَلَا (تَتَّبِعَآنِّ) سَبِيلَ ٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَ﴾ [يُونس:89] .

﴿وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ مَا (تَصۡنَعُونَ)﴾ [العَنكبُوت:45] .

﴿وَمَا (يُعَلِّمَانِ) مِنۡ أَحَدٍ﴾ [البَقَرَة:102] .

المكوِّن الرابع : الأسماء الخمسة

○ تحليل ومناقشة

لنتأمَّل الجمل الآتية من قوله تعالى :

- ﴿ٱذۡهَبۡ أَنتَ وَأَخُوكَ﴾ [طه:42] .
- ﴿ثُمَّ أَرۡسَلۡنَا مُوسَىٰ وَأَخَاهُ﴾ [المؤمنون:45] .
- ﴿سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾ [القَصص:35] .

نلاحظ أن اسم «أخ» في الأمثلة الثلاثة جاء معرَبًا ؛ لأن هناك تغيُّرًا طرأ على آخره ، وهذا الإعراب لم يحدث بالحركات الإعرابية الأصلية (الضمة والفتحة والكسرة) ، بل ناب عنها حروف قامت مقام الحركات ، حيث نابت الواو عن الضمة ، في اللفظ : «أخوك» ، والألف عن الفتحة في اللفظ : «أخاه» ، والياء عن الفتحة في اللفظ : «أخيك» .

ومثل اسم «أخ» أسماء يصطلح عليها النحاة بالأسماء الخمسة[1] ، وهي : «أبوك ، أخوك ، حموك ، فوك ، ذو مال»[2] .

---

(1) تذكر المصادر اسمًا سادسًا هو "الهن" ؛ وهو كناية لما يستقبح من الأمور ، وفي علامة إعرابه خلاف ، فقد أعرب بالحروف وبالحركات على ما يسميه النحاة "لغة النَّقص" . التميمي ، صبيح ، **هداية السالك** ، ج1 ، ص84 .

(2) ذكرنا هذه الأسماء مضافة ، لأن ذلك دأب النحاة ، فهم يمثلون بها مضافة ؛ لأن الإضافة شرط في إعرابها بالحروف . سيبويه ، عمرو بن عثمان ، **كتاب سيبويه** ، ج1 ، ص430 . الفراهيدي ، الخليل بن أحمد ، **كتاب العين** ، تحقيق : المهدي المخزومي ، إبراهيم السامرائي ، دار ومكتبة الهلال ، مصر ، د.ط. ت ، ج ، ص124 ، 298 ، ج8 ، ص207 ، وغيرها .

وكلها تُرفَع بالواو وتُنصَب بالألف وتُجَرُّ بالياء، فنقول:

- جاء أبوكَ، ورأيتُ أباكَ، ومررتُ بأبيكَ.
- فاز أخوكَ، وأكرمتُ أخاكَ، وسعِدتُ بأخيكَ.
- زارنا حموكِ[1]، واستضفنا حماكِ، وسُرِرْنا بحميكِ.
- نطق فوكَ، وفتحتُ فاكَ، وخرج من فيكِ.
- تصدَّق ذو مالٍ، ودعوتُ ذا مالٍ، وسافرتُ مع ذي مالٍ.

وقد اشترط النحاة لإعراب الأسماء الخمسة بالحروف شروطًا عامة وأخرى خاصة:

فأمَّا الشروط العامة:

الشَّرط الأول: أن تكون مضافة:

فإن لم تضف، أُعرِبت بحركة ظاهرة، كقوله تعالى: ﴿إِن يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَّهُۥ مِن قَبْلُ﴾ [يوسف:77].

فـ«أخ» فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة؛ لأنها غير مضافة.

الشَّرط الثاني: أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم: كالأمثلة السابقة،

(1) الحَمُ: قريب الزوج، لذا أضيف في الأمثلة لضمير المخاطبة. ابن منظور، محمَّد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994، (حمو).

حيث إن الألفاظ : «أخوك» ، و«أخاك» ، و«أخيك» جاءت مضافة ، لكن إلى غير ياء المتكلم ؛ لذا فقد أُعرِبت بالحروف .

أما إذا أضيفت إلى ياء المتكلم ، فإنها تعرب بحركات أصلية مقدرة على ما قبل الياء ، منع من ظهورها اشتغال المحل بالحركة المناسبة لياء المتكلّم وهي الكسرة .

كقوله تعالى :

- ﴿لَآ أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِى وَأَخِى﴾ [المائدة:25] .
- ﴿وَٱغْفِرْ لِأَبِىٓ﴾ [الشعراء:86] .

فـ «أخي» منصوبة وعلامة نصبها فتحة مقدرة على ما قبل الياء .

و«أبي» مجرورة وعلامة جرها كسرة مقدرة على ما قبل الياء .

وكذلك باقي الأسماء الخمسة ما عدا «ذو» فإنها من الأسماء الملازمة للإضافة إلى أسماء الأجناس الظاهرة ، فلا تضاف إلى الأعلام ، ولا إلى الضمائر ، ولا إلى الجمل(1) .

الشَّرط الثالث : أن تكون اللفظة مفرَدة :

فإذا ثُنِّيت أُعرِبت إعراب المثنَّى ، بالألف رفعًا ، وبالياء نصبًا وجرًّا .

---

(1) صبيح التميمي ، **هداية السالك** ، ج1 ، ص77 .

كقوله تعالى :

❖ ﴿فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُۥ وَلَدٌ وَوَرِثَهُۥٓ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ﴾ [النِّسَاء:11] .

❖ ﴿كَمَآ أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ﴾ [الأعرَاف:27] .

❖ ﴿كَمَآ أَتَمَّهَا عَلَىٰٓ أَبَوَيْكَ مِن قَبْلُ﴾ [يُوسُف:6] .

وإذا جُمِعَت أُعْرِبت إعراب جمع التكسير ، كما في قوله تعالى :

❖ ﴿وَلَا تَنكِحُوا۟ مَا نَكَحَ ءَابَآؤُكُم﴾ [النِّسَاء:22] .

❖ ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ﴾ [البَقَرَة:200] .

❖ ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ مِنْ ءَابَآئِهِمْ﴾ [الرَّعد:23] .

الشَّرط الرابع : أن تكون اللفظة مكبَّرة

فإذا صُغِّرت أُعرِبت بالحركات الظاهرة ، نحو : زارني أُبَيُّك ، وأكرمتُ أُبَيَّك ، اقْتَدِ بِأُبَيِّك :

فـ«أُبَيُّكَ» في الجملة الأولى : فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة في آخره .

و«أُبَيَّكَ» في الجملة الثانية : مفعول به منصوب بالفتح الظاهرة في آخره .

و«أُبَيِّكَ» في الجملة الثالثة : اسم مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة في آخره .

وأما الشروط الخاصة :

الشَّرط الخاص بـ «ذو» :

فيُشترط في «ذو» هذه أن تكون بمعنى : صاحب[1] ، نحو قوله تعالى :

- ﴿وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [البَقَرَة:105] .
- ﴿لَا نَشْتَرِى بِهِۦ ثَمَنًا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ﴾ [المائدة:106] .
- ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِى فَضْلٍ فَضْلَهُۥ﴾ [هُود:3] .

تمييزًا لها عن «ذو» أخرى تسمى ذو الطائية ، وهي عند قبيلة طيئ اسم موصول بمعنى : «الذي» ، والمشهور بناؤها ، ومن شواهدها قول الشاعر[2] :

فَــإِنَّ الْمَــــاءَ مَــــاءُ أَبِي وَجَــدّي
وَبِــئْرِي ذُو حَفَــرْتُ وَذُو طَوَيْــتُ

الشَّرط الخاص بـ : «الفم» :

ويُشترَط في «الفم»[3] أن تفارقه «الميم» ، وتبقى «الفاء» وحدها ، ثم تُضاف لتُعرَب بالحروف .

---

(1) **السابق** ، ج1 ، ص81 .

(2) يقصد : التي حفرتها والتي طويتها ، فذو هنا اسم موصول للمؤنث . التميمي ، صبيح ، **هداية السالك** ، ج1 ، ص81 .

(3) يجوز في فاء "الفم" الحركات الثلاث ؛ حيث تنطق : الفَم ، والفُم ، والفِم . **السابق** ، ج1 ، ص81 .

استنتاج جزئيٌّ

- الأسماء الخمسة، هي: «أبوك، وأخوك، وحموك، وفوك، وذو مال»، وهي أسماء معربة.
- تُرْفَعُ الأسماء الخمسة بالواو، وتنصب بالألف، وتجر بالياء.
- يُشترَط في إعراب الأسماء الخمسة أن تكون مضافة إلى غير ياء المتكلم، ومفرَدة، ومكبَّرة.
- يُشترَط في «ذو» أن تكون بمعنى «صاحب».
- يُشترَط في «الفم» أن تكون محذوفة الميم.

تقويم مرحليٌّ

- استخرِجْ من نصِّ الانطلاق اسمًا من الأسماء الخمسة، ثم ضَعْه في ثلاث جُمَل، على أن يأخذ الحالات الإعرابية الثلاثة: الرفع، والنصب، والجر.
- أعرب ما هو محصور بين قوسين في العبارات الآتية:

قال الله تعالى:

- ❖ ﴿ كَذَّبَتْ عَادٌ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٢٣﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ (أَخُوهُمْ)﴾ [الشعراء:123-124].
- ❖ ﴿إِنَّ ٱللَّهَ (لَذُو) فَضْلٍ عَلَى ٱلنَّاسِ﴾ [يونس:60].

❖ ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ (أَبَاكُمْ) قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا﴾ [يُوسُف:80] .

❖ قال صلى الله عليه وسلم : «تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ (أَخِيكَ) صَدَقَةٌ»[1] .

❖ قال أبو الأَسْوَدِ الدُّؤَلي[2] :

وَكُلُّ (أَخٍ) عِنْـدَ الْهُوَيْـنَى مُلَاطِـفٌ
وَلَكِنَّمَـا (الْإِخْـوَانُ) عِنْـدَ الحَقَائِـقِ

قواعد

- للفعل المضارع المعرَب - في إعرابه بالحركات - ثلاث حالات : الرفع ، والنَّصب ، والجزم .
- يُرفَع الفعل المضارع بالضمة عند تجرُّده من النواصب والجوازم ، ومن كل ما يوجب بناؤه .
- يُنصَب الفعل المضارع إذا سُبِق بإحدى أدوات النصب .
- يُجزَم إذا سبقَته إحدى أدوات الجزم .

---

(1) الترمذي ، محمد بن عيسى ، **سنن الترمذي** ، تحقيق : أحمد محمد شاكر وآخرَين ، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ، مصر ، 1975م ، ج4 ، ص339 . وابن حبان ، أبو حاتم محمد ، **صحيح ابن حبّان** ، ترتيب : ابن بلبان ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، لبنان ، 1988م ، ج2 ، ص221 .

(2) أبو الأسود الدؤلي ، **الديوان** ، تحقيق : محمد حسن آل ياسين ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، لبنان ، 1998م ، ص354 .

- تُعرَب الأسماء المفردة المعرَبة وجمع التكسير بالحركات ، فتُرفَع بالضمة ، وتنصب بالفتحة ، وتجرُّ بالكسرة .
- لا تقبل الأسماء علامة الجزم ، وإنَّما هي علامة خاصة بالفعل المضارع ، حين تسبقه إحدى أدوات الجزم .
- يُعرَب المثنَّى والملحق به بالحروف عوض الحركات الأصلية ، فيُضَمّ بالألف ، ويُنفتَحُ ويُجَرُّ بالياء .
- الأفعال الخمسة هي كل فعل مضارع اتَّصلت به ألف الاثنَين للمخاطَبَيْنِ أو الغائبَيْنِ ، أو واو الجماعة للمخاطبِينَ أو الغائبِينَ ، أو ياء المخاطَبة .
- تكون حركة نون الأفعال الخمسة مكسورة بعد ألف الاثنَين ، ومفتوحة بعد واو الجماعة وياء المخاطبة .
- لا تُرفع الأفعال الخمسة بحركة الرفع الظاهرة ، بل بثبوت النون ، وتُنصب وتُجزم بحذفها .

نموذج إعرابي

قال أحد الشُّعراء[1] :

لَأَسْتَسْـهِلَنَّ الصَّعْـبَ أَوْ أُدْرِكَ الْمُنَى
فَمَـا انْقَـادَتِ الْآمَـالُ إِلَّا لصابِـرِ

(1) ابن هشام ، **شرح قطر الندى** ص78 ، هامش : الشاهد 16 .

- **لَأَسْتَسْهِلَنَّ** : اللام : واقعة في جواب قسم محذوف ، أَسْتَسْهِلَ : فعل مضارع مبنيٌّ على الفتح لاتصاله بنون التوكيد الثقيلة ، وفاعله ضمير مستتر فيه وجوبًا تقديره أنا ، ونون التَّوكيد الثَّقيلة : حرف مبنيٌّ على الفتح لا محلَّ له من الإعراب .
- **الصَّعْبَ** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة في آخره .
- **أَوْ** : حرف بمعنى إلى .
- **أُدْرِكَ** : فعل مضارع منصوب بأن المضمرة بعد أو .
- **الْمُنَى** : مفعول به منصوب وعلامة نصبه فتحة مقدَّرة على الألف منع من ظهورها التعذُّر .
- **فما** : الفاء : حرف عطف ، مَا : حرف نفي .
- **انْقَادَتِ** : انْقَادَ : فعل ماضٍ مبنيٌّ على الفتح ، التَّاء : علامة التأنيث ، حرف مبني على السكون لا محلَّ له من الإعراب .
- **الْآمَالُ** : فاعل مرفوع بالضمة الظاهرة في آخره .
- **إِلَّا** : أداة حصر ملغاة لا عمل لها ، حرف مبنيٌّ على السكون لا محلَّ له من الإعراب .
- **لِصَابِرِ** : جارٌّ ومجرور ، متعلِّق بانقاد[1] .

---

(1) **السابق** ، ص78 ، هامش : الشاهد 16 .

تعلم ذاتيٌّ

النَّصُّ :

جاء في كتاب «نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب»[1] :

«وَمَدَحَهُ[2]*) بَعْضُ الشُّعَرَاءِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَالٍ جَزِيلٍ . فَلَمَّا كَانَ مِثْلُ ذَلِكَ الْوَقْتِ جَاءَهُ بِمَدْحٍ آخَرَ ، فَقَالَ أَحَدُ خُدَّامِ أَخِيهِ يَعْقُوبَ : هَذَا اللَّئِيمُ لَهُ دَيْنٌ عَلَيْنَا جَاءَ يَقْتَضِيهِ ؟ فَقَالَ الْمُنْذِرُ : (يا هذا ، إن كان الله خلقك مجبولًا على كره رب الصنائع ؛ فاجر على ما جبلت عليه في نفسك ، ولا تكن كالأجرب يعدي غيره) . وإنَّ هذا الرَّجُلَ قَصَدَنا قَبْلُ ؛ فكانَ مِنَّا لَهُ ما أَنِسَ بِهِ وَحَمَلَهُ عَلَى العَودَةِ ؛ وقَدْ ظَنَّ فِينَا خَيْرًا ؛ فَلا نُخَيِّبُ ظَنَّهُ ، والحَديثُ أَبَدًا يَحْفَظُ القَديمَ . وَقَدْ جَاءَنَا عَلَى جِهَةِ التَّهْنِئَةِ بِالْعُمُرِ ، وَنَحْنُ نَسْأَلُ اللهَ أَنْ يُطِيلَ عُمْرَنَا ؛ حَتّى يَكْثُرَ تَرْدَادُهُ إِلَيْنَا ، وَيُدِيمَ نِعَمَنَا ؛ حَتَّى نَجِدَ مَا نُنْعِمُ بِهِ عَلَيْهِ ، وَيَحْفَظَ عَلَيْنَا مُرُوءَتَنَا ؛ حَتَّى يُعِينَنَا عَلَى التَّجَمُّلِ مَعَهُ ، وَلَا يُبْلِيَنَا بِجَلِيسٍ مِثْلِكَ يَقْبِضُ أَيْدِينَا

---

(1) المقَّري ، أحمد التلمساني ، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب** ، تحقيق : إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د .ط .ت ، ج3 ، ص 579-580 (بتصرُّف) .

(2) المقصود بالمدح هو الأمير يعقوب بن عبد الرحمن أحد أمراء بني مروان بالأندلس .*

عَنْ إِسْدَاءِ الأَيَادِي . وَأَمَرَ لِلشَّاعِرِ بِمَا كَانَ أَمَرَ لَهُ بِهِ قَبْلُ ، وَأَوْصَاهُ بِالْعَوْدِ عِنْدَ حُلُولِ ذَلِكَ الْأَوَانِ مَا دَامَ العُمْرُ» .

الفهم

- ضع عنوانًا مناسبًا للنَّص .
- اشرح المفردات الآتية : **مجبولًا** - عَلَيْنَا - التجمُّل - يبلينا - إسداء .
- اذكر الكلمات المضادة للألفاظ الآتية : مدح - اللئيم - **مجبولًا** - العودة - **يحفظ** .
- حدِّد الأفكار الأساسية للنَّصِّ .
- اذكر القيم الأخلاقيَّة التي يتضمَّنها النصُّ .

التطبيق

- اضبط بالشَّكل التّامِّ ما بين قوسين .
- استخرج من النص خمسة أفعال ماضية وحوِّلها إلى المضارع ، مبيِّنًا حركتها الإعرابية .
- حول ما بين القوسين ، ثم حوله إلى المثنى .
- أعرب ما تحته خطٌّ في النَّصِّ .

الإنتاج

اكتب فقرةً من عشرة أسطر ، تسرُد فيها قيمة الوفاء بين الناس ، ودوره في بناء العلاقات الاجتماعية ، موظِّفًا فيها ما يأتي :

- فعلًا مضارعًا .
- مثنًّى .
- جمعَ مذكَّر سالِمًا .
- فعلًا مضارعًا مُعْرَبًا بثبوت النُّون .
- فعلا من الأفعال الخمسة .

3 . الإعراب بالحركات النائبة : جَمْع المؤنَّث السالِم ، والممنوع مِن الصَّرْف

تمهيد

من المعلوم أن علامات الإعراب الأصليَّة في الاسم هي :

الضمة : وهي علامة الرفع .

الفتحة : وهي علامة النصب .

الكسرة : وهي علامة الجر .

غير أن بعض الأسماء لا تخضعُ لهذه العلامات ، بل لأخرى تعرف بالعلامات الفرعية ، وتقَع في سبعة مواضع ، سنتعرَّض منها للنوع الأول ، المعروف **بالمعرَب بالحركات النائبة** ، وينقسم إلى نوعَين :

- **جمع المؤنَّث السالم** : الذي يُنصبُ بالكسرة نيابة عن الفتحة .
- **الممنوع من الصرف** : الذي يُجرُّ بالفتحة نيابة عن الكسرة .

نصُّ الانطلاق

قال أحمد أمين[1] :

«وَبُيُوتُ الطَّبَقَةِ الدُّنْيَا يَسْكُنُهَا بَنَّاءٌ أَوْ مُبَيِّضٌ أَوْ خَيَّاطٌ أَوْ طَبَّاخٌ أَوْ صَاحِبُ مَقْهًى صَغِيرٍ أَوْ بَائِعٌ جَوَّالٌ عَلَى عَرَبَةٍ يَدْفَعُهَا بِيَدَيْهِ . وَهَؤُلَاءِ كَثِيرُو الْأَوْلَادِ بُؤَسَاءُ وَلَا يَشْعُرُونَ بِبُؤْسِهِمْ . يَعِيشونَ أَغْلَبَ أَيَّامِهِمْ عَلَى الطَّعَمِيَّةِ وَالسَّمَكِ يُشتَرَى مَقْلِيًّا مِنَ الدُّكَّانِ ، وَقَليلًا مَا يَسْتَطِيعُونَ أنْ يَطْبُخُوا ، كَمَا أَنَّ أَوْلَادَهُمْ وَبَنَاتِهِم لَا يُعلَّمُونَ فِي كُتَّابٍ وَلَا مَدْرَسَةٍ . وَإِنَّمَا يُترَكُونَ لِيَكْبُرُوا فَيَعْمَلُوا عَمَلَ آبائِهِمْ . نِسَاؤُهُمْ وأَخَوَاتُهُمْ قَدْ يَجْلِسْنَ سَافِرَاتٍ عَلَى بَابِ البَيْتِ ، وكَثِيرًا مَا يَختلِقْنَ خُصُومَاتٍ فَيَتَبَادَلْنَ السِّبَابَ أَشْكَالًا وَأَلْوانًا . وَيَسْتَعمِلْنَ فِي سِبَابِهِنَّ كُلَّ أَنْوَاعِ البَلَاغَةِ مِنْ حَقِيقَةٍ وَمَجَازٍ وَتَشْبِيهٍ وَاسْتِعَارَةٍ وَكِنَايَةٍ ، وَيَتَنَاوَلْنَ فِيهِ الآبَاءَ وَالأُمَّهَاتِ وَالأَعْرَاضَ وَالتَّعْيِيرَ بِالفَقْرِ وَبِالفُجُورِ وَفَظَائِعِ الْأُمُورِ ، وَيَطولُ ذَلِكَ وَيَقْصُرُ تبعًا لِلظُّروفِ ، وَقَدْ يَتحوَّلُ الْسِّبَابُ إِلَى ضَرْبٍ ، وَيَتَحَوَّلُ تَضَارُبُ النِّسَاءِ إِلَى تَضَارُبِ الرِّجَالِ ؛ وَلَوْلَا الشَّيخُ فِي حَارَتِنَا لَكَانَ مِنْ ذَلِكَ

(1) أمين ، أحمد ، **حياتي** ، منشورات مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة ، ط2 ، 2010م ، ص35-36 (بتصرُّف) .

الشَّيْءُ الكَثِيرُ.

وكَانَ مِنَ أَعْجَبِ الشّخْصِيّاتِ فِي حَارَتِنَا الشَّيخُ أحمدُ الشَّاعِرِ، رَجُلٌ بِذَقَنٍ طَوِيلٍ أَسْوَدَ، يَلْبَسُ جِلْبَابًا وَعِمَامَةً، وَيَتَأَبَّطُ دَائِمًا كِتَابًا لُفَّ فِي مِنْدِيلٍ أَحْمَرَ، وَظِيفَتُهُ التِي يَعِيشُ مِنْهَا أَنَّهُ بَعْدَ صَلاةِ الْعِشَاءِ يَذهَبُ إلَى مَقْهًى قَرِيبٍ مِنَ الحَارَةِ وَيَصْعَدُ فَوْقَ كُرسِيٍّ عَالٍ، يَجْلِسُ عَلَيْهِ وَيَتَحَلَّقُ حَوْلَهُ النَّاسُ، ثُمَّ يَفُكُّ الْمَنَادِيلَ وَيُخْرِجُ الْكِتَابَ، وَهُوَ قِصَّةُ عَنْتَرَةَ أَوِ الزِّيرِ سَالِمٍ أَوِ الظَّاهِرِ بَيْبَرْسَ، وَيَقْرأُ فِيهِ بِصَوْتِهِ العَالِـي؛ مُتَحَمِّسًا فِي مَوْضِعِ التَّحمُّسِ مُتَخَاذِلًا فِي مَوْضِعِ التَّخَاذُلِ؛ مُغَنِّيًا بِـمَا يَعْرِضُ مِنَ الشِّعْرِ، غِنَاءَ رَجُلٍ نَشْوَانَ مِنْ فَرْطِ السَّعَادَةِ. فَإذَا كَانَ فِـي القِصَّةِ بَطَلَانِ تَحَمَّسَ فَرِيقٌ لِبَطَلٍ وَتَحَمَّسَ فَرِيقٌ لآخَرَ. وَقَدْ يَرْشُوهُ أَحَدُ الْفَرِيقَيْنِ لِيَقِفَ فِـي نِهَايَةِ الْجَلْسَةِ عَلَى مَوقِفٍ رَائِعٍ لِبَطَلِهِ. وَلَهُ أَجْرٌ مِنْ صَاحِبِ الْمَقْهى زكَرِيَاءَ، لأنَّهُ يَكُونُ سَبَبًا لازْدِحَامِ مَقْهَاهُ بِالزَّائِرِينَ، فَيَحْصُلُ عَلَى دَرَاهِمَ كَثِيرةٍ أُخرَا».

مناقَشة استكشافيَّة

المكوِّن الأول : تعريف الإعراب بالحركات النائبة

○ تحليل ومناقشة

إذا تأمَّلْنا كلمتَي : «خصوماتٍ ، وأحمر» ، الواردتَين في هذا النصِّ ، وجدنا أنهما لم تأخذا علامة الإعراب الأصلية التي يستوجبها موقعهما في الكلام ، فلفظ «خصومات» ، وهو جمع مؤنَّث سالم ، لو أنه كان مفردًا لكان منصوبًا بالفتحة الظاهرة ، لأنه مفعول به ؛ أما لفظ أحمر ، وهو ممنوع من الصرف ، فلو استبدلنا به صفة أخرى ، كطويل مثلًا ، لقلنا : في منديل طويلٍ ، أي لجاء مجرورًا بالكسرة الظاهرة ، لأنه نعتٌ تابع لمنعوته .

نلاحظ ، إذًا ، أن بعض الأسماء لا تأخذ علامة الإعراب الأصلية ، بل حركة أخرى تحل محلها ؛ يحصل ذلك مع جمع المؤنَّث السالم والممنوع من الصرف .

○ استنتاج جزئيٌّ

من الأسماء العربية ما لا يُعرب بالحركات الأصلية ، بل بالحركات النائبة ، وهذه الأسماء إمَّا ممنوعة من الصرف وإمَّا جمع مؤنَّث سالم .

○ تقويم مرحليٌّ

- عُدْ إلى النص ، واستخرِجْ منه مثالًا على الأسماء المعرَبة بالحركات النائبة .

المكوِّن الثاني : جمع المؤنَّث السالم[1]

• تحليل ومناقشة

بالعودة إلى الفقرة الأولى من النص أعلاه ، نلاحظ أنها قد تضمَّنَت

(1) جمع المؤنث السالم هو ما دلَّ على أكثر من اثنتَين بزيادة ألف وتاء في آخره . ويطَّرد هذا الجمع في سبعة مواضع :
- علم المؤنث : كـ "دعد ، ومريم ، وفاطمة ."
- ما خُتم بتاء التأنيث الساكنة : كـ "شجرة ، وثمرة ، وتمرة ، وطلحة ، وحمزة ."
ويستثنى من ذلك : (امرأة ، وشاة ، وأَمَة ، وأَمَّة ، وشفة ، ومِلَّة) فلا تُجمع بالألف والتاء ، وإنما تُجمع على : "نساء ، وشياه ، وإماء ، وأُمم ، ومِلل ، وشفاه ."
- صفة المؤنث المقرونة بالتاء : كـ "مرضعة ومرضعات" ، أو دالة على اسم التفضيل : كـ "فُضلى" مؤنث أفضل وفضليات .
- صفة المذكر غير العاقل : كـ "جبل شاهق وجبال شاهقات" ، و"حصان سابق وحُصن سابقات" .
- المصدر المجاوز ثلاثة أحرف ، غير المؤكد لفعله : كـ "إكرامات ، وإنْعامات ، وتعريفات" .
- مُصَّغر مذكر غير عاقل مثل : "دُريهم ودُريهمات ، وكُتيِّب وكُتيّبات" .
- ما خُتم بألف التأنيث الممدودة : كـ "صحراء وصَحراوات ، وعَذراء وعَذراوات" ، ويستثنى من ذلك ما كان على وزن (فعلاء) مؤنث (أفعل) مثل : "حمراء مؤنث أحمر" ، وكحلاء مؤنث أكحل ، وصحراء مؤنث أصحر" ، فإنه يُجمع هو ومُذكره على وزن (فُعْلٍ) كـ "حُمر وكُحل وصُحر" .
- ما خُتم بألف التأنيث المقصورة : كـ "ذكرى وذكريات ، وفُضلى وفُضليات ، وحُبلى وحُبليات" ، باستثناء ما كان على وزن (فَعلى) مؤنث (فَعلان) فإنه لا يجمع على هذا الجمع من مثل : "سكرى مؤنث سكران ، وريَّا مؤنث ريَّان ، وعطشى مؤنث عطشان" .
- الاسم لغير العاقل المـُصدّر بابن أو ذي : كـ "ابن آوى وبنات آوى ، وذي القعدة وذوات القعدة" .
- كل اسم أعجمي لم يُعهد له جمع آخر : كـ "التّلغراف والتلفون والكاميرا ..." .
وما عدا ذلك فلا يجمع بالألف والتاء إلَّا سماعًا مثل : "سماوات والأمهات والسجلات والأَهلات والحمامات والثيابات والإصْطبلات ، إلخ" . الغلاييني ، **جامع الدروس العربية** ، 2005 ، ص176-177 .

كلمتين من جمع المؤنَّث السالم، هما: «بناتِـهم» و«أخواتُهم»؛ كما نلاحظ أن كلمة أخواتُهم قد جاءت مرفوعة بالضمة، وهي الحركة الأصلية، لأنها في موضع المعطوف على المبتدأ؛ بينما جاءت كلمة بناتِهم منصوبة بكسرة، في موضع يقتضي علامة الفتحة، لأنها اسم أن.

ولعل هذا هو ما دفع ابن جني إلى القول: «إذا جمعت الاسم المؤنَّث زِدْت في آخره ألفًا وتاءً، وتكون التاء مضمومة في الرفع، مكسورة في الجر والنصب»[1]. وحرصًا على بعض التفصيل يمكن أن نضيف أن هذه الكسرة عند النحاة كسرة إعراب، ولم يقُلْ بخلاف ذلك إلَّا الأخفشُ والزَّجَّاجُ اللذان اعتبَرَا جمع المؤنَّث السالم مبنيًّا في حالة النصب[2]. علاوة على ما ذهب إليه الكوفيون الذين أجازوا حتى نصبه بفتحة، كقولنا: رأيتُ الهنداتَ[3]. وقد ردَّ بعض النحاة ما ذهب إليه الأخفش، فقالوا: «هو فاسد، إذ لا موجب لبنائه»[4].

(1) ابن جني، **اللمع في العربية**، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط1، 1988، ص26.

(2) أبو حيان، محمد بن يوسف النحوي، **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان**، منشورات مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1985، ج1، ص36.

(3) **السابق**، ج1، ص36.

(4) بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي، **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ومعه كتاب: **منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل**، محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة بمصر، ط14، 1964، ج1، ص74.

وبذلك كان الرأي الغالب والراجح أن هذه الكسرة كسرة إعراب ، ولكنها جاءت خلاف الأصل ، وما جاء خلاف الأصل تطلَّب عِلَّته . وقد ذكر سيبويه عِلَّة نصب جمع المؤنَّث السالم بالكسرة بدل الفتحة في قوله : « ... ومِن ثَم جعلوا تاء الجمع في الجر والنصب مكسورة ؛ لأنهم جعلوا التاء التي هي حرف الإعراب كالواو والياء ، والتنوين ، بمنزلة النون ؛ لأنها في التأنيث نظيرة الواو والياء في التذكير فأجروها مجراها»[1] .

وأوضح الأعلمُ قول سيبويه هذا ، قائلًا : «يُريد أنهم جعلوا تاء الجمع في النصب والجر مكسورة ؛ لأنهم قد جعلوا هذه التاء والحرف الذي قبلها علامةً لهذا الجمع ، كما جعلوا الواو والياء علامةً لجمع المذكَّر باجتماعهما في هذا المعنى ، وأشركوا بين النصب والجر في هذا الجمع كما أشركوا بينهما في ذلك الجمع»[2] .

ومن هذا يتضح أن عِلَّة نصب جمع المؤنَّث السالم بالكسرة هي كونه نظير جمع المذكَّر السالم ، من حيث أن التاء في جمع المؤنَّث السالم نظيرها الواو والياء في جمع المذكَّر السالم ، وذلك من جهتين : إحداهما أن التاء هي حرف الإعراب وليست إعرابًا كما أن الواو والياء حرفًا إعراب ، وكذلك

(1) سيبويه ، **الكتاب** ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، منشورات مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط3 ، 1988م ، ج1 ، ص18 .

(2) أبو حيان النحوي ، **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان ، ج1** ، ص27 .

التنوين في جمع المؤنَّث السالم نظير النون في جمع المذكَّر. والأخرى: أن التاء نظيرة الواو والياء من حيث المعنى لأنها للتأنيث وهما للتذكير. وقد حُمل المنصوب على المجرور في جمع المذكَّر، فحملوا المنصوب على المجرور في هذا الجمع إجراءً للفرع على الأصل، لأن المؤنَّث فرع على المذكَّر. وهذه العِلَّة تدعى «عِلَّة نظير»[1]؛ إذ إن الشيء إذا ناظر الشيء حُمِل عليه.

هذا، ويجري الحكم نفسه على ما يُعرف بالملحق بجمع المؤنَّث السالم؛ إذ «يلحق به شيئان:

- كلمة أولات بمعنى صاحبات، نقول «جاءت أولاتُ العقل، ورأيت أولاتِ العقل، ومررت بأولاتِ العقل».
- ما سُمِّي بالمؤنَّث السالم كـ «عرفات، وأذرعات[2]» نقول: هذه عرفاتُ، وزُرت عرفاتِ، ووقفت بعرفاتِ»[3].

فالأول مثيل جمع المؤنَّث السالم، فأولات تنصب بالكسرة كما في قوله تعالى: ﴿وَإِن كُنَّ أُوْلَٰتِ حَمْلٍ﴾ [الطَّلَاق:6]؛ أما الثاني فقد اختُلف في إعرابه، الأول: أن ينصب بالكسرة كما كان قبل التسمية به، نحو: «هذه

(1) السيوطي، جلال الدين، **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998، ص72.
(2) بلد في أطراف الشام.
(3) الغلاييني، **جامع الدروس العربية**، ص178.

أذرعاتٌ، ورأيت أذرعاتٍ، ومررت بأذرعاتٍ»، وهذا هو مذهب الجمهور.
والثاني أن يُرفع بالضمة، ويُنصب ويُجرُّ بالكسرة ويُزال منه التنوين.
والثالث: أن يُرفع بالضمة ويُنصب ويُجرُّ بالفتحة ويُحذف منه التنوين كإعراب ما لا ينصرف[1].

استنتاج جزئيٌّ

يُرفع جمع المؤنَّث السالم وما يلحق به بالضمة ويجرُّ بالكسرة، لكنه لا ينصب بالفتحة بل بالكسرة نيابة عن الفتحة، فتكون بذلك أحد مواضع الإعراب بالنيابة[2].

تقويم مرحليٌّ

ايتِ بثلاث جمل تتضمَّن جمعَ مؤنَّثٍ سالِمًا؛ مرَّةً في حالة النصب، ومرَّةً في حالة الرفع، وثالثة في حالة الجرِّ.

(1) الأشموني، **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1949م، ج1، ص66-67.
(2) ناصف، حفني وآخرون، **قواعد اللغة العربية**، مكتبة الآداب، القاهرة، ط1، 2007م، ص92.

المكوِّن الثالث : الممنوع من الصرف[1]

تحليل ومناقشة

بتأمُّل النصِّ مجدَّدًا ، نلاحظ أنه قد تضمَّن كلمات منصوبة على الرغم من وقوعها في موضع يقتضي الجرِّ ، ومنها : أسودَ ، أحمرَ ، عنترةَ ، زكرياءَ ؛ ولعل سبب ذلك أنها ممنوعة من الصرف .

كما نلاحظ أن لفظ المناديل ، ورغم أنه صيغة من صيغ منتهى الجموع ، وهي صيغة ممنوعة من الصرف ، فقد أخَذ علامة الإعراب الأصلية ، التي هي الكسرة ؛ وسبب ذلك أنه جاء معرَّفًا .

وإذا شئنا اقتفاء أثر قول النحاة في عِلَّة ذلك ، أي في عِلَّة جرِّه بالفتحة ، وجدنا قولًا كثيرًا ، فقد قال سيبويه : «واعلم أن ما ضارع الفعل المضارع من الأسماء في الكلام ووافقه في البناء أُجرِيَ لفظه مجرى ما يَستثقِلون ومنعوه ما يكون لِمَا يَستخِفُّون . وذلك نحو : أبيض ، وأسود ، وأحمر و[أصفر] ، فهذا بناء أذهَبُ وأعلمُ ، فيكون في موضع الجر مفتوحًا ، استثقلوه

(1) نتناول هنا مسألة محددة في موضوع الممنوع من الصرف ، هي مسألة إعرابه بالحركات النائبة ، أما تفاصيله الصرفية فمعروضة في محور سابق . بمعنى أن ما يعنينا هنا هو ما تناوله النحاة في موضوع الممنوع من الصرف ضمن أبواب علم النحو لأنه من معربات الأسماء ، وخصوصًا إعرابه بالحركة النائبة ، أمَّا أحكامه الأخرى فنصيبها علم الصرف .

حين قارب في الكلام ووافق في البناء»[1] .

ومن ذلك يتضح أن العِلَّة عند سيبويه في جر الممنوع من الصرف بالفتحة هي شبهه الفعل، والفعل حُرِم من التنوين والجر، فكذلك ما أشبهه حُرِم منهما وجُرَّ بالفتحة حملًا للجر على النصب، كما حُمِل جزم الفعل على نصبه، لأن الجر في الأسماء نظير الجزم في الأفعال، إذ يقول أبو بكر السراج: «الذي لا ينصرف لا يدخله جرٌّ ولا تنوين؛ لأنه مضارع عندهم الفعل، والفعل لا جرَّ فيه ولا تنوين، وجرُّ ما لا ينصرف كنصبه، كما أن نصب الفعل كجزمه، والجرُّ في الأسماء نظيرُ الجزم في الفعل؛ لأن الجرَّ يخُصُّ الاسم والجزم يخص الأفعال»[2] .

ونقل السيوطي عِلَّتَين لم ينسبهما إلى أحد من النحاة، إحداهما: أن الممنوع من الصرف إنما مُنِع من الكسرة لئلَّا يُتوَهَّم أنه مضاف إلى ياء المتكلم، وأنها حُذفت واجتُزئ عنها بالكسرة، والأخرى لئلَّا يُتوَهَّم أنه مبني؛ لأن الكسرة لا تكون إعرابًا إلَّا مع التنوين، أو الألف واللام أو الإضافة، فلما مُنِع الكسر حُمِل جرُّه على نصبه فجُرَّ بالفتحة[3] .

---

(1) سيبويه، **الكتاب**، ص21 .

(2) ابن السراج البغدادي، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد، ط1، 1973م، ج2، ص80 .

(3) السيوطي، **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، عني بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 1327هـ، ص24 .

وقد تبنَّى الأستاذ إبراهيم مصطفى العِلَّة الأولى مما نقله السيوطي ؛ إذ يقول : «إن هذا الاسم لما حُرِم من التنوين أشبه في حال الكسر المضاف إلى ياء المتكلم إذا حُذِفت ياؤه ، وحَذْفُها كثيرٌ جدًّا في لغة العرب ، فأغفلوا الإعراب بالكسرة والتجؤوا إلى الفتح ما دامت هذه الشبهة ، حتى إذا أَمِنوها بأي وسيلة عادوا إلى إظهار الكسرة ، وذلك إذا بُدئت الكلمة بـ (أل) أو أُتبِعت بالإضافة ، إذ أُعيد تنوينها لسبب ما»[1] .

وتبنى الدكتور مهدي المخزومي هذا الرأي ووصفه بأنه مبنيٌّ على فهم ما للعربية في التفريق بين الأساليب ، رافضًا رأي سيبويه الذي وصفه بأنه قائم على التمحُّل والافتعال[2] . وإنصافًا للحق لا يمكن أن نصف ما وضعه نُحاتنا القدماء كسيبويه بالتمحُّل والافتعال ؛ لأنه قائم على أساس متين ، وهو الاستقراء وفي الوقت نفسه لا نستطيع أن نرمي العلل الأخر بالخطأ وعدم الصواب ؛ لأنها قد تكون صحيحة ، والخليل مُستنبِط العلل قد فسح المجال لغيره أن يأتوا بعِلَلٍ أخرى قد تكون أليق[3] .

(1) مصطفى ، إبراهيم ، **إحياء النحو** ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1937م ، ص112 .

(2) المخزومي ، **في النحو العربي نقد وتوجيه** ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1 ، 1964م ، ص88 .

(3) العوادي ، أسعد خلف ، **العلل النحوية في كتاب سيبويه** ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان ، ط1 ، 2009 ، ص46 .

○ استنتاج جزئيٌّ

> يُجرُّ الممنوع من الصرف[1] بالفتحة النائبة عن الكسرة، ما لم يكن معرَّفًا بأل أو بالإضافة.

○ تقويم مرحليٌّ

- استخرِجْ من النصِّ كلمات ممنوعة من الصرف جاءت مجرورة بالفتحة النائبة عن الكسرة.

---

(1) لا بأس من التذكير بأنواعه، وهي:

أولا: الـعَـلَـــــم، ويشمل ما يأتي:

المؤنث اللفظي: مثل: حمزة، معاوية.

المؤنث المعنوي: زينب، سمر.

- المؤنث اللفظي والمعنوي: سمية، خديجة.
- العلم الأعجمي: يوسف، فرعون.
- المركب تركيبًا مزجيًا: حضرموت، بعلبك.
- العلم على وزن (فُـعل): عُـمَر، مُضَر، زُحَل.
- العلم المنتهي بألف ونون زائدتين: رمضان، شعبان، عثمان.
- العلم على وزن الفعل (يصلح فعلًا واسمًا): يزيد، ينال، أسعد، أكرم.

ثانيا: الـصـفـــــة، وتشتمل على ما يأتي:

- على وزن أفعل ومؤنثها فعلاء: أحمر (حمراء)، أصفر (صفراء)، أحمق (حمقاء)، أرعن (رعناء).
- على وزن أفعل ومؤنثه فُعلَى، مثل: أكبر (كُبرى)، أصغر (صُغرى)، أعظم (عظمى).
- على وزن فعلان ومؤنثها فعلى: عطشان (عطشى)، غضبان (غضبى).

قواعد

- جمع المؤنَّث السالم هو كل ما جُمِع بألف وتاء زائدتَين ؛ وحُكمه أن يُنصَب بالكسرة نيابة عن الفتحة ، فيكون أحد مواضع الإعراب بالنيابة .
- الممنوع من الصرف هو الاسم الذي لا يُنوَّن ويُجرُّ بالفتحة ، فتكون الفتحة علامة فرعيَّة ، ويُشترَط في ذلك ألَّا يَكون مُضافًا أو مُقترنًا بـ «أل» ، فإن أُضيف أو اقترن بأل جُرَّ بالكسرة[1] .

قال ابن مالك[2] :

- **في جمع المؤنَّث السالم :**

وَمَــا بِتَــا وَأَلِــفٍ قَــدْ جُمِعَــا
يُكْــسَرُ فِي الْجَــرِّ وَفِي النَّصْــبِ مَعَــا

(1) ابن هشام ، **شرح قطر الندى وبل الصدى** ، ص72-74 .

حملوا جره على نصبه ؛ تقول : "مررت بفاطمةَ ومساجدَ ومصابيحَ وصحراء" ، فتفتحها كما تفتحها إذا قلت : "رأيت فاطمة ومساجد ومصابيح وصحراء" . قال الله تعالى : ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْمَٰعِيلَ وَإِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ [النِّساء:163] ، ويستثنى من ذلك صورتان : إحداهما أن تدخل عليه "أل" ، والثانية أن يضاف ؛ فإنه يجر فيهما بالكسرة على الأصل ؛ فالأولى نحو :﴿وَلَا تُبَٰشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَٰكِفُونَ فِى ٱلْمَسَٰجِدِ﴾ [البَقَرَة:187] ، والثانية نحو ﴿فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ [التِّين:4] . **السابق** ، ص64 .

(2) ابن مالك ، ألفية ابن مالك ، ص74-75 .

• **في الممنوع من الصرف :**

وَجُــرَّ بِالْفَتْحَــةِ مَــا لا يَنْــصَرِفْ
مَــا لَمْ يُضَـفْ أَوْ يَكُ بَعْـدَ "أَلْ" رَدِفْ

نموذج إعرابيٌّ

أ . جمع المؤنَّث السالم :

قال تعالى : ﴿إِنَّ ٱلْحَسَنَٰتِ يُذْهِبْنَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [هُود:114] .

• **إنّ** : حرف توكيد ونصب .

• **الحَسَنَاتِ** : اسم إن منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنَّث سالم .

• **يُذْهِبْنَ** : فعل مضارع مبني على السكون لاتصاله بنون النسوة ، ونون النسوة ضمير متصل مبني على الفتح في محل رفع فاعل .

• **السَّيِّئَاتِ** : مفعول به منصوب ، وعلامة نصبه الكسرة نيابة عن الفتحة ؛ لأنه جمع مؤنَّث سالم .

• **والجملة الفعلية** : في محل رفع خبر «إنّ» .

ب . الممنوع من الصرف :

صَلَّيْتُ في مَسَاجِدَ .

- **صلَّيْتُ** : فعل ماض مبني على السكون لاتصاله بتاء الفاعل ، والفاعل ضمير متصل مبني على السكون في محل الرفع .
- **في** : حرفُ جرٍّ .
- **مساجِدَ** : اسم مجرور بالباء ، وعلامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف لمجيئه على وزن مفاعِل ، وهي من صيغ منتهى الجموع .

اسْتَعَنْتُ بإسماعيلَ لأُنــجِزَ تَمَارينَ صَعْبَةً .

- **استعنْتُ** : فعل ماضٍ مبنيٌّ على السكون ، والتاء المتحركة ضمير متصل مبني على الضم في محل رفع فاعل .
- **بإسماعيلَ** : الباء حرف جر . إسماعيل : اسم مجرور بالفتحة النائبة عن الكسرة ؛ لأنه ممنوع من الصرف .
- **لأُنجزَ** : اللام لام التعليل . أُنجزَ : فعل مضارع منصوب بأن مضمرة جوازًا بعد لام التعليل ، وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره ، وفيه ضمير مستتر تقديره أنا في محل رفع فاعل .
- **تماريَنَ** : مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

- **صعبةً** : نعت منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره .

تعلم ذاتيٌّ

قال طه حسين[1] :

«مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ انْقَطَعَتْ صِلَةُ الصَّبِيِّ التَّعْلِيمِيَّةُ «بِسَيِّدِنَا» ، وَاتَّصَلْتُ بِالعَرِيفِ ، وَلَـمْ يَكُنِ الْعَرِيفُ أَقَلَّ غَرَابَةً مِنْ سَيِّدِنَا ؛ كَانَ شَابًّا طَوِيلًا نَـحِيفًا ذَا شَعْرٍ أَسْوَدَ فَاحِمٍ ، أَبُوهُ سُودَانِيٌّ ، وَأُمُّهُ مُوَلَّدَةٌ ، وَكَانَ سَيِّئَ الحَظِّ ، لَـمْ يُوفَّقْ فِي حَيَاتِهِ لِخَيْرٍ ، جَرَّبَ الأَعْمَالَ وَالأَدَوَاتِ كُلَّهَا فَلَمْ يُفْلِحْ فِي شَيْءٍ مِنْهَا ، أَرْسَلَهُ أَبُوهُ عِنْدَ كَثِيرٍ مِنَ الصُّنَّاعِ لِيَتَعَلَّمَ صَنْعَاتٍ فَلَمْ يُفلِحْ ، وحَاوَلَ أَنْ يَجِدَ لَهُ في مَعْمَلِ السُّكَّرِ شُغْلَ العامِلِ أَو الخَفِيرِ أو البَوَّابِ أو الخَادِمِ ، فَلَمْ يُفْلِحْ في شَيْءٍ مِنْ هَذَا ، وكَانَ أبُوهُ ضَيِّقَ الصَّدْرِ بِهِ ، يَمْقُتُهُ وَيَزْدَرِيهِ ، وَيُؤْثِرُ عَلَيْهِ إِخْوَتَهُ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ جَمِيعًا وَيَكْسِبُونَ ، وكَانَ قَدْ ذَهَبَ إِلَى كَتَاتِيبَ فِي صِبَاهُ فَتَعَلَّمَ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ ، وَحَفِظَ سُوَرًا مِنَ القُرْآنِ لمْ يَلْبثْ أَنْ نَسِيَهَا ، فَلمَّا ضَاقَتْ بِهِ الحَيَاةُ وَضَاقَ بهَا أَقبَلَ إلى سَيِّدِنا

(1) حسين ، طه ، **الأيام** ، منشورات مؤسسة هنداوي ، القاهرة ، د .ط ، 2013م ، ص39-40 (بتصرُّف) .

فَشَكَا إِلَيْهِ أَمْرَهُ، قَالَ لَهُ سَيِّدُنا: تعالَ هُنَا فَكُنْ عَرِيفًا. عَلَيْكَ أَنْ تُعَلِّمَ الصِّبْيَانَ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَةَ وتُلاحِظَهُمْ وتَـمْنَعَهُمْ مِنَ العَبَثِ، وَتَقُومَ مَقَامِي مَتَى غِبْتُ، وعَلَيَّ أن أُقْرِئَهُمُ الْقُرْآنَ وأُحَفِّظَهُمْ إِيَّاهُ، وَعَلَيْكَ أَنْ تَفْتَحَ الْكُتَّابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ، وَتُشْرِفَ عَلَى تَنْظِيفِهِ قَبْلَ أَنْ يَحْضُرَ الصِّبْيَانُ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُغْلِقَ الكُتَّابَ مَتَى صُلِّيَتِ العَصْرُ، وَتَأْخُذَ مِفْتَاحَهُ، وَعَلَيْكَ مَعَ هَذَا كُلِّهِ أَنْ تَكُونَ يَدِي اليُمْنَى، وَلَكَ رُبْعُ مَا يَأْتِي بِهِ الكُتَّابُ مِنْ نَقْدٍ، تَقْتَضِي ذَلِكَ فِي كُلِّ أُسْبُوعٍ أَوْ فِي كُلِّ شَهْرٍ، وَتَمَّ هَذَا العقْدُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ وَقَرَأَ عليْهِ الفَاتِحَةَ، وَبَدَأَ العَرِيفُ عَمَلَهُ.

كَانَ الْعَرِيفُ يَبْغُضُ سيِّدَنَا بُغْضًا شَدِيدًا وَيَزْدَرِيهِ، وَلَكِنَّهُ يُصَانِعُهُ[1]، وَكَانَ سَيِّدُنَا يَكْرَهُ العَرِيفَ كُرْهًا عَنِيفًا وَيَحْتَقِرُهُ، وَلَكِنَّهُ يَتَمَلَّقُهُ.

فَأَمَّا العَرِيفُ فَكَانَ يَكْرَهُ سَيِّدَنَا؛ لِأَنَّهُ أَثِــرٌ[2] غَشَّاشٌ كَذَّابٌ، يُخْفِي عَلَيْهِ مَوَارِدَ الكُتَّابِ، وَيَسْتَأْثِرُ بِخَيْرِ مَا يَحْمِلُ الصِّبْيَانُ مَعَهُمْ مِنْ طَعَامٍ، وَيَزْدَرِيهِ؛ لِأَنَّهُ كَانَ ضَرِيرًا يَتَكَلَّفُ الإِبْصَارَ، وكَانَ قَبِيحَ الصَّوْتِ، يَتَكَلَّفُ حُسْنَ

(1) يُصَانِعُهُ: يُلَايِنُهُ ويُدَارِيه.

(2) أَثِرٌ: يؤثر نفسه بالخير.

الصَّوْتِ. وَأَمَّا سَيِّدُنَا فكَانَ يَكْرَهُ العَرِيفَ؛ لأنَّهُ مَكَّارٌ دَاهِيَةٌ، وَلأنَّهُ يُخفِي عَلَيْهِ كَثِيرًا ممَّا يَنْبَغِي أَنْ يَعْلَمَهُ، وَلِأَنَّهُ سَارِقٌ؛ يَسْرِقُ مَا يُوضَعُ بَيْنَ يَدَيْهِمَا مِنَ الطَّعَامِ وَقْتَ الغَدَاءِ، وَيختَلِسُ أَطَايِبَهُ، وَلِأَنَّهُ يَأْتَمِرُ[1] معَ كِبَارِ الصِّبْيَانِ فِي الكُتَّابِ، وَيَعْبَثُ مَعَهُمْ عَلَى غَفْلَةٍ مِنْهُ، فإذا صُلِّيَتِ العَصْرُ وأُغْلِقَ الْكُتّابُ كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ مَوَاعِيدُ هُنَاكَ عِنْدَ شَجَرِ التُّوتِ، أَوْ عِنْدَ «القَنْطَرَةِ» أو فِي «مَعْمَلِ السُّكَّرِ.» وَمِنْ غَرِيبِ الأَمْرِ أَنَّ الرَّجُلَيْنِ كَانَا صَادِقَيْنِ مُصِيبَيْنِ، وَأَنَّهُمَا كَانَا مُضْطَرَّيْنِ إِلَى أَنْ يَتَعَاوَنَا عَلَى كُرْهٍ وَمَضَضٍ؛ أَحَدُهُمَا مُحْتَاجٌ إِلَى أَنْ يَعِيشَ، وَالآخَرُ مُحْتَاجٌ إِلَى مَنْ يُدبِّرُ لَهُ أمُورَ الكُتّابِ».

الفهم:

- افترِضِ الجنسَ الأدبيَّ للنصِّ انطلاقًا من مصدره.
- اقرأ النص ولخِّصْ مضمونه.
- ما سبب الكراهية المتبادَلة بين «سيِّدنا» والعَريف؟

(1) يأتَـمِرُ معهم: هنا، يتشاور معهم على عمل شيء.

التطبيق :

- استخرِجْ من النصِّ كُلَّ ما ورد فيه من جمع مؤنَّث سالم مُعرَب بحركة نائبة .

المثال	بيان حركته

- استخرِجْ من النصِّ الكلمات الممنوعة من الصرف ، المعرَبة بحركة نائبة .

المثال	الحركة النائبة

- أَعْرِبْ الجملة الآتية : «إِنَّ الطَّالِبَاتِ اللَّائِي اسْتَعْصَتْ عَلَيْهِنَّ دَلَالَةُ لَفْظٍ يَلْجَأْنَ إِلَى مَعَاجِمَ مُـخْتَلِفَةٍ» .

الإنتاج

- اكتُبْ فِقرةً من خمسة أسطر تتحدث فيها عن دور الجامعة في بناء القِيَم الوطنية ، موظِّفًا ستة أمثلة شاهدة على ما يأتي :

جمع مؤنَّث سالم مُعرَب بحركة نائبة (ثلاثة أمثلة) .

ممنوع من الصرف مُعرَب بحركة نائبة (ثلاثة أمثلة) .

المصادر والمراجع

1. الكتب

- ابن الأثير، مجد الدين، **النهاية في غريب الحديث والأثر**، تحقيق: محمود محمد الطناحي، المكتبة الإسلامية للنشر، مصر، د.ط.ت، ج4.
- إسماعيل، محمود حسن، **الأعمال الكاملة**، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2004م، مج1.
- أبو الأسود الدؤلي، ظالم بن عمرو، **الديوان**، تحقيق: محمد حسن آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، لبنان، 1998م.
- أمين، أحمد، **حياتي**، منشورات مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط2، 2010م.
- البحتري، الوليد بن عبيد، **الديوان**، تحقيق: كامل الصيرفي، دار المعارف، مصر، ط3، د.ت.
- بوخدود، علي بهاء الدين، **المدخل النحوي: تطبيق وتدريب في النحو العربي**، المؤسسة الجامعية للنشر، بيروت، ط1، 1987م.

- البغدادي، عبد القادر، **خزانة الأدب ولُبُّ لُباب لسان العرب**، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي القاهرة، مصر، ط1، 1997، ج1.
- أبو بكر، ابن السراج البغدادي، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مطبعة سلمان الأعظمي، بغداد، ط1، 1973م، ج2.
- بكري، عبد الكريم، **ابن مضاء وموقفه من أصول النحو العربي**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
- بيدبا، **كليلة ودمنة**، ترجمة: عبد الله بن المقفَّع، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1980م.
- الترمذي، محمد بن عيسى، **سنن الترمذي**، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرَين، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، 1975م.
- التميمي، صبيح، **هداية السالك إلى ألفية ابن مالك**، دار البعث، قسنطينة، الجزائر، ط2، 1990م.
- ثابت، محمد، **جولة في ربوع آسيا بين مصر واليابان**، منشورات مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2021م.
- الثعالبي، عبد الملك، **فقه اللغة وأسرار العربية**، ضبط وتعليق: ياسين الأيوبي، المكتبة العصرية، بيروت، ط2، 2000م.
- الجاحظ، عمرو بن بحر، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، منشورات الحلبي، بيروت، لبنان، ط 2، 1965م، ج1.

- الجرجاني، عبد القاهر، **دلائل الإعجاز**، قراءة وتعليق: محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر، القاهرة، د.ط.ت.
- الجارم، علي؛ أمين، مصطفى، **النحو الواضح**، دار المعارف، القاهرة، د.ط.ت، ج2.
- ابن جني، عثمان:

❖ **الخصائص**، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 2001م.

❖ **المنصف**، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، مصر، ط1، 1954م، ج1.

❖ **اللُّمع في العربية**، تحقيق: سميح أبو مغلي، دار مجدلاوي للنشر، عمان، ط1، 1988م.

- ابن حِبَّان، أبو حاتم محمد، **صحيح ابن حبَّان**، ترتيب: ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 1988م.
- أبو الحسن، الأشموني:

❖ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1955م، ج1.

❖ **شرح الأشموني على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين

عبد الحميد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1944م، ج1.

- حسن، عباس:

❖ **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، د.ط.ت.

❖ **النحو الوافي**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط15، 1974م، ج1.

❖ **النحو الوافي**، دار العارف، القاهرة، مصر، ط3، 1975م، ج1.

- حسين، طه، **الأيام**، منشورات مؤسسة هنداوي، القاهرة، 2013م.
- الحملاوي، أحمد، **شذا العَرف في فن الصرف**، حقَّقه وعلَّق عليه: طه عبد الرؤوف سعد وسعد حسن محمد علي، مكتبة الصفا، القاهرة، ط1، 1999م.
- أبو حيان، محمد بن يوسف الغرناطي:

❖ **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق: مصطفى النماس، مطبعة المدني، ط1، 1404هـ.

❖ **النكت الحسان في شرح غاية الإحسان**، منشورات مؤسسة الرسالة، ط1، بيروت، 1985، ج1.

- خلف العوادي، أسعد، **العلل النحوية في كتاب سيبويه**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.

- الخويسكي، زين كامل، **قواعد النحو والصرف**، دار المعرفة الجامعية، مصر، ط1، 2005م.
- الذبياني، النابغة، **الديوان**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، د.ت.
- الراجحي، عبده، **التطبيق النحوي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط2، 1972م.
- الرصافي، معروف، **الديوان**، دار الفكر العربي بيروت، ط4، 1953م.
- الرضي، محمد بن الحسن (الاستراباذي)، **شرح الكافية**، تحقيق ودراسة: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الرياض، السعودية، ط1، 1993م، ج1.
- الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن، **طبقات النحويين واللغويين**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1984م.
- الزجاجي، عبد الرحمن، **الإيضاح في علل النحو**، تحقيق: مازن المبارك، دار النفائس، بيروت، ط3، 1406هـ.
- الزمخشري، محمود بن عمر:

❖ **أساس البلاغة**، تحقيق: عبد الرحيم محمود، دار المعرفة لطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1979م.

❖ **الفائق في غريب الحديث**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط2، 1971م، ج3.

❖ **المفصَّل في علم العربية**، دار الجيل، بيروت، ط2، د.ت.

- ابن زهير، كعب، **الديوان**، تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1997م.

- سيبويه، عمرو بن عثمان:

❖ **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1403هـ.

❖ **الكتاب**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، منشورات مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1988م، ج1.

- الاستراباذي، محمد بن الحسن، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب**، تحقيق: حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي ويحي بشير مصطفى، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، ط1، 1966، ج1.

- ابن السراج، محمد بن السِّري، **الأصول في النحو**، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1987م.

- ابن سليمان الحيدرة، علي، **كشف المُشكِل في النحو**، تحقيق: هادي عطية مطر، مطبعة الإرشاد، وزارة الأوقاف، بغداد، 1984م.

- السيد، أمين علي، **في علم النحو**، دار المعارف، القاهرة، ط5، 1982م، ج1.
- السيوطي، جلال الدين:
  - ❖ **الاقتراح في علم أصول النحو**، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م.
  - ❖ **همع الهوامع شرح جمع الجوامع**، عُنِي بتصحيحه: محمد بدر الدين النعساني، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
  - ❖ **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م.
- ابن الصائغ، **اللمحة في شرح الملحة**، منشورات عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424ه، ج1.
- الصنهاجي، محمد، **متن الأجرومية في النحو**، دار الصميعي، الرياض، ط1، 1998م.
- ابن أبي طالب، علي، **الديوان**، تحقيق: محمد عبد المنعم الخفاجي، دار ابن زيدون، بيروت، د.ط.ت
- عبد العزيز، خالد، **النحو التطبيقي**، دار اللؤلؤة للنشر والتوزيع، مصر، ط3، 2019م.

- عثمان، محمد، **المحيط في قواعد اللغة العربية**، الدار المصرية للكتاب، ط1، 2013م.
- العثماني المكناسي، محمد بن أحمد، **شرح ألفية ابن مالك المسمى: إتحاف ذوي الاستحقاق ببعض مراد المرادي وزوائد أبي إسحاق**، دراسة وتحقيق: حسين عبد المنعم بركات، مكتبة الرشد، الرياض، ط1، 1999م، ج1.
- ابن عقيل العقيلي، عبد الله بهاء الدين:
  - ❖ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، ومعه كتاب: منحة الجليل، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، شرح ابن عقيل، مطبعة السعادة بمصر، ط 14، 1964م، ج1.
  - ❖ **شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط1، 1980م، ج1.
  - ❖ **شرح الألفية**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث، بيروت، د.ط.ت.
- العكبري، عبد الله بن الحسين، **اللُّباب في عِلَل البناء والإعراب**، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، ط1، 2009م.
- علوش، جميل، **الإعراب والبناء، دراسة في نظرية النحو العربي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1997م.

- عواد، عبد السلام، **الشكلية في النحو العربي**، القاهرة، مطبعة جامعة عين شمس، 1979م.
- العوادي، أسعد خلف، **العلل النحوية في كتاب سيبويه**، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2009م.
- العويس، سلطان، الديوان، جمع وإخراج: الشاعر حسن البحيري، المطبعة العصرية، ط2، 1993م.
- عويضة، كامل، **تبصرة الطلاب في النحو والإعراب**، أطلس للنشر والإنتاج الإعلامي، الجيزة، مصر، ط1، 2016م.
- العيدروس، محمد حسن، **الإمارات بين الماضي والحاضر**، دار الكتاب الحديث، دبي، 2002م.
- عيد، محمد، **النحو المصفى**، مكتبة الشباب، القاهرة، ط1، 1975م.
- الغلاييني، مصطفى:

❖ **جامع الدروس العربية**، دار ابن الهيثم، القاهرة، مصر، ط1، 2005م.

❖ **جامع الدروس العربية**، راجعه ونقحه: عبد المنعم خفاجة، منشورات المكتبة العصرية، بيروت، ط28، 1994م، ج1.

❖ **جامع الدروس العربية** المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 2002م.

- فتحي، عبد العظيم، **فصول في النحو العربي**، دار طيبة، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، 2011م.
- الفارابي، محمد بن محمد، **كتاب في المنطق**، تحقيق: رفيق العجم، دار المشرق بيروت، لبنان، ط1، 1985م، ج1.
- ابن فارس، أحمد:
  - ❖ **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها**، حققه: مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطباعة والنشر، لبنان، 1964م.
  - ❖ **الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها**، أحمد، تعليق: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1997م.
- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، **كتاب العين**، تحقيق: المهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، مصر، د.ط.ت.
- فضلي، عبد الهادي، **مختصر النحو**، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة، جدة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1984م.
- فياض، سليمان، **النحو العصري**، مركز الأهرام للترجمة والنشر، القاهرة، د.ط.ت.
- قباوة، فخر الدين، **تصريف الأسماء والأفعال**، مكتبة المعارف، بيروت، لبنان، ط3، 1998م.

- ابن قتيبة، **تأويل مشكل القرآن**، تحقيق: السيد أحمد الصقر، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط1، د.ت.

- كريتشنر، ريك، برينكمان، ريك، **الحياة تخطيط**، مكتبة جرير، المملكة العربية السعودية، ط5، 2007م.

- الليثي أبو عثمان، عمرو بن بحر (الجاحظ)، **الحيوان**، تحقيق: عبد السلام هارون، منشورات الحلبي، بيروت، لبنان، ط 2، 1965م، ج1.
- محفوظ، نجيب، **قصر الشوق**، منشورات مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2017م.
- محمود، سليم، **اختبر ذكاءك**، مجلة طوَّر حياتك، العدد 22، السنة الرابعة، نوفمبر 2009م.
- المخزومي، مهدي:
  - ❖ **في النحو العربي نقد وتوجيه**، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1، 1964م.
  - ❖ **في النحو العربي قواعد وتطبيق على المنهج العلمي الحديث**، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1966م.
- المجاشعي، علي بن فضال، **شرح عيون الإعراب**، تحقيق: حنا جميل حداد، مكتبة المنار، الأردن، ط1، 1985م.

- مصطفى، إبراهيم، **إحياء النحو**، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط1، 1937م.
- المطرزي، ناصر الدين، **المصباح في علم النحو**، دار الكتب المصرية، ط1، د.ت.
- ابن مَعْدي كَرِب، عمرو، **الديوان**، جمع وتنسيق: مطاع الطرابيشي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ط2، 1985م.
- مغالسة، محمود حسني، **النحو الشافي**، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3، 1997م.
- **المقَّري، أحمد التلمساني**، نفح الطِّيب من غصن الأندلس الرطيب، **تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، لبنان، د.ط.ت.**
- ابن المقفع، عبد الله، **الأدب الصغير والأدب الكبير**، تحقيق: إنعام فوال، دار الكتاب العربي للنشر، بيروت، ط3، 1999م.
- ابن مالك، محمد بن عبد الله الأندلسي:
  - ❖ **متن الألفية**، المكتبة الشعبية، لبنان، بيروت، د.ط.ت.
  - ❖ **متن ألفية ابن مالك في النحو والصرف**، تحقيق: سليمان عبد العزيز العيوني، مكتبة دار المنهاج، الرياض، المملكة العربية السعودية، د.ط.ت.

- ابن منظور، محمد بن مكرم، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، 1994م.
- ناصف، حفني، وآخرون، **الدروس النحوية**، دار العقيدة، القاهرة، دار الإمام مالك، الجزائر، 2007م.
- ابن هشام الأنصاري، جمال الدين:
  - ❖ **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاع، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت، د.ت، ج1.
  - ❖ **شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار الكتب العربية دمشق، ط1، 1984م.
  - ❖ **شذور الذهب في معرفة كلام العرب**، تحقيق: محمد أبو الفضل عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط1، 2001م.
  - ❖ **شرح قطر الندى وبل الصدى**، دار الفكر، بيروت، ط1، 1997م.
  - ❖ **شرح قطر الندى وبَلِّ الصدى**، ومعه **سبيل الهدى بتحقيق شرح قطر الندى**، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار رحاب للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط.ت.
- اليازجي، ناصيف، **العَرْف الطَّيِّب في شرح ديوان أبي الطَّيِّبِ**، ضبط وتقديم: عمر فاروق الطباع، دار الأرقم للطباعة والنشر، بيروت، د.ط.ت.

- ابن يعيش، موفق الدين الأسدي:

❖ **شرح المفصل للزمخشري**، قدَّم له ووضَع حواشيه: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط1، 2001م، ج1.

❖ **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت، مكتبة المتنبي، القاهرة، د.ط.ت، ج1.

2. المواقع الإلكترونية

- https://www.albayan.ae/opinions/articles/2019-12-12-1.3724424.
- www.alittihad.ae/details.php?id=73089&y=2017&article=full.
- https://mulpix.com/instagram/%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%AE_%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D9%8A_%D8%A7%D9%84.htm.

فهرس الموضوعات